

الكناية والمجاز

في لغتنا الدارجة [١]

محمد بن ناصر العبودي *

نحمد الله سبحانه وتعالى، ونصلي ونسلم على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .. أما بعد: فإن هذا بحث يتضمن ألفاظاً وجملأً وتعابير في مجاز اللغة العامية وكنياتها، قصدنا منه تسجيل ذلك؛ لوضعه بين أيدي الباحثين؛ فهو إذن عرض للمجاز والكناية فيها وليس دراسة شاملة تتبع المجاز في العامية وكيف نشأ وأصوله ومناحيه.. وإن كنت شرحت هذه الألفاظ وبينت معانيها وأوردت شواهدا: فإن ذلك على أساس بيان حالات الألفاظ لفظاً بلفظ، وليس على أساس الدراسة الشاملة.

ونحن نريد بالعامية عامية بني قومننا من أهل نجد التي كتبنا كتاب: «الأمثال العامية في نجد» في أمثالها وقد طبع في خمسة مجلدات، كما كتبنا: «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة»، وهو كبير إلا أنه لم يطبع بعد، كما فرغت أو كدت أفرغ من كتاب كبير آخر في الألفاظ العامية المستعملة

* ولد في بريدة وتعلم في مدارسها وقرأ على المشايخ فيها وحلقات الدروس في المساجد .

- شغل مناصب منها إدارة المعهد العلمي في بريدة والأمين العام للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

- يعمل الآن الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي .

- له مؤلفات عديدة طبع منها (٧١) كتاباً ومؤلفات مخطوطة تزيد على مائة مؤلف .

فيها هو «معجم الألفاظ العامية» الذي يقع في مجلدات ربما تصل إلى "ست".
واللغة العامية في نجد تشمل الجزء الأهم من الجزيرة العربية ؛ فميدانها
أوسع من الميدان الذي يشمل مصطلح نجد عند البلدانين ؛ حيث يقتصر ذلك
الجزء المرتفع الكبير من جزيرة العربية الذي شمله اسم نجد لكونه مرتفعاً ؛ لأن
كلمة نجد معناها : المكان المرتفع .. وإنما يتمدد ميدان اللغة حتى يصل المناطق
التي تطل على سواحل الخليج العربي ، والمناطق التي تلامس سواحل البحر
الأحمر ما عدا الحواضر في غربي الجزيرة العربية ؛ فلها لغتها، أو لنقل لهجتها
العامية المميزة .

إن اللغة العامية النجدية هي سليلة الفصحى، ولكن مثلما تختلف البنت
عن الأم في أشياء من تأثير الاختلاط في النسب فإنها تختلف أيضاً في تأثير
التطور الزمني الذي يترك أثره على اللغة مثلما يترك أثره على أكثر الموجودات ..
بل إن تأثر اللغة بعامل الزمن هو أكثر من غيرها نتيجة الاحتكاك أو نتيجة
التطور الطبيعي المحتوم .

ولا يمكن الكلام بتفصيل على ذلك التطور في العامية الآن لضيق الحيز،
ولكونه صار معروفاً لدارسي اللغات ولهجاتها وقد أوردت أكثر شواهد في
كتبي التي ألفتها في اللغة .

وبحثنا هذا مخصص لعرض المجازات والكنيات في العامية ومن ذلك
الاستعارات والتشبيهات الخالية من أدوات التشبيه .

ومثلما أن اللغة العربية الفصحى بلهجاتها العديدة، وطبقاً لما سجلتها
معجمات اللغة هي حافلة بالمجاز والكناية فإن العامية كذلك .

إننا نذكر (المجاز) هنا بصفة عاجلة ، أو نقول بصفة مجملة ؛ ولكننا لا نريد بذلك أن نثبت في اللغة الفصحى في كل مناحيها وفي كل ما ورد بهذه اللغة العربية الكريمة الشاملة التي نزل بها القرآن الكريم ؛ فنقول هنا أو يفهم مما نقوله : إن ورود المجاز جائز في القرآن الكريم كما قال الجمهور من علماء الخلف ، وعارض في ذلك علماء أجلة محققون لعل على رأسهم شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم رغم تأخر زمنهما ؛ لأن الحق لازم له ، كذلك من لحقهم من أئمة الدعوة السلفية في بلادنا وعلى رأسهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

ذلك بأنهم فروا وحذروا الناس من القول بالمجاز في القرآن من أن يقول قائل أو يفهم فاهم أن القرآن فيه شيء على غير حقيقته ؛ لأن (المجاز) كما يفهم بعد عصر التدوين بقليل هو صرف الشيء عن ظاهره أو هو التعبير عن حقيقة الشيء بلفظ آخر ، فالحقيقة غير المجاز على هذا الاعتبار .

فإذا أراد أهل هذا الرأي أن يطبقوه على ما ورد من صفات الباري جل وعز : أفضى بهم ذلك إلى تأويل أسماء الباري جل وعز وصفاته وذلك على الرغم من النهي عنه قد يفضي إلى التعطيل أو الإلحاد في تلك الأسماء^(١) .

(١) القرآن نزل بلغة العرب ، وجمهور لغة العرب من المجاز ، والأقل هو الحقيقة .. هذا هو واقع اللغة ، ومذهب جمهور العلماء وأهل الاختصاص .. والتعبير عن الحقائق يكون بمجاز اللغة وحقيقتها .. وأخبار الله سبحانه وتعالى حقائق كلها لا خلف فيها ، وأوامره ونواهيه عدل وحكمة .. ويرد الخطاب الشرعي خبراً عن الحقائق ، وإنشاء للأوامر والنواهي بحقيقة اللغة ومجازها .. وما يرد مجازاً أكثر .. وإساءة المبتدعين تفسير كلام الله في صفات الإثبات بدعاوى المجاز دون مانع من المراد الشرعي الظاهر ، ودون دليل على تعيين مجاز دون مجاز : يعني سوء صنيعهم ، ولا يعني نفي المجاز إذا صحت إرادته . وظاهر مراد المتكلم قد يكون هو الحقيقة ، وقد يكون هو المجاز بالقرائن ودلالات السياق وطرق الاستنباط التي يبحثها الأصوليون واللغويون في علم الدلالة (الدرعية) .

فنحن في لغة البحث نتكلم عن (المجاز) في العامية التي لم ينزل بها كتاب، ولا حتى وردت بها ألفاظ عن معصوم وإنما هي أصبحت تراثاً شعبياً لغوياً غالباً .. ومن هنا سجلنا ما سجلناه منها .. مع أن بعض المجازات والكنيات التي سنوردها هي ذات أصول فصيحة، ولكننا لم نوردها لكونها كذلك، وإنما أوردناها لكونها عامية مستعملة عندنا الآن .

فالعامي عندنا من المجازات المذكورة في هذا البحث هو ما تستعمله العامة وإن كان بعضه فصيح الأصل .

وقد لاحظنا أن بعض هذه المجازات قد ابتعد في استعمال العامة عن بعض معانيه الأصلية في الفصحى كما سنوضح ذلك في شرحها .. وعلى أي حال فإن الداعي لنا لتسجيلها هو داع أدبي لغوي .

ولنا أسوة في علماء اللغة القدماء الذين دونوا المجاز في الفصحى في وقت مبكر من عمر التدوين هو القرن الثاني الهجري وصاروا يتوسعون في التأليف فيه حتى صار البحث فيه فناً أدبياً قائماً بنفسه .

ويمكن أي باحث أن يطلع عليه أو يتفهمه . ولابد من القول : إن هذه المجازات والكنيات المذكورة هنا ليست هي كل المجاز والكنية في اللغة العامية . وسوف يجد القارئ الكريم في المعجم الكبير الذي ألفناه عن الألفاظ العامية مجازات وكنيات أخرى لم تذكر في هذا البحث ؛ لأننا كتبناها فيه بعد كتابته .

ومثل ذلك يقال في شواهدنا وفي شيء مهم أيضاً وهو أنني ذكرت أصولها الفصيحة في ذلك المعجم ولم أذكرها هنا . والله الموفق .

الكناية والمجاز :

نحب أن نورد أمثلة على الكناية والمجاز التي قصدناها في هذا البحث حتي يتضح ذلك للقارئ الذي لا يعرف مصطلح المجاز في الفصحى .

فإذا قلت : أكل فلان الطعام : فإن هذا حقيقة لا مجاز فيه .. وإذا قلنا :

أكلت الدابة العلف : فإن هذا مثله حقيقة ظاهرة واضحة .

أما إذا قلنا : فلان أكل عمره فإن هذا كناية عن كونه عُمراً طويلاً وليس

هناك أكل حقيقي ؛ لأن العمر لا يؤكل وإنما يعيش .. أي يعيش المرء ما شاء الله له أن يعيش .

ومثله قول من استحميا من قوم في مجلس حياء شديداً : أكلتني هدومي :

فهذا مجاز ؛ لأن الهدوم هي الملابس لا تأكل الإنسان .

ولو أخذ شخص شيئاً ذا رأس محدد كالعصا أو الرمح وركزه في الأرض :

فإن فعل (ركز) هذا يكون حقيقة بمعنى أنك إذا قلت : ركز فلان الرمح أو

العصا في الأرض كان هذا حقيقة ؛ لأنه بالفعل جعل بعضه يدخل في الأرض

وهذا هو حقيقة الرمز .

أما إذا قالوا فيمن امتنع عن الشيء وأباه إباءً مطلقاً : فلان (ركز) رأسه

في الجدار : فإن هذا مجاز وليس حقيقة ؛ لأنه لم يدخل جزءاً من رأسه في

الجدار ولا يمكنه ذلك لو أراده وهو لن يريده مختاراً ؛ لأن رأسه ليس محددًا

يمكن أن يدخل في الجدار .

وقولهم : فلان رهيف الحال : هذا كناية عن قلة المال لديه وهو كناية ؛

لأن الرهيف في الحقيقة هو عدم السميكة من الألبسة ونحوها .. ومن الكناية :

فلان انسرقت حاله : إذا نحل جسمه .. وقل لحمه ، والحب سرق حال فلان : إذا

جعلها تكون ذلك ، وليس في الأمر سرقة حقيقية ولا سارق حقيقي أخذ منه ذلك بخلاف ما إذا قلنا : فلان سرق ماله اللصوص .. يعني أخذه خفية على سبيل التملك له ، وحرمانه منه فهذا حقيقة ..

وهكذا ما ذكرناه في هذا البحث، ولا نريد الإطالة على القارئ الكريم بذكر الأمثلة على ذلك ؛ لأنه سوف يجدها ماثلة أمامه في الكتاب .. والله الموفق .

حرف الألف :

أبو البنات : الصبي الذي يفضل اللعب مع البنات الصغيرات على اللعب مع الصبيان من أقرانه ، وهذا كناية عن كونه فيه بعض ما في البنات من الصفات .. وكانت البنات الصغيرات إذا رأين صبياً يفعل ذلك أنشدنه رجزاً ينفره عنهن وهو (أبو البنات مبعبعه بيّاع سيفه بأربعة) .

وأبو رابض : الضباب الذي يجلل الأفق في أول النهار في أيام البرد والندى ؛ فكأنه يربض على الأرض .

ومن الكنايات الغريبة قولهم في شمول الشيء للقوم كلهم : كل أبوهم كذا.. يقولون : جو الربع كل أبوهم : أي جاؤوا جميعاً .. والقوم كل أبوهم مشوا: يعني سافروا أي سافروا كلهم .. والحريم كل أبوهن جن .. أي جئن جميعاً .

كان أصلها: كل بني أبيهم، أو كل من كان ينتمي إلى أبيهم يعني جميعهم.. قال سعد بن شعوان البدراني من البدارين من حرب :

قل له ترى من دون حلوات الالبان

رَّعِ قُرُومَ (كل أبوهم) مهابة

كم واحد طشوه للذيب سرحان

في عِبلَةٍ قام يتساقى صوابه

وقال إبراهيم بن مزيد من أهل الجمعة :
 أقول : ان الفتى يمشي مدبرٌ
 ولا له غير ما كتب بجبينه
 ولا انيب افتخر فيما أقوله
 كلام (كل ابوكم) خابرينه
 وقد يؤتى بكلمة (كل) على لفظ الجمع وهو الأصل في التعميم الذي
 يوحى به لفظ كل ، وإن كانت لغة ضيقة ونادرة .. قال حمود العلي بن رشيد :
 حذا عيون الكل منهم كيفية
 وعقولهم (كلان ابوهم) عدايل
 قل: ولّ عقيل مثل عقل الوصيفة
 صار العوض عن وافر الخصال
 واستعمل بعضهم (كل ابوهم) يعني كلهم لغير العاقل كقوله : كل ابو
 هالسين الماضية وأنا أعلم كذا وكذا .. قال ماجد بن مبارك أبو حميدة :
 عشر سنوات (كل أبوها) اتعبر
 جذب الرشا عني وانا في قليب
 سقتني الايام بالكاس من مر
 وغيري شرب من الكاس حلو الحليب
 ومن الكنايات قولهم : (أنت أبو ماتبي) أي أنت تستطيع تنفيذ ما
 تريد .. أصله في الأب الذي يستطيع أن يتصرف في شؤون أولاده .
 وقولهم: أنت أبوها وسمّها - يقال في التفويض .. وأصله في البنت
 التي يسميها أبوها بما يشاء من الأسماء .

و(ابو غار ونار) وبعضهم يلفظ به بالتعريف (ابو الغار والنار) يقال في الإلجاء إلى خصلتين ، كلتاها خصلة سوء .

أصله : فيمن يكون في غار في الجبل المنخفض الأعلى بحيث لا يتسع لقامة الرجل ، ويكون تحته نار في أرض الغار لا يستطيع الجلوس عليها؛ فلا يستطيع الوقوف ولا الجلوس.. و(ابو) هنا معناها (ذو).. قال محمد العبدالله القاضي:
لكن ينفخ في مقر الحشاكير

حيران من صلف الهوى يشتعل نار

يا قلب مالي بك ولا فيك تدبير

حنا غدينا مثل (ابونار والغار)

وقال تركي بن جبران الحديدي يشير إليه :

في جبههم وازيت انا (الغار والنار)

وعضيت من عقب المعرفة بهومي

إن قمت لى حَظَرٍ على راسي الغار

والنار حَظَرٍ لا تناوش هدومي

ومن قبيح الاستعمال العامي لكلمة (أبو) بمعنى (ذو) إضافتها إلى

الخائق سبحانه وتعالى فيقولون في الدعاء: يا الله يا ابا الأفراج - جمع فرج -
إنك تفرج عنا .

أو يا الله يا أبا الكرم والجود : يعنى يا ذا الكرم والجود .

ولو كان الذي يتكلم بهذا اللفظ ويقصد به الله سبحانه وتعالى رجلاً عالماً

بالعربية وعارفاً بأن الأسماء والصفات الإلهية هي توقيفية لقليل عنه : إنه آثم

ضال يجب أن يستتاب حتى يتوب .. إلا أنهم العوام الذين يقصدون منها ما تؤديه كلمة (ذو) في الفصحى ؛ لذا قد يغتفر لهم مثل هذا التعبير ؛ لكونه صار في لغتهم أمراً مألوفاً لا يقصد به نقص الذات الإلهية ، ولا إساءة التعبير بما ينسب إليها .. وذلك مثل قول سليمان بن شريم :

يا الله من مدات جودك يا (ابا الجود)

يا عالم بمغيبات الليالي

تفرج لقلبٍ عن مناويه مردود

عليه من غارات بقعا ميال

يريد يا ذا الجود.. وقول حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة من قصيدة:

يا الله يا جزل العطا يا ابا الاقدار

يا خيرٍ وانك عليم بحالي

انت الذي تعلم خفيات الاسرار

تجبر عزانا يا عزيز الجلال

يريد بقوله : يا ابا الأقدار : يا ذا الأقدار التي معناها مقدر الأقدار .

أ ث ر :

يقولون في التهكم بمن غاب ولا يعرف مكانه : في أتلى أثره ، عذاب

من دورّه .. لأن ذلك أمر بدهي أن يكون في آخر أثر له على الأرض .

وقولهم فيمن عاد أدراجه : رجع على متن أثره .. أي عاد في أثره الذي

كان قد جاء منه ، ومتن الإنسان في الأصل : كتفه أو ظهره .. جمعه متون ..

وقولهم في التهديد والوعيد : (والله لا امحا أثره) .. (وفي الدعاء : الله

يمحي أثره) .. يريدون الدعاء عليه بالهلاك ، وعدم إبقاء شئ يدل عليه .

أ ث ل :

من المجاز في القدر والذم قولهم في مخاطبة السفلة من الناس الأثل..
أي إذهب إلى الأثل ، أوعُدْ إلى الأثل ؛ وذلك أن الأثل كان موضعاً لذوي
الريبة ؛ لأنه يكون ملتفاً يتسترون به حينما يعوزهم المكان الذي يستترهم .
ويأتون بهذه الكلمة : «الأثل» بمثابة الشتم .. وفي هذا الباب سمعت
القصة التالية :

كان أحد الشعراء منهم يُظن أن عنده ثروة من المال ؛ ففرض عليه الحاكم
أن يدفع ريالين فيما فرضه على الأثرياء في البلدة .. ولم يكن عنده الريالان،
ولا يستطيع إقناع الحاكم بذلك ؛ ففر من البلدة في يوم صائف حتى تعب ،
فأراد أن يستظل بظل أثل رآه ، فرأى كلباً في ظل الأثل مستريحاً ، فأنشد
أبياتاً في حالته منها هذا البيت :

مستانس يا كليب ما جاك نواب

ما قرعوا بابك يسون الريالين

والنواب خدام الأمير ؛ سمو بذلك لأنهم ينوبون عنه في تنفيذ أوامره .
قالوا : وكان في الأثل رجل ثري مع امرأة على ريبة ، فظن أن الشاعر
قد رآه فبرز إليه وقال : خذ الريالين أعطهما النواب واستر عليّ ! .

أ خ ذ :

الإخيدة بكسر الهمزة والخاء بعدها هي الهزيمة في الحرب والقوم (وخذوا)
أي أخذوا فهم (ماخوذون) أصلها في أن إبْلهم أخذها الأعداء ، وذلك يعني الهزيمة.

ومنه المثل في الجيش الغازي ، أو زعيم ذلك الجيش عندما يهزم :
(ماخوذ ومقرود) .

وفي المثل : إخيذة الضحى .. يقال في الغبن الظاهر سواء كان ذلك في
بيع أو قسمة أو مقايضة .

وقولهم : فلان ماخوذ الضحى : أي قد غبن غبنا ظاهراً .

والمأخوذ هو المهزوم في الحرب الذي أخذت ماشيته ، وقالوا : المأخوذ
يضحك .. يقال لمن يتظاهر بعدم المبالاة بالمصيبة .

ومن الدعاء السائر على الشخص قولهم : الله ياخذ .. يريدون بذلك أن
يلقى الهزيمة والخسارة ، وعدم الغنم .

و«أخذ من الارض طوله» .. كناية عن التمدد والنوم على الأرض ، ومنه
المثل : «إلى كثرت همومك . خذ من الارض طولك» .. أي إذا اشتد بك الهم
فتم على الأرض .

و«أخذ فلان فلانه» : تزوجها .

ومنه المثل : «قال : بنت المؤذن من يأخذها ؟ قال : يأخذها مؤذن مثله»
وهو من كلام الأعراب .

ويقولون : فلانة ماهيب من مواخيد فلان .. أي ليست من النساء اللاتي
يأخذهن عادة من هو مثله ، وكثيراً ما يخصصون ذلك لكفاءة النسب .

و«خذها وذقها» مثل يضرب للمعاناة وتكرارها .. أصله في الحرب حيث
يقذف المقاتل قرنه أي الذي يواجهه في الحرب، ويقول مرة : خذها ومرة أخرى :
ذقها» والمراد : الطعنة بالرمح ، أو الضربة بالسيف ، ثم أضيف إلى ذلك

الرصاصه من البندق .. ويشمل ذلك ما دون القتل من الضرب الشديد مثل
الضربة بالعصا أو الحذفة بالحجارة .

أ ذ ن :

ومن كناياتهم في خطأ التقدير قولهم : فلان مذنّب لبليل .. أصلها في
الرجل يؤذن لصلاة الفجر في الليل وقبل طلوع الفجر بوقت طويل كقولهم لمثله:
« ما عنده صبح » .

وقولهم فيمن صاح صياحاً شديداً متواصلاً : (جاء اللي ورا اذانه) .
كأن أصله أنهم رأوا أنه قد صاح بأقصى ما يستطيع لسانه أن يصيح
حتى تجاوز ذلك إلى ما وراء أذنيه .

أ ذ ن :

قولهم : (حَلَّى له الأرض) إذا هرب منها أو من الأرض الذي هو فيها ولو
لم تكن الأرض أرضاً للمهروب منه .

أ ك ل :

يقولون : البرد يأكلني يعني يؤلني كثيراً وهذا في لهجة الجنوب .
كما يقولون في الحكمة الشديدة : الحبّ يأكلني أو الحكمة تاكلني .
كما يقولون : جلّدي يأكلني إذا أوجد فيه حكمة شديدة .
وفلان (أكل عمره) إذا عُمّر طويلاً .
وقولهم في المثل : العمر ما يوكل مرتين ، أي لا يمكن للمرء أن يأكل
عمره مرتين وإنما هو عمر واحد .

أما من مات صغيراً أو في متوسط العمر فإنهم لا يقولون فيه: أكل عمره .

منه قولهم: أكلني بلسانه أو أكلني بهرجه : إذا جادله فتغلب عليه بالجدال والمداورة اللفظية، أو لم يستطع هو أن يغلبه بحجته على الرغم من كونه على حق. ويقول الواحد منهم: (أكلني ثوبي أو أكلتني هدومي) إذا استحيا حياءً شديداً من مواجهة شيء يستحيا منه كان ينكره قبل ذلك؛ فأصابه من الخجل وخوف الفضيحة أمر عظيم.. يريد كأنما شعر بهوان نفسه أو تضاؤلها حتى أكلته ملابسه. وهذا كله على سبيل المجاز .

وفلان يأكل الطين : إذا كان يُلمُّ بالفجور ، أو يتطلبه ، ولكن بخفية وحذر .. أي لا يجاهر في ذلك .
فيأكل الطين: مجاز عن اقرار الإثم الذي هو الاقتراب من ذوات الريبة .. قال سعيدان مطوع نفي :

إن كان هم للحق ما هـمب راضين

الحقّ حنا اللي لهم مرتضينـه

والأ ان حترف خابره ياكل الطين

وعندي خبر مضمون زينـه وشينـه

وهو كقولهم : فلان يأكل «الحرق» وهي جمع خرقّة ، إذا كان يقارف ما ذكرناه.. أصلها في البقرة التي تأكل الحرق الملقاة ، فلا تقتصر في طعامها على المفيد المعد لها.

وأكل الشيء كناية عن مخالفة الأوامر، أو إتيان المنافي؛ ولذلك قالوا في أمثالهم : «أكأل النـي يوجعه بطنه» والنـي هو النـيء من اللحم ونحوه مما يحتاج إلى طبخ .

وفلان ياكل بلسانه .. إذا كان يحصل على مغانم من الناس من طعام بسبب خوفهم من حدة لسانه وعيبه إياهم .

أ م م :

من المجاز قولهم : فلان امه بالدار .. يضرب لمن توفرت الأسباب لنفعه والحفاوة به .. أصله في الطفل الذي تكون أمه موجودة معه في بيت والده.

وقولهم للطامة أو المشكلة الأصعب من قبلها : «هذي أمهن» .. أي تلك أم المشكلات أو المصاعب .. بمعنى كُبرَاهُنَّ .

ب ا ت :

من الكناية : الحساب بايت .. كناية عن أنه يمكن مراجعة المحاسبة، واستدراك ما يكون من حق لأحد الشريكين لدى الآخر .

وقولهم في عدم فوات الشيء : «حقك بالبايت» .. أي تدرك بعض ما تريد .

ب ا ب :

من الكنايات قولهم في المرأة التي تكثر الخروج من بيتها ، وتطرق أبواب الناس : يا باب : من ذا بابي ؟ .. جاؤوا به على لسان حالها .

ب ا ع :

فلان باع نفسه .. يعني أنه لم يبال بالمخاطر ، وأقدم على الموت بشجاعة أو مضطراً .

ومنه المثل : فلان بايع روحه بزبيبة .. أي قد أرخص نفسه حتى باعها بواحدة من الزبيب .

ب ر د :

بَرَّدُ الشخص عن الشيء : فتر عنه وتراخى .. يقولون: فلان حريص على الشيء الفلاني من أول لكنه بَرَّدُ عنه .

اي تراخى وفتر عزمه أو تغيرت نظرته إليه.

وَبَرَّدَ فلان فلاناً عن الشيء : جعله يفتر عنه ولا يتحمس له.

ب ر ق :

فلان علومه بَرِّقَ وعلومه أخباره برقة : أي ذوات ألوان مختلفة كالأبرق الذي فيه بياض وسواد .. كناية عن اختلاط الصحيح من أخباره بغير الصحيح.

وبعضهم يقول فيه: علومه بَرِّقَ .. ما تَنْصَرُّ بالخرقة : قال حميدان الشوير:

ومنهم ملاق علومه بَرِّقَ

سَمَلَجَ ماله مكانٍ يَخْبُرَا

وان حلف والى يمينه قاطع

ولنسيَّنه باللطلة ما يسدرا

ب و ق :

وقال عبد المحسن الصالح :

والله اني يا جماعه كرهته قَبْلُ يحاكيني

عرفت ان علوم بَرِّقَهُ مرام الخاسي يغويني

ب س ر :

بسرة القلب: عضلته على التشبيه بالبسرة واحدة البسر، وهو طلع النخلة

قبل أن ينضج ويصبح رطباً ..

قال عبد الله بن صقيه :

قلبي كوى بسرته كاوي نَطُّ الرَّجْمِ يا قِدَمَ نِطْهُ
الراس والذيل متساوي وقت به الروس مِنْغَطَّة

ب س م ل :

من المجاز قولهم بسمل الرجل بالشيء الفلاني: إذا ابتدأ في الأمر الذي يحتاج إنجازه إلى وقت طويل
أصله في قارئ القرآن الذي يبدأ قراءته بالبسملة عند ما يريد أن يأخذ بالقراءة.

ب ط ح :

من المجاز فلان يَتَبَطَّحُ لفلان، إذا تذلل له سواء أكان ذلك صدقاً منه أو لينال به غرضاً معيناً .. مصدره تَبَطَّحَ، بكسر التاء والباء والطاء المشددة ، وكذلك إذا خاتل إنساناً أو خدعه .. أصله في الهر الذي ينبطح على الأرض استرضاء لمن يداعبه أو يطعمه .

ب ط ن :

فلان وسيع ابطان أي واسعه .. كناية عن سعة صدره، وحسن خُلُقِه ، وعدم استعجاله الأمور، وصبره على الشدائد .
قال إبراهيم الطويان من شعراء بريدة :

ما انيب منك يا طير شلوى مستريب

مير خلك من وسيعين البطان

الفخر الي عوى ذيب لذيب

ما قدم شعبان يلقاه °رمضان

ومن الكنايات والمجازات في البطن : قولهم في الشره في الأكل القوي المعدة على الهضم : « بطنه بطن نعامة » .
 أي يهضم كل شيء يلقي إليه مثل النعامة التي تهضم في بطنها أي شيء تأكله حتى الحصى الصغار والحديد .
 وقولهم في الكناية أيضاً : « بطن الشبعان على الجوعان دفي » .. وهو مثل يضرب في عدم شعور الغني بحاجة المحتاج .
 وفلان : (عِلَّةٌ باطنية) يقال في العداوة من قريب أو صديق يصعب عقابه، والشكوى منه لِمَعْرَةٍ تلحق الشاكي منه .. قال عبد الرحمن الربيعي من أهل عنيزة :

سَلَّمُ كتابي فزعتي عند الاكدار
 اشكي عليه العلة الباطنية
 اشكي هوى خمسٍ وتسعين مسمار
 الجادل اللي صاب حالي بَغْيَه
 وقال المهادي من الفضول :
 يقول المهادي والمهادي مهمِّل
 أبو عبرةٍ كل الملا مادري بها
 انا وَجَعَتِي من علة باطنية
 باقصى الضماير مادري وين بابها
 ب غ م :

التبغيم صوت الطبي ، فهو يُبَغِّمُ بتشديد الغين وكسرهما تبغيماً .

ومن المجاز : فلان يُبَغِّم بالكلام الفلاني: إذا صدر منه ذلك بطريقة غير واضحة، وإنما بفلتات لسان تدل على اهتمامه به ومحاولة كتم ذلك عن الناس.

ب ق ع :

يقول: فلان صكته بقعا وهي السنة المجدة في الأصل، ثم نقلوا ذلك إلى معنى مصائب الدنيا جميعها ، أو لدنيا الإنسان إذا كان ذا حظ عاثر .. قال ابن عرْفَج من أهل بريدة :

يا منتهي من طقته العزارة

وتعوس بقعا كل يوم تفاجيه

عشيرك اللي للمها صار شارة

يا حَوْلْ جت له علتة من مداويه

وقال ابن شريم :

يا الله من مدات جودك يا ابا الجود

يا عالم بمغيبات الليالي

تفرج لقلب عن مناويه مراد

عليه من غارات بقعا ميال

وقال علي أبو ماجد من أهل عنيزة في المدح :

والى شافوا على الخادم هزيرة

بنوا له منزل بالحيد عالي

لما ياطا على بقعا في رجله

يحط خُذودها مثل النعال

ب ل ب ص :

المحتاج يبلبص عند فلان (الذي يريد منه شيئاً) بمعنى يتعرض له خاضعاً
يرجو أن ينال منه ذلك .. أصله في الكلب الذي يبلبص بذنبه عند ما يطلب
طعاماً ، أو عند الخضوع لصاحبه .

ب ل د :

وفلان وسيع بلايد : معناها واسع الصدر ولا أعرف مفرداً لبلايد في لغتهم.
ولكنها موجودة في الفصحى باسم (بَلْدَه).
فلان وسيع البلايد.. أي بطيء في تصرفاته، ليس عاجلاً في إنجاز أموره.
وفلان وسيع البلايد .. أي واسع الصدر رضي الخُلُق لا يغضب بسرعة .
ومن هذا المعنى قول بعضهم فلان بليد بكسر الباء واللام وهي صفة مدح
بمعنى صبور واسع الصدر .. قال عبد العزيز بن محمد بن هاشل من أهل بريدة:
خَلَّكَ بَلِيد لِي تَنْحَوَّكَ الْإِشْرَارُ

واصبر على الصنعة وتلقى النجاح

ربوعي اللي عَلَّقُوا سِرُّ وَجْهَارِ

يا الله مالي عن جنابك مراح

ب ن ي :

ابن البرّ : الذي تعود على مشاق السفر في الصحراء فصار يتحمل ذلك
بصبر وجلد كأنما هو أمر طبيعي .

قد يقولون فيه: ولد بر .. والبر هنا هو البرية التي هي الصحراء في بلادهم.

وابن البيضاء : الفتى الشهم يراد أنه ابن حرة، وليس ابن أمة سوداء .

وفلان ابن حرام يقال في وصف الرجل العارم الماضي فيما يعجز غيره عن الماضي فيه حياء أو خوفاً من الناس، وهذه صفة يراد بها المدح عند الرعاع منهم، وقد يقصد بها الذم عند عامتهم حينما يقولون: فلان ابن حرام، ويريدون بذلك أنه لغير رشدة؛ فلا يؤمن جانبه ولا ينبغي أن يوثق به.

ب ه ظ :

من المجاز : فلان حمّله باهظ .. إذا كان قد تحمل عبثاً مالياً، أو التزاماً كبيراً، أو كانت لديه مظالم للناس لم يردّها إليهم .. قال ابن دويرج :
من مات ما قدم لنفسه صالح

حتى ولو هو بالحياة مُصْلَظِنِ

تلقاه يوم العرض حمّله باهظ

يوم تفرّ الوالدين من البني

ب ي ض :

بيضة العقر : بكسر العين واسكان القاف : الشيء الذي يفعل مرة واحدة لا تتبعها غيرها كالعطية التي يعطيها البخيل أو القليل العطاء لا يكررها ولا يعود إلى العطاء ثانية .. يقولون لمثل ذلك الشيء بيضة عقر .

حرف التاء

ت ا ع :

من المجاز : رُطّب يتاوع : إذا كان فيه دبس كثير تنبجس عنه الرطبة عندما تمسك الأصابع لكثرتة فيها، ويكون الرطب هكذا إذا كان نخله قد أخذ حظه من الري والسماذ .. وحقيقة تاع عندهم : قاء .

ت ش ش :

تش ، فش : تقال في اضمحلال الأمر وذهابه بسهولة .
أصلها من صوت نفخ الوعاء الجلدي كالقربة والسقاء وهو ما عبروا عنه
بكلمة تش ، وصوت إفراغه من الهواء وهو قولهم تش .

ت ك ك :

فلان تك خلقي .. وخلقي بكسر الحاء وإسكان اللام هو خلقي بالضم ..
يقال للثقليل بمعنى أنه أصابني بضيق الصدر، وسؤ الخلق .. قال علي القري من
أهل عنيزة :

من عقب تك الخلق من قبل الاناس

اليوم كني بالف ليلة وليلة

ت ل ي :

تالي ذيول .. كناية عن آخر الشيء الذي قل نفعه بسبب تقادم عهده .
أصله في الناقة الذلول التي يكبر سنها؛ فيضعف جهدها، ولكنها أصيلة
يمكن الانتفاع بما بقي فيها.

وأتلى ليلك خبر بك، وبعضهم يقول : تالي ليلك .. مثل يقال في الهديد
ولو كان الوقت ليلاً أو كان العقاب سيتم نهاراً .. أصله فيمن يوعد بشر عظيم
كالقتل في آخر الليل ، أو الهجوم من الأعداء في آخر الليل .

ت و ب ك

من المجاز : تَوَيْكَ فلان داره : إذا جعلها حصينة لا يستطيع الدخول إليها
إلا من باب يعلم أهل الدار بفتحه وإغلاقه .. أصله في المزودة وهي الغرارة

التي يضع فيها المسافر نقوده وما هو ثمين لديه إذا كانت مغلقة محفوظة بعُرى وثيقة يدخل بعضها في بعض وفي نهايتها قفل يمنع من فتحها إلا بمفتاحه .

ث ب ر :

من المجاز: مثبر المرأة.. وهو بيتها الذي لا تلقى الراحة والإكرام إلا فيه.
ومَثْبِر الناقة حيث تنقطع من الهزال .

ث غ ي :

ثَغَايَة رَغَايَة .. مثل يضرب للمرأة سليطة اللسان .. والثَّغَاء صوت الغنم، والرُّغَاء صوت الإبل .. أصله من المثل في المفلس : ماله ثاغية ولا راغية .. أي ليس له شيء من الغنم ولا من الإبل ؛ لأن الثغاء للغنم والرغاء للإبل والمراد أن أصواتها تسمى كذلك.

ث م ر :

ثمر القلب هم الأولاد، على الكناية .. قال ابن دوبرج :

ثمر قلبي صديقي من الملا

انا له وهو لي مثل صافي حليها

وقال أبو دبّاس من أهل سدير في ابنه دبّاس من قصيدة :

على ثَمَرٍ قلبي سرى هجعة الناس

متنحر درب عسى فيه خيرة

الله يفكه من بلا سو الاتعاس

ومن شر عبثات الليالي يجيره

وقال حمد بن عبد العزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه :

على ثَمَرٍ قلبي دموعي سواريب
جاه الكدر وهو صحيح مُتَعافِي
عليه كبدي كن فيها مشاهيب

ما تنبرد لوجت جنود المطافي
وثمر النهود من الفتيات : حلمها جمع حَلَمَة ، وربما سماها بعضهم ثمر
الصدور ، ولكن الأول هو الشائع الذي أكثر منه الشعراء .

ث م ن :

من المجاز : اللي مايعرفك ما يثمنك .. أي لا يقدرك حق قدرك ، كأن
أصلها ، أنه لا يعرف ثمنك .. يعني القيمة الحقيقية لك .

ث ن ي :

ثَنَى عليه وركه .. يقال لما تم الحصول عليه وتوثق صاحبه من ذلك ،
وأصله في أن يحصل المرء على شيء يمكن إخفاؤه كالنقود فيضعها تحت وركه
لئلا يراها الناس ، أو لمجرد التوثق من عدم ضياعها .

والرجل يَثْنِي في الحرب بفتح الياء في أوله وكسر النون بعدها : أي يكر
بعد الفر ، والمراد بذلك الرجوع على الأعداء وقتالهم بعد أن يضطر إلى التقهقر
مما يقلب الهزيمة إلى نصر في أغلب الأحيان .. قال صعب بن عبد الله من أهل
الشعراء في هجوم للشريف عبد العزيز بن مساعد على بلاد الشاعر :

شريف مكة غالب اللي يقولون

لفظ عنان الحرب واقفى وراح

من دون ديرتنا ترى الغوش يَثْنُون

وكم واحدٍ جدد عليه النِّياح

والطاق مثنى أي ضعف الشيء .. يقول أحدهم : تدبنت من فلان إلى الدور الطاق مثنى أي بضعف الثمن الحاضر للسلعة التي باعها عليه الدائن، ويقولون في المبالغة في وصف من يبيع بضاعة بثمان غال : فلان ما يبيع إلا الطاق مثنى .. أي لا يبيع إلا بضعف ما تستحقه من الثمن.
ومن أمثالهم فيمن ليس فيه نفع : ما به من الثنتين وحده .. أي ليس فيه من الخصلتين الاثنتين واحدة طيبة .

ث و ر :

الثوارة : طبع الثور: هذا في الأصل ولكنهم يستعملونها لعدم التمييز بين الأشياء وبإتيان الأمور على غير وجهها الصحيح .. قال حميدان الشويرع:
وبالنسوان من هي مثل باقر

ولدها يئن فيه الثوارة

ومن الكناية : فلان ثور الله بأرضه .. كناية عن تغفيله وعدم تمييزه بين الأشياء ، ومثله : فلان ثور في هور .. والهور ما قرب من النهر من المستنقعات التي تنبت القصب والأشجار الصغيرة المتشابكة.
وقولهم : فلان ثور يبي له قلادة .. وبعضهم يقول : ثور بلا قلادة .

* * *

حرف الجيم

ج ح ر :

فلان جاحر في بيته .. إذا تخلف عن غزو أو عن لقاء مخاصم.
وأصلها في الحيوان والدبيب الذي يدخل في جحره.

والمَجْرحة مكان الجحور المتعددة ، وتطلق كثيراً على أمكنة الضُّباع
والذئاب ، ولذلك يحذرون من الاقتراب منها، والركون إلى الأمن حولها .. قال
ابن شريم :

والمجرحه نَوْمٌ عليها خطيره

أخاف يظهر لك من الجحر راصود

وجمع المجرحة : مجاحر.. قال ابن شريم :

واحتذر جيرة النمل والمالهماج

والمجاحر ومجمع رميم العظام

ماقع للهوايم وهزل الوحوش

والمجاحر مرب السباع الهوام

ومن المجاز أيضاً: لا تلحق الجحر أقصاه.. أي لا تحفر الجحر حتى تبلغ
أقصى نهايته.. يقال في النهي عن المبالغة في الخصومة، والأمر بترك موضع للصالح.

ج د ع :

من المجاز قولهم: جدّع في بطنه حَجْر.. يضرب للرجل ينقل إلى آخر خبراً
يفزعه أو يهدده بشيء يخاف منه .

وقولهم في التسليم والتخلي عن الأمر : فلان جدّع الزند والفتيلة .

والزند والفتيلة هما أداة قدح النار عندهم في القديم .

وقولهم : كلّ يجدع حيله .. وحيله بكسر الحاء تعني نصيبه وما ينبغي

عليه أن يقوم به .. يقال في المناهضة والمعاونة .

ومثله : كلّ يجدّع سَهْمَه .

ومن كناياتهم في الميل الشديد في الحكم والبعد عن الإنصاف الذي

مصدره اتباع الهوى : هو يجذّع الجدران .. استعاروا كلمة الهواء التي يعنون بها الريح الهابة إلى الهوى الذي هو ميل النفس إلى ما تهواه.
كما قالوا في مثله : هو يَقْلَع الشَّجَر .

ج ر د :

جَرَدَ فلان على وليمته : إذا أكثر من الأشخاص الذين دعاهم لحضورها..
كانها في الأصل من التجريد بمعنى المنادة إلى صيد الجراد حيث يفزع له كل أهل القرية ، أو المدينة .

وكذلك للغزو يقال : جَرَدَ الحاكم أو الشيخ للغزو بمعنى دعا إليه أناساً كثيرين من نواحٍ مختلفة .

ج ر ر :

فلان غَصَنَ جَرَّارٍ إذا كان له أتباع أو أقارب يذهبون معه أينما ذهب ، وقد يقال ذلك لمن يكون معه أناس يحسن عرفاً أن يدعوا بدعوته إلى الوليمة ونحوها .. يقول الواحد منهم : أنا أحب أعزم فلان على العشا لكنه غصنَ جَرَّارٍ لازم يعزم معه ناس كثيرين .

ومن المجاز قولهم: جَرَّ بُرْجُك شَنَّ .. والشن القرية البالية اليابسة .. يقال في الإمهال والتيسير على المدين ونحوه : لأن جر الشن وهو خفيف أسهل من جر الأشياء الثقيلة ، إضافة إلى أن جَرَّ الشَّنَّ كناية عن عدم الاستخفاء لأنه إذا جُرَّ كان له صوت ظاهر تجفل منه الإبل في العادة .

ج ر ع :

جَرَعَ الشخصُ الطعامَ إذا بلعه بقوة وأكله كله يجرعه والمصدر الجرْع .
ومن ذلك قالوا في وصف الأكل الشديد بَلَعَ وَجَرَعَ .

ومن المجاز للتاجر الذي يقدم على شراء الصفقات الكثيرة : فلان له جَرَّةٌ أي إقدام على شراء الكميات الكبيرة .

وعكسه : ماله جرعة .. إذا كان يتهيب الإقدام على الصفقات المالية الكبيرة وينكص عن شرائها.. قال ابن لعبون :

يا وَيَّ جَرَّةٌ وَقُوَّةٌ باس ما تُثْمَنُ حماك وعمومك

ج ر و :

ومن كناياتهم : فلان مُرَبِّطُ جَراه .. وقد يقال : مربط الجرا .. والجرا جمع جرو وهو ولد الكلب .. يقال ذلك لمن أكل شيئاً قبل أصحابه مثل أن يطلبوا الغداء فيقول أحدهم : ما نريده الآن .. يقولون له : انت مُرَبِّطُ الجرا.. أي قد أكلت قبل ذلك.

كأنهم شبهوا الأمعاء في أصواتها عند الجوع بأصوات الجرا الصغار.

ج ع ف :

من المجاز : جفف القاضي المسألة عن فلان .. أي أبعد لزوم الحق والغرامة عنه .

ج ف ر :

من المجاز فيمن وقع في معضلة ، أو تعامل مع شخص يصعب الانفكاك منه : طاح في جفرة .

ج ل ل :

من الكنايات قولهم لمن يخاصم من لا يخاصم حباً في النزاع: فلان يلافخ جلاله .. والملافخ تكرار الضرب .. أي أنه يضرب جلاله الذي عليه .

ج ل م د :

من الكنايات عندهم قولهم في التخلص من وليمة كبيرة أو التزام مالي يفرضه العرف : جلمود زلّ .. والجلمود الحصة ، والمراد بها هنا التي يرمي بها الإنسان بيده إنساناً آخر.

ج م ح :

جَمَحَ الشخص - بتفخيم الميم في النطق - قفز بشدة .. والجَمْحَة : القَفْزَة .. وجامَحَ الشَّخص : كَرَّرَ ذلك فهو يجامح .
ومن المجاز : فلان يجامح .. إذا كان يتفاخر بالكلام فيتكلم عن نفسه بأكثر من حقيقته ، أو كان يفعل أفعالاً مثل ذلك.

ج م د :

الْجَمْدَة هي البرد الشديد، وأصلها مصدر جمد يجمد
ومن المجاز : رجل جامد ، وامرأة جامدة .. إذا كانا لا ينجزان ما يوكل إليهما من عمل .

وقولهم في المثل: فلان ما جمد عقله.. يضرب للشاب الذي لم يكتمل عقله.
ومن المجاز قولهم في الخبر الصحيح المؤكد : عِلْمٌ يجمد على شاربك.. أو يقال : عِلْمٌ يجمد على الشارب .
والعِلْمُ الخبر .. كأن ذلك الخبر لثبوته وصحته لا يفارق شارب قائله، وليس كالخبر الذي يضمحل لمجرد التلفظ به .

وقولهم في شرب القهوة الجيدة المؤثرة: فنجال قهوة يجمد على الشارب..
قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفراء :

ان ما صحينا من بطي رقادنا
صلط علينا الله جُنودٍ تحتدي
هذا الصحيح اللي يقوله ناصح
علم على عكف الشوارب يجمد

ج م ر :

جَمْرَة القيط شدة حرّة في أوان ذلك .. أي بعد الإنصراف حيث يكون
النهار في نهاية طوله والليل في نهاية قصره ، والشمس في أوجها الشمالي .
ومن الكنايات عندهم: فلان كَنَّهُ على جَمْرٍ.. تقال للمستعجل.

ج م ل :

قولهم في الدرب جمل .. يقال في المرأة التي يحدد موعد زفافها ، ثم
تحيض فيؤجل الزفاف .. يقال : في الدرب جمل .
وقولهم في الرجل القوي الصبور : فلان جمل المحامل .. يضرب المثل له
بالجمل القوي الذي يحمل المحامل التي يكون فيها المسافرون وهم راكبون .
وقولهم : جمل تضيع به اللهود واللهود .. ما يصيب الجسم من آثار الأثقال.
قولهم لمن له سند قوي من الأشخاص : عمه جمل .
وجمال التخوت: جمع تخت مثل جمال المحامل .. هي الجمال القوية التي
تحمل التخوت التي يركب فيها الراكب ، ولا يحملها إلا جمل قوي صبور على
حمل الثقيل، وضرب مثلاً للرجال الأشداء الذين لا يضجون من تحمل المتاعب ..
قال محمد بن ناصر السيارى من أهل ضرماء :
جمال التخوت اللي تَحْمَلُ المخاسير
عند اللوازم في ليالي عُسْرَهَا

ج م م :

قولهم في الشيء الكثير : اغرف جَمَّ .. وذلك مثل الأخباري الذي يجد من يحدثه عنده ما يريد من الأخبار. ومثل الكريم بشيء معين وحقيقته في البئر كثير الماء ، وجمتها : ماؤها الموجود فيها .

ج ن ب :

من كنايات الأعراب: جنوب البل حراب .. أي دونها أهلها الذين يطعنون بالحراب وهي الرماح أو يطعنهم غيرهم بها .. قال مريد العدوان من عنزة :
اللي نَصَوْا مرقاب مثل الذيابة

تقابلوا مثل الحرار المفايح

قامت جنوب البل وسلَّت حُرابه

قالوا: جَنَّبُها عاشقين الطماميح

ج ن هـ :

من كناياتهم : الجنيه تُصَرَّ بالخرقة .. يضرب في الشريف أو الأصيل يلبس لباساً زرياً .

ج و د ل :

الجادول الطريق في كثيب الرمل ، ولا يكون قاصداً في العادة لكي لا يسلكه الناس وهو واقف مباشرة ، والماشي يُجَوِّد في الرمل بمعنى يمشي في الجادول هذا ؛ فهو مُجَوِّد .

ومن المجاز: فلان أيجوِّد عليّ .. بمعنى أنه لا يتبع الطريق المستقيم في معاملته لي ، أو لا يعطيني حقي الواضح .

وذلك لكون الجادول لا يكون مستقيماً ، إنما يتتبع المواضع السهلة

التي ترتفع رويداً رويداً في الرمل ، وجمع الجادول : الجواديل .. قال القاضي في الغزل:

يا سيّدي لا تمتحن بالتغلي
تراي من شدة هواك اسهر الليل
والدمع في فراقك ينتلّ تلّ
وادعى خدودي كنهن الجواديل
وقال فهيد المجمال من أهل الأثلة في الغزل :
القلب من ممشاه غاد جواديل
من كثر ما والله يدوشه وياطاه
يا مغزل مرباه روس الغراميل
ما ذاره القناس يوم بمرباه

ج ي ي :

وفلان ما يجي لفان كذا .. أي لا يساوي شيئاً من قدره .
ومنه المثل: تسعين إبرة ما يجن مخراز .. أي لا تساوي الإبر التسعين
مخزراً واحداً ، وهو الذي تخرز به الجلود ولا تقوم مقامه .

* * *

حرف الهاء

ح ج ن :

من المجاز قولهم : عقب سيفي علّقت محجان يقال لمن ضعفت وسائل
القوة لديه .

ح م ل :

فلان حماله : بتخفيف الميم إذا كان لا يقوم بتدبير أموره وحاجات نفسه ، وكان قدره يتطلب ممن يكون عندهم القيام بأشياء من الحاجات والنفقة التي يصعب عليهم تحملها ، أو يتطلب تقديم خدمات شاقة .

ح ن ي :

حنى البعير .. مات أو كاد يموت .. هكذا الفعل لازم أصله مُتَعَدُّ تقديره حنّى رقبته ؛ وذلك أن البعير لا يموت إلا وقد حنى رقبته أي عطفها ؛ فلا تكون مستقيمة ممتدة في موته .. ويحني البعير رقبته عند الموت إلى جهة العلو وهي التي تكون جهة سنامه .

حنّى البعير : مات ، أو صار في حكم الميت .. ومن مطايبات رعاهم قولهم لمن قال لهم بعد الانتهاء من شرب الماء : هني .. أي هنيئاً ، والعادة أن يقول : الشارب لمن قال له : هني : هنّاك الله بالعافية .. غير أن بعض رعاهم الذين يدعون الظرف وحب النكتة يقولون لمن قال ذلك : أضربك وتحني .

ح ن ك :

من المجاز في الدار الضيقة : حنك حمار .. وذلك لأن حنك الحمار الذي فيه أسنانه صغير بالنسبة إلى جسمه ، بل بالنسبة إلى بقية أجزاء رأسه .

ح و س :

الحوس في الأمر هو الاختلاط والارتباك ، وعدم النجاح ، وهي أمور محيوسة ومنحاسة ، والرجل يحوس .. إذا كان قد اختلط عليه الأمر ولم يستطع أن يفعل ما يفعله من صواب .

ومنه قولهم : اللي ما عنده فلوس، يقعد يحوس .. أي يظل يحوس بمعنى
يتردد غير مستطيع ما يحب أن يفعله لقلة حيلته .

واحساس الشيء كثر حتى بدا كأنما اختلط بعضه ببعض .. يقولون : خير
محتاس أي كثير.. قال عبدالعزيز بن هاشل في رجاء المطر من الله تعالى:
أرجيه ولا من رجاء فلاس

يدعي لنا المِزن حقاقه
عقب تشوف الخلا محتاس
فيه الجماميل مشتاقه
وش لون لي زملق البساس
والروض سبحان خلاقه

ح و ض :

من أقوالهم في أن الشيء الأقل قيمة وقدرأ قد يحتاج إليه : حوض
الحنطة ما يغتني عن حوض الشعير .. وذلك أنهم كانوا يخلطون الحنطة بالشعير؛
طلباً للتوفير .

ومن الكنايات قولهم في الذي لا يكاد يجد قوت يومه .. هو بحوض والماء
بحوض.. أصله في الفلاح الذي يسقي حياض الزرع ولكنه لا يستطيع؛ لضعف
إخراجه الماء إلا من جمع ماء يبقى في حوض واحد لقلته؛ فهو إذا كان في حوض
من حياض الزرع فإن الماء يكون في حوض واحد لا يتعداه إلى غيره لقلته.

ح و ق :

من المجاز قولهم في الطفل الصغير الذي لا يقوم بخدمة نفسه وهو رخو
الجسم : حواقه .. قال ابن معجل من أهل المجمع في مخاطبة ابنه :

ابوك يا غاد الجدا وش مُجَرِّك
تنصب عليه وان بدا الرجم واقه
وراك ما شاورت عمك ويكفيك
وش حق من غذاك طفل حواقه

ح و ق ص :

دجاجة تَحْوَص : إذا كانت على وشك أن تبيض فهي لا يقر لها قرار في مكان واحد ، ولا تستقيم أيضاً على حالة ، بل تحرك جسمها بحركات تساعد على إخراج البيضة.
ومن المجاز قولهم لمن أصابه ما أقلقه ومنعه من الاستقرار في مكان واحد: فلان يحوقص .. والمصدر الحوقصة .

ح و ل :

احُولت عينه بكسر الهمزة في أوله ثم حاء ساكنة فلام مفتوحة مشددة : صارت حولاء ، وهذا مجاز يقال في الانتظار الطويل .. وأصله في النظر إلى جهة واحدة مائلة إلى اليمين أو اليسار .

ح و م :

حامت كبده : أصابه الغثيان .
ومنه المثل : نفسي تحوم وراسي من علة بفراشي .. أصله فيما يقولون أن امرأة زوجها أهلها برجل تكرهه فصارت تقول :

نفسى تحوم وراسى من علة بفراشى
لولا اخاف من أهلى طويت عليه فراشى
أى قتلته وطوت عليه الفراش .

ح ي د :

كثيراً ما يسمى الرجال الشجعان الأشداء الذين لا تؤثر فيهم الأحداث، ولا تزلزل عزائمهم الصعاب بالحيود جمع حيد على التشبيه بالحيود وهو الجبل .. قال ابن عرفة من شعراء بريدة :

اكتب سلاماً عدّ ما شدّ من قود

وما بيامين الملا عدّ منقود

يهدى لحيد ما وطى حدّ منقود

فرز التعازي عنه الأبطال ينحون

القود الإبل، والمنقود الأولى: النقود والثانية ما ينتقد عليه.. وقال العوني:

واين الطنايا واين شراكة الهيل

وين الحيود اللي تشيل الثقايل

ح ي س :

حيسي ديسي يقال لاختلاط الأمر ، وذلك أن الحيس هو الاختلاط والتداخل ، وهو ما عبروا عنه بكلمة حيسي بكسر الحاء وإسكان الياء ثم سين مكسورة على صيغة الأمر للمؤنثة المفردة ، وديسي : إما أن يكون اتباعاً لحيسي لا معنى له أو أن يكون من قولهم : داس فلان الرأي يعني قلبه من وجوهه كافة وأكثر من البحث فيه .

ح ي ض :

يقولون للشئ الذي كانوا قد أملوا به خيراً ثم اضمحل : راح حيضة .. أصله في المرأة يظن أنها حامل ثم تحيض فيتبخر ذلك الأمل . ويقول الرجل لابنه العاق : يا ليتك صرت حيضة .. أي لم تخلق .

ح ي ي :

فلان حيّ فاله .. أي حياه الله .. يقال في الثناء عليه ، والترحيب بذكره
أو بقدومه ، وقد يقال لغير الإنسان على سبيل المجاز .. قال القاضي :
فسايل كالتين يا حيّ فاله

وفواكه فيها الثمر والحمل مال

والحيّ الشخص النشيط الذي ينجز الأعمال ، ولا يتكاسل عن ذلك ..
قالوا فيه: الحي يحييك والميتّ يزيدك غبن .. ويريدون بالميت الخامل الكسول ،
وهذا مجاز .. ومن الكناية أيضاً في الحي قولهم : الحي راسه في السما . لمن
ينجو من الموت بأعجوبة كأنما كان رأسه في السماء ؛ لذلك لم تستطع يد من
أراد له الهلاك أن تصل إليها .

ومن المجاز : كل شيء ما يستحي من وقته .. يقال في استعمال الملابس
ونحوها في الفصول المناسبة لها من السنة .

وقولهم في شديد الحياء : فلان يستحي من ظلاله .. قال محمد بن لعبون:
أحسب رفيقي يستحي من ظلاله

واثره الى شاف الموالم خيال

يا بادى بالقول هذا بداله

قول بدل قول ومال بدل مال

وحيا الله معناها : أي شيء .. يقول الشخص : أعطني حيا الله عنز أو
ثوب .. أي أعطني ما تيسر من ذلك ؛ فأنا أقبله ، ولا أشرط شرطاً معيناً .
وأصلها فعل وفاعل .

وقولهم لسائر الناس حيّا الله رجّال أي رجل من سائر الناس .

ح ب س :

الحبس الحاجز الذي يجعل ليرد السيل عن مجراه ، ولا بد من أن يكون قوياً .
ومن المجاز قولهم للرجل الذي يحافظ على ما يصدر عنه من وعد ولا
يتحول عن موقفه : فلان حبس .. قال محمد الهمداني من عنزة في مدح
عبدالكريم الجرباء :

يلفن على الضرغام حبس الحبوس

عبدالكريم اللي جنباه لنا زين

إن جانبها قمطير عبوس

يحمي بحد السيف تال المخلّين

وحبس الحشمة كناية عن البقاء في مكان واحد مدة طويلة بحيث يشعر
المرء كأنه سجين وليس بسجين .

ح ب ل :

الحبل على الجرار .. مثل يضرب لاستمرار الشقاء وعدم انقطاعه .
أصله في الحبل وهو الرشاء الذي تجره الدواب وتخرج الماء به من البئر
فهو من ذلك في شقاء متصل ، ومن المجاز : فلا يمدد بالدينا حبال طويلة ..
قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

قلت : أنت لا تجهل ترى ذي منايه

والموت الى جا ما لنا فيه حيلة

ما شيم التاجر على طول مبناه

لو مد بالدينا حبال طويلة

ويقولون في مدح الرجل الحازم القوي في أموره وما ينتظر فيه : حباله
تورد الماء .. وهذه كناية عن ذلك حقيقتها في الحبال التي هي الأرشية التي
يؤخذ بها الماء من البئر .

ح ج ي :

القوم يحجون ويذرون .. يؤون غيرهم من المحتاجين إلى المأوى ، وأصل
يحجي هنا من كونه يجعل من يقصده في حجي من الخوف أو الجوع أو مما
يكره، والحجي هو المانع من الشيء ، ومنه حجي الدار يعني حائطها .. قال
سرور الأطرش :

هل الجود يحجون الضعيف إلى زين
كما يزبن الظامي جناب قليب
الى تزئنها عن اللال والظما
يروح وصملانه تصب صيب
بتخفيف الجيم وكسرها .

وفلان حجي الجار .. يقال في المدح يراد منه أنه لجيرانه كالحجي الذي
يمنع عنهم ما يكرهونه .. قال علي بن طريخم من شعراء بريدة في حظه :
لا شك حظي يا حجا الجار ما فاد
حتى نشوف الراي ما هو سداد
قد صرت قلاف وكد صرت حداد
وكدح صرت فلاح وراعي شداد
سداد صواب ، وقلاف : فلاح .

ح ج ج :

الحجاج العظم الذي يكون فوق العين مشرفاً .

ومن المجاز قولهم : فنجال وحجاج .. يقال في إكرام الضيف حيث يجمع

له المضيف بين البشر في اللقاء وهو الحجاج وبين القهوة .

ويقولون للغضبان : عاقد حجاجه .. أي قد زوى حاجبه .. وجمع الحجاج

إحجّه وحجّان .. قال حميدان الشويرع :

صديقي عرفته الى ما لحظته

واميز عدوي وفيهم وسایم

حجاجه وعينه لمثلي دليل

وغبي المعرفة فلا هوب فاهم

[للحديث صلة]

الكناية والمجاز

في لغتنا الدارجة

[٢]

الشيخ محمد بن ناصر العبودي *

حرف الحاء

ح ح ح

(حاج البدو .. كناية عن السرعة وعدم التلبث ؛ وذلك أن البدو يسرعون في مغادرة مكة بعد انقضاء الحج ، ويعودون إلى أهلهم مسرعين .
و« حج بقضيان حاجة »: يقال في الحصول على أكثر من فائدة بفعل واحد .
و(حجة بتميدنة) ، والتميدنة : زيارة المدينة المنورة . يقال في اكتمال النتيجة الجدية .

وفلان حجته في طرف لسانه .. يضرب للسن .
ومثله .. حجته في وريده .

ح ح ر

من المجاز: حَجْرَةٌ بِسْ بفتح الحاء وإسكان الجيم، والبس الهرّ ، وَحَجَرْتَهُ

- * ولد في بريدة وتعلم في مدارسها وقرأ على المشايخ فيها وحلقات الدروس في المساجد .
- شغل مناصب منها: إدارة المعهد العلمي في بريدة، والأمين العام للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .
- يعمل الآن الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي .
- له مؤلفات عديدة طبع منها (٩١) كتاباً ، ومؤلفات مخطوطة تزيد على مئة مؤلف .

حيث يحجز في مكان لا منفذ له فيمسك به .. يقال فيمن ألجئ إلى مكان لا يستطيع النفاذ منه.

ح ج ح

من المجاز : حَجَمَ فلان فلاناً.. بمعنى غبنه في بيع أو رهان حتى أخذ جميع ما عنده .

ح د د

يقولون (فلان حادّ)، أي : شديد في تصرفه ، قوي على من خالفه .. ربما سموه بذلك تشبيهاً بذئ الحاد القاطع من السيوف والمدى ونحوها . وكثيراً ما يوصف الحاكم الصارم في أحكامه الشديد على رعيته بأنه حادّ، وقد يقولون فيه أيضاً: حاكم (حدّ) بفتح الحاء وتشديد الدال . و(الحديدة حامية) . يقال في حضر العقاب . وأصله في الحديدة التي يكوى بها إذا كانت حامية جاهزة للكي .. و(حد السَّهْل من الوعر) مثل يضربونه لشَفَى الوقوع في الخطر فيقولون مثلاً : جانا الخلاص وحنا على حد سهل من وعر.

ح ذ ف

الحاذف : الرزية أو المصيبة غير العظيمة على سبيل المجاز ومنه المثل: « فلان بين حاذف وقاذف » .

يقال فيمن تأتبه المصاعب من جهات متعددة .

أصله في الأرنب التي تحذف بالعصا وتقذف بالحجارة .

ومن المجاز قول الرجل لصاحبه : إلى حَدَقْكَ المسير مرّ علي ، أي : إذا قربت من منزلنا بسبب حاجة عرضت لك في المنطقة حوله فلا تنس أن تمر بي .

ح ر ي

فلان يَتَحَرَّى : إذا كان محتاجاً للطعام أو الصدقة ولكنه حيي عفيف لا يستطيع أن يسأل ذلك صراحة لكونه لم يتعود عليه كالذي يفتقر بعد غنى أو يحتاج بعد كفاية كانت له فهو يتحرى الإحسان إليه .

ح ر ث

فلان «محراث سو» إذا كان يمشي بالنميمة ويسعى بالإفساد بين الناس.
قال حميدان الشويعر:

شاهدت بالحدادي شياطين مذهب

(محارث) سوّبل فحوس مناجسه

تعدّ الردى عني ولا تنقل الثنا

كتاتيب سوّ عن شمالي مراوسه

ومثله «محراث نار» للذي يسعى بالنميمة ويسبب العداوة بين الناس بفعله..
وفلان يحرّث في الأرض ، إذا كان يفتش في ترابها يبحث فيه عن شيء . ومن
المجاز : فلان يحرّث في المتاع : يبحث عن شيء ضائع .

وحرّث فلان للدائن عن بعض النقود بمعنى بحث فيما يظن أنه يستطيع أن
يجد عنده نقوداً ليعطي دائئه منها .

ومن المجاز : فلان يحرّث ، بمعنى يسعى في طلب رزقه باحثاً عنه في
أوجه متعددة .

ح ر ر

(الحارّ) كناية عن الشيء الغالي وعن مال الغير الذي يصعب الحصول عليه..
ومنه المثل : «الحار، عند التجار» .

ومن المجاز قولهم فيمن لا يشتري إلا الرخيص : فلان ما يهوط الحار..
وقد يقال : فلان ما ياطا الحار، أي : لا يشتري المتاع الغالي .
ومن المجاز : «خل حارك ببرد» .. والحار هنا هي ما يحس به من حرارة
الغضب أو الاستعجال .. يقال في مراغمة الشخص الغاضب والمستعجل .

ح ر ص

الدابة تُحرَّص العلف كالبرسيم ونحوه : إذا كانت لا تقبل عليه فتأكله
كله وإنما تأكل أوراقه وأطرافه الدقيقة.
ومن المجاز : فلان يُحرص العلف. إذا كان يأكل أكل المتشبع غير المشفق
على الطعام.

ح ر ك

فلان (حارك بارك) بكسر الراء فيهما: مثل يقال للرجل الذي لا يبرح
المكان، كسلًا منه، أو لحالة نفسية أصيب بها فهو لا يتحرك حركة فيها منفعة
لنفسه ولا لغيره .
كأن ترتيب المثل أن بروكه في المكان هو حركته، أي : لا حركة له غيرها.
قال عبدالمحسن الصالح :

عجزت بها العيد ابارك لحمنا بالدهن مشارك
حول المطبخ (حارك بارك) حميس تَرْفٍ وَمَحْبَحَر
والمبحر: الذي وضع فيه الحبحر ، أي : الفلفل الحار أو الشطة.

ح ز م

(لا تحزَّم) بي، أي : لا تعتمد عليّ فلن أنفعك .. وقولهم : فلان ما
ينتحزم به ، إذا كان لا يعتمد عليه ، ولا يشفي في المهمات.

قال العوني :

وهم سيفي القاطع إلى زامت العدى وهم لكل النايبات (حزام)
وقولهم للأمر يحتاج إلى استعداد ، وبخاصة إذا كان ذلك يتعلق بشخص
شديد الخصومة والملاحاة :

«تَحَزَّمْ لَهُ بِقَدٍّ». والقَدُّ : سير من جلد غير مدبوغ وهو أقوى من الحزام
الذي يكون من الحبال.

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفراء :

من كال لي كَيْلٍ، وحانت فرصته

رديت كيله له سريع بأزود

الطيبين من القبيلة (محزمي)

لي جار ضدي ما (اتحزم) بالردي

و(حَزَمَ كَلَّابٌ): الشدة العظيمة في العمل كالزراع الذين تشتد حاجة
زرعهم إلى السقي من الماء في فصل الربيع فيضطرون إلى مضاعفة جهدهم
وجهد سوانهم في سقيهم .

ويقولون : « جا حزم كَلَّابٌ في الزرع » .

ويقولون في تذكر أيام المساغب والجذب : هكالحين يوم حَزَمَ كَلَّابٌ .. وأصله إن
يستمر الكَلَّاب وهو المسمى عندهم الآن بالكالوب مربوطاً به الحبل بدون أن يحل منه.

ح س ب

(حساب البدو) قول يقال للشيء الذي يعرف بطريقة واضحة لا تستدعي
تفكيراً؛ لأنها خالية من التعقيد.. و(ضاع الحساب) يقال لكثرة الشيء وعدم
إمكان معرفته، ويقال في كثرة الشيء المحبوب ولا يقال في الكثير من الكروه.

ح س ر

«مكان حِسِر» بكسر الحاء والسين، أي : شديد الضيق ، يستوي في ذلك المذكر والمؤنث: دار حِسِر وبِيت حِسِر.

وهذا من الوصف بالمصدر لأن حسر هو مصدر حَسَرَ به حِسِر التي سبق ذكرها. ومثله: ذات حَسْرَة بفتح الحاء وإسكان السين إذا كانت ضيقة جداً وغرفة حَسْرَة.

ح س س

الحساس بإسكان الحاء وتخفيف السين : الشعر القصير الذي يكون على الجلد لا ينتفع به، بخلاف الشعر الغزير الذي ينتفع به في الغزل ومن ثم النسج. ومن المجاز: فلان حَسَّاس - يضرب لمن لا خير فيه ولا ينفع بشيء . قال ابن شريم في الشكوى:

خَلَيْتَ كُفُوفَ مَدْلَهَيْنِ الْحَزِينِ
وَاللِّي تَوَرَّثَهُمْ شَعْرَ سَاقٍ وَ (حَسَّاسُ)

وقام الودي يحشم مع الحاضرين
والرأس ديس ، وَخَدَّم الْحَرَّ إِبَا الْحَاسِ
أي شعر لا ينفع منه بشيء فهو كشعر الساق من الماشية قصير لا ينفع في الغزل .

ح ش ش

من كناياتهم : من حَشَّ عليك رَوَّ عليه .. كناية عن رد التهكم والاحتقار بمثله .

أصله فيمن جعلك كالحمار الذي ينقل عليه الحشيش : اجعله كالحمار الذي يروى عليه، أي : يحمل عليه الماء .

ح ص ي

من الكنايات قولهم في موت المؤذي من الأشخاص :
«حِصَاة زَلْتُ عَنْ رَبِّ الْمُسْلِمِينَ» .. وزلت : زالت أو أبعدت .
وقولهم في كثير المال : يا حصى يادراهم ، أي : سواء عنده الحصا
والدراهم .. وهذا مجاز عن كثرة المال وعدم المبالاة بالنفقة منه وإلا فإن الحصا
والدراهم لا يستويان عند أحد .
وقولهم : الدعا حصى مقلاع ، أي : أن الدعاء كالحصى التي تحذف
بالمقلاع فتصيب الهدف وقد تخطئه .
وقولهم في تفرق القوم : صاروا حصى مقلاع : لأنها تتبدد .
وقولهم في نفاق السلعة وجودة السوق : حصاها دراهم .

ح ص ر

فلان حاصرته البيضة . يقال في تضايق الشخص من أمر يصعب عليه تحمله .
أصله في الدجاجة التي ضايقتها بيضتها وهي تستعد لكي تبيضها .
وأصل الكلمة من حصره بوله : بمعنى بعد احتبس عليه مع وجوده فضايقه ذلك .

ح ص ن

و(حَصَانُ الْأَطْلَابِ) وهو الحصان القوي المتحمل أضافوه إلى الأطلاب :
جمع طلب وهو ما إذا شرد بعير أو أبعد في الخلاء فإنهم يركبون حصاناً يلحق
به ويرده .

ويقولون : أطلبوا - بصيغة الماضي - البعير على الحصان .
وكذلك ما إذا سرقت لهم مواش أو نحوها من غنم أو أشياء صغيرة
أرسلوا رجلاً على حصان يطلب تخليص ذلك من السراق .

قال خضير الصعيليك في مدح فارس الجربا :
يا الضاري الضرغام عطب المضاريب
يا الصَّعلِ يا لَصَّهَال (يا حُصان الأطلاب)

ح ط ب

(حطب العميا) وهي المرأة التي لا تبصر : كناية عن الرديء المختلط ،
ومثله : حطبٌ ليل .

ح ط ط

فلان حطّ أصابعه بآذانه وصاح ، وقد يقولون: حطّ أصابعه بآذانه فقط ،
أي : وضع أصبعيه في أذنيه .
وأصل ذلك فيمن يريد أن يذهب صوته بعيداً ويقال فيمن جاهر بالشكوى .
(وحطّ العود على القعود) كناية عن الارتحال ، والأصل في العود :
الرحل ، والقعود : الفتى من الإبل.
وقولهم أيضاً : حط المغراب أظهر منه ، لمن سب شخصاً سباً كثيراً
مقذعاً ، والمغراب : هي الطين المتتن .
ومن المجاز أيضاً: حَطّ على ذي طينه وذو عجيته ، والإشارة إلى
أذنيه .. يقال في تجاهل المكروه من القول .
وقولهم : حطّ له القمر بيد ، والشمس بيد .. يقال فيمن زين لصاحبه ما
لا يستطيع الحصول عليه .

(حطّني لقيتني) يقال في حكاية حال الكسول الأخرق .
(فلان حطه على يمينك) يقال للشهم النشيط في العمل ، وفلان ما يحطّ
ورا الظهر .. يضرب لمن لا يترك شيئاً من حقه .

ح ك ي

من المجاز قولهم للأمر المهم عند الشخص : ها الشيء عنده يحكي ، أي : هو ذو أهمية عظيمة لديه .

وقولهم : يوم كل شيء يحكي .. يضرب للزمن القديم ، أو لما قبل التاريخ .. وقد شرحت أصله في كتاب الأمثال العامية .. وكانوا يقولون : إن كل شيء من الحيوان والجماد في ذلك الزمن القديم : ينطق كما ينطق الإنسان ، وقد وضعوا حكايات على ألسنة الحيوان وقالوا : إنها حدثت عندما كان كل شيء يحكي ، أي : يتكلم .

والحكي قالة السوء ، أي : القول الرديء وكثيراً ما يكنى به عن الذم فيقال : فلان يحكون فيه أو المرأة الفلانية حكي فيها .
قال حميدان الشوبعر :

لا تضم الذي كد (حكي) بأمرها

تحسب العيب باري وهو ما بري
وحكي بكسر الحاء والكاف على صيغة المبني للمفعول ، أي : المبني للمجهول .

ح ك ر

في المثل «إحكر ماك، في لزاك» ، أي : أوقف ماءك عن أن يتجاوز لزاءك ، وهو المكان الذي تصب فيه الغروب الماء عند خروجها من البئر .
ومن المجاز لمن يتكلم كلاماً غير مرغوب فيه : احكر ماك بلزاك ، أي : اصمت ولا تتكلم بمثل ما تفوهت به .

وبعضهم يقول فيه : «اسكرماك بلزاك» والسَّكْر هنا بمعنى الحكر .

ح ك ك

التحكك بالأشخاص من باب المجاز: هو التعرض لهم بالأذى، والمخاصمة من دون النظر إلى ما قد يجره ذلك من عاقبة وخيمة .. لا سيما إذا كان المتحكك : بكسر الكاف الأولى أضعف ممن يتعرض له بالأذى .

ومنه المثل : « لا تَحَكِّكْ بِالزَّمَلِ وَأَنْتَ حَوِشِي » وحوشي : تصغير الحاشي، وهو الصغير من الإبل ، والزمل هي الزوامل، أي : الجلة الكبار منها .
وفلان حَاكَّهُ مَذْبِحه : إذا فعل ما يستوجب العقاب من حاكم أو زعيم قادر على إنزال العقاب به، والمذبح هنا : هو الحلق حيث يقطع الرأس ، وهذا المجاز أصله في الماشية التي تذبح مع حلقها ، وهو ما عبروا عنه بالحك ولكنه ليس الحك الذي يستشفى به .

وفلان حَكَّ راسه : كناية عن التردد وعدم الإقدام .

ومنه المثل : « إلى جاك واحد فأنطح وإلى جاك اثنين فهش، وإلى جاك ثلاثة فحكَّ رأسك ، وإلى جاك أربعة فانبطح » .

وقولهم لمن لا ينبغي التحرش به : فلان ما يحك له اللسان : أصله في الأخرس إذا أخرج أحدهم لسان نفسه ، وحكه أمامه جزع وحاول منعه من ذلك ؛ كأنه في الأصل من تعبيره بأنه لا يستطيع أن يتكلم بلسانه .

ومن كناياتهم عمن يصعب التخلص منه قولهم: « فلان حكة » ، والحكة : الجرب ونحوه مما يستدعي الحك، ولكن الحك القليل لا يكفيه ؛ بل إذا حككت منه مكاناً استدعى الأمر أن تحك موضعاً آخر منه ، وهكذا إذا بدأت بقليل الحك منه استدعى منك الكثير .

ح ل ب

من المجاز حَلَبَ فلان لفلان : بمعنى أعطاه عطاءً عظيماً ، وكثيراً ما يخصص هذا للحاكم ، أو الثري يعطي من هو دونه .
ومن المجاز أيضاً قولهم في الكريم : إلى حلبْ بقدرح ملاه ، أي : إذا أعطى عطية ، أو جازى بمال أعطى من ذلك الكثير .
وقولهم : فلان حَلَبَ صاغ ، لمن انقاد إلى العطاء بإخلاص .

ح ل ت م

فلانٌ يَحْلَتُم : إذا كان يتكلم بغضب ، يكرر ذلك لمجرد الكلام ، حتى ولو لم يفهم كلامه الآخرون ، وإنما هو بدافع من تأثره وغضبه .
وفي المجاز : سحاب محلتم ، أي : رعدته متواصل مُدمدم .
قال العوني :

عسى عسى (بِمَحْلَتُم) يطرب البال
مِترَأكِمِ مِزنه بِرِكنه قَناديل
وقال ابن لعبون :

ما ينطح السَّيْلُ (المِحْلَتِم) خياله
في واسع البطحا سوى كفة الجال

ح ل ل

حلال المرء : ماله مطلقاً سمي بذلك في الأصل لكونه يحل له أكله ، والتصرف فيه .

ولهم في ذلك أمثال أو أقوال عديدة منها :
« حلالك وبين يديك » . يقال في التفويض في النفقة ونحوها .

والحلال حلو .. و « ما ينفعك إلا حلالك » : في التعويل على ملك اليد دون ما يملكه الناس

وحلالٍ تودعه بعه : يقال في مباشرة المرء العمل في ماله بنفسه .
والحلال وبره يحتّ وينبت » : يقال في ذهاب المال واكتسابه .
وفلان حلاله يكسر الخشب : لكثرة المال .

ح ل م

(حَلُوم لَيْل) كناية عن الأحداث المستغربة التي تقع للمرء حقيقة ، ولا يكاد يصدق حصولها له .

ح م ي

وحَمِيّ فلان بكسر الحاء والميم : هي فعل ماضٍ ، بمعنى اشتد غضبه .
ومنه المثل : « حَمِيْتُ حصانه » : لمن غضب غضباً شديداً .
حَمِي فلان من كلام فلان ، أي : اشتد غضبه .. فهو يُحَمِّي من الكلام اللي ما هوب مناسب .

ح م ر

القيظ الحمر ، أي : الأحمر هو الشديد الحر .
يقولون : ذلك عند اشتداد الحر في فصل الصيف
يقول أحدهم : سافرنا بالقيظ الحمر ، أي : في شدة الحر في عنفوان فصل القيظ .
وفَصْلُ القيظ هو الذي يسميه عوام الكتاب بفصل الصيف وما هو
بالصيف عند العرب الفصحاء وعند العامة من بني قومننا فالصيف هو الفصل
الذي يلي الشتاء وهو الذي يسميه عوام الكتاب بفصل الربيع .
والموت الحمر ، أي : الأحمر هو الشديد

ومنه المثل : « فلان الموت الحمر » يقال : للشجاع الفاتك في الحرب
و« قوم حمرا » ، أي : معادون شديداً للعداوة متظاهرون بذلك .
يقول أحدهم : كيف أروح للبلد الفلاني وأهله قوم حمرا ؟ ، أي : معادون
لي ولقومي عداوة شديدة ، وذلك كله كان إبان عهود الإمارات في نجد قبل
الحكم السعودي الشامل .
ومن المجاز قولهم في المغضوب عليه : « العين عليه حمرا » : أصله في
احمرار عين الشخص الغاضب .

ومن أمثالهم للشخص القوي في جسمه : فلان حمار شغل .
وقولهم فيمن يؤذي أقاربه الأذنين : فلان حمار ينط على أمه .. وبعضهم
يقول فيه : حميرٌ ينط على أمه وحميرٌ تصغير حمار وينط على أمه : يعلوها للسفاد .

ح م س

من المجاز : فلانة محموسة بدمها : إذا كانت سمراء شديدة السمرة
ولكنها سمرة ندية محببة وليست السمرة التي تضرب إلى الغبرة أو الكدرة .
وأصل ذلك في الذبيحة والماشية تحمس بدمها ، أي : من دون أن يضاف
إليها شيء من الدسم أو الماء فيكون لونها أدهم صافياً محبباً للنظر .
و(حَمْسٌ قهوة) يقولونه في قصر الوقت ، أصله في أن حمس القهوة الذي
هو تحميصها على النار لا يستغرق وقتاً طويلاً .
و(حَمْسُ القَعْس) للوقت الذي هو أقل من ذلك و(القَعْس) نوع من النمل
الكبير إذا وضع في الرمضاء تحير فصار يدور في مكانه حتى يموت .
فحمس القعس لا يحتاج إلى طويل وقت ؛ لأنه لا يستطيع الصبر على
شدة الحرارة .

وهذا مثل وإلا فإن القعس لا يحمس.

وفي المثل: «شَمْسُ تَحْمُسُ العصفور» يضرب لشدة حرارة الشمس في الهاجرة.
ومن المجاز أيضاً: انحمس الشخص : إذا انتظر طويلاً على مضض وتألم.

ح م ض

(حامض العلم) المؤكد المستقر منه ، قد يقول أحدهم إذا سمع من صاحبه كلاماً طويلاً يشك في صحته أو لا يستطيع فهم مغزاه (عطني حامض العلم) أي: خلاصته التي استقرت في ذهنك.

قال ابن شريم:

وَحُلَافِ ذَا ، يَا رَاكِبٍ فَوْقَ مَرْعُوبٍ

حَرَّ إِلَى انْخِاطِ الدَّجَا مَا يَهَابُهُ

فَوْقَهُ صَبِي يَقْطَعُ الدَّوْ مَنْدَبٍ

قَرَمَ إِلَى أَوْصَلِ (حامض العلم) جابه

وقال ابن دويرج :

قالت : مشينا . قلت : نمشي إلى وين؟

ما اشوف لك عندي مطالب ولادين

قالت : تَبَلَّغْ (حامض العلم) بعددين

إلى وصلنا البيت فأنشد وأنا أفيد

وفلان نفسه (حامضة) : إذا كان ضيق العطن سيئ الخلق. لا يصبر على

الاستماع لما يقال له .

وقد يقال فيه (حَوِّمَضُ نفس) على التصغير تحقيراً له.

ومن كناياتهم : فلان دينه محمض ، والدَّيْنُ بكسر الدال ، يقولونه لمن

يغالي في التدين، وينكر على الآخرين ما هم عليه من أمور ليست من المحرمات المقطوع بتحريمها : وقد يحرم نفسه من أشياء مباحة احتياطاً فيما يراه لدينه ؛ فهو المتشدد في الدين، المنكر على غيره عدم ذلك.

وطعام فيه سبع (الحموضات) ، أي : سبع من الأبازير والأفاويه الحامضة التي تشهي الطعام، وتجعله ذا رائحة محبوبة ، ومنها مثلاً من الأشياء الحامضة بالفعل الليمون والتمر الهندي.

يقال في الطعام الذي أكثر فيه الأبازير والمشهيات .. وسمعت منهم من يقول : إن المراد بذلك : السبع من أشجار الحمض البري ونباته ، أو أنها بالفعل تزيد في العدد على سبع مثل الغضا ، والرمث ، والعجرم ، والهرم ، والسواد ، والروثة إلخ ...

ولا أظن ذلك مراداً ؛ لأننا نعرف أنهم يضربونه للطعام الذي ذكرته .. إلا إذا كان هذا أصله والذي نعرفه عن الطعام هو مضربه، فذلك جائز.

ومن المجاز: قول الدلال الذي ينادي على السلعة : فيمن يزيد ، هو ما بالحمض أحد؟ يقول : ذلك إذا سكت المتزايدون.

حقيقته في الاختفاء في أشجار الحمض في الصحراء.

ح م ط

من الكناية قولهم في الرجل الذي جلل الشيب رأسه حتى لم يبق فيه شعرة واحدة سوداء : فلان حماطة ، أي : أن رأسه كالحماطة : بمعنى قد صار كله أبيض .

حرف الخاء

خ اس

خاس اللحم : أنتن ، يخيس ، والمصدر : خيَّاس بإسكان الخاء وتخفيف الياء ، فهو خاس ومخيَّس .

ومنه المثل : «الرخيص، مُخِيس». كناية عن فساد الشيء الرخيص، وعدم صلاحه . يقال في النهي عن شراء الرديء الرخيص من المتاع والطعام.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

حَطَّ لَهُ حَفْرَةٌ بِالْثَرَى عَمَقَهَا

قَامَةً، وَأَرْمَهَا، وَأَثْنُ مِنْهَا الرُّكْبُ

وَأَدْفَنَهُ دَفْنَةً الْجَيْفَةِ (الحايسة)

لا تروع ترى ما يجي له طَلَبُ

خ ب ب

من المجاز قولهم لمن يطلب المزيد من شيء لا يستحق ما حصل عليه منه: هذا يَخْبُ عليك ، أي : هو فوق قدره .

أصله في الثوب الذي يخب على الشخص : بمعنى أنه أطول مما يحتاج إليه ، أو هو أطول من المقياس الذي يلبسه من الثياب في العادة.

خ ب ز

«فلان خبز يدي» .. يقوله الشخص : إذا كان يعرف فلاناً المذكور حق المعرفة ، يشبهه بالخبز الذي تولى خبزه بيده.

خ ب ط

(فلان يَخَابِط ويَلَابِط) فيخاطب يضرب الأرض بقدميه ويكرر ذلك ويَلَابِط: من لبط في الأرض إذا رمى نفسه فيها.

يقال لمن لا يبالي بالإنفاق مما عنده ، ولا يتأنى في الإقدام على ما يريد.

خ ت م

و(فلان ماله خاتمه) : كناية عن كونه لا يستمر في صداقته ، أو في

معاملته الطيبة للآخرين إلى آخر المدى ؛ بل لا بد من أن يسيء في آخر الأمر لمن يتعامل معه.

خ ث ع

من المجاز: خثع فلان دون حملته ، أي : فعل فعلاً رديئاً ، فسقط به من أعين الناس مع أن أسرته لها مكانة رفيعة في النفوس .
وسمعت أعرابياً يقول : (خثع) منا فلان : تزوج له حرمة ما هيب أصيلة .
والمرة منه (الخثعة) جمعها : (خثعات) .
قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :
يرتاع بالي من مراعاة السراب
وأزوال غرت غيرنا سـكباتها
أزوال مالية جديـدات الثياب
(خثعاتها) ما غير في بدأتها

خ ج ج

من المجاز: (خج ، الحبُّ قلبه) : كناية عن الوجد الشديد ، والعشق الصادق .
قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل :
سَلَّمْتُ من مكنون الأعماق بأشفاق
وهلاً وشعشع صافي الخدِ بِشُروق
هَلاً ، وَشَدَّ القلب للقلب بِحُلاق
وحرابِ نِجْلِهِ (خجّن) القلب بعروق
وقال فهيد المجمال في الغزل:

يامن لقلبٍ من هوى زيدٍ ينصاعُ
 كما يصُوع الصيّد رامٍ حَطَمَ له
 حُبّه (يخج) القلب ما يوجع أوجاع
 لاشك قلبي مودعه بيت فله
 وحقيقة ذلك في الهواء البارد يدخل إلى المكان دون ستر أو حاجز ، أو
 يدخل بين الإنسان وثيابه لشدته .

خ د م

قال حميدان الشويعر:

النعمة خمّر جياشه ما يشدها كود الوثقة
 والجوع (خُدَيْدِيم) أجواد
 ودك باطا كل زَنْقَه
 وخديديم : تصغير خادم : كناية عن وجوده في كثير من البيوت ؛ لأن
 جلبه - فيما لو كان يجلب - لا يحتاج إلى جهد ، أو كثير تَصْرُف .

خ ر ب ط

«خَرِبُط بربط» : يقال لما لا يفهم من الكلام ، وهو حكاية إخراج كلمات
 لا معنى لها من الفم .. وضبطه بكسر أوله ، وإسكان ثانيه وكسر ثالثه وهو
 الباء .. وفلان يَخْرِبُط ويبربط.
 والخَرْبُطَة : الكلام غير المفهوم ، أو غير الموزون ، وعدم التعويل على
 الحقائق، مأخوذ من هذا .

تقول لمن يفعل معك ذلك : ماهي بخرايبك، أي : لا ينفع هنا إلا الجد من الأمر.

خ ر ث

من المجاز : شايبٍ مخرث : إذا كان ضعيف الجسم جداً قد أثر فيه الكبر ولحقه الهرم.
أصله في الخشبة التي يتآكل وسطها بعد أن أصابها النخر والأرضة أو نحو ذلك من أثر الرطوبة المستمرة.

خ ر ج

الخُرْج بكسر الخاء وإسكان الراء : الوعاء الذي يضع فيه المسافر متاعه وطعامه الذي يحتاجه في السفر ، وهو كالغراره يكون من الصوف في الغالب.
(فلان قمره خُرْج) مثل يقال للشئ المضمون ، أو في تناول اليد : يريدون أنه كالثمرة التي في الخرج يسهل الوصول إليها.
والمثل الآخر: بالخرج أرنب ، أي : في الخرج أرنب برية قد صدناها ..
يضرب لمن حصل على ما يكفيه بعض الوقت.
والمثل الثالث : حطَّ راسك بالخرج ، وهذا أمر بوضع الرأس في الخرج ، وهو كناية عن الأمر بعدم الاهتمام بالشئ يقوله الرجل لصاحبه طالباً منه الاعتماد عليه .

خ و ر

الخَرَّارَة بفتح الخاء وتشديد الراء الأول: الشخص الذي لا يصبر على كتمان السر ، ولا يستطيع أن يخفي شيئاً مما يطلب منه أن يكتمه.
رجل خَرَّارُه وامرأة خَرَّارُه يستوي فيه المذكر والمؤنث.
كأنه على المجاز من خَرَّ الإِنَاءُ الماء ونحوه إذا لم يمسه.
(خِرْمُرٌ) كناية عن كثرة التردد على المكان خِرْمُرٌ: من خرب الماء ومر: من المرور.

خ ر ز

(خَرَزَ) الفم : كناية عن التزام الصمت ، وعدم التفوه بشيء مما تخشى عاقبته ومنه المثل : « احرز فمك » .

خ ر و ع

(الخروع) : شجرة من أشجار البادية رخوة الأغصان، سريعة الكسر. ومن المجاز: فلان خروعة : إذا كان ضعيف العزم رخو الجسم ، لا يقوى على تحمل العمل الجسماني ، ولم يرن على العمل الشاق.

خ ر ف

و(فلان يخرّف السما) إذا كان طويلاً طويلاً زائداً عن المعتاد. أصله في خرف الرطب ، وهو أخذه من النخلة.

خ ر ق

الدف المنخرق : كناية عما ذهب نفعه وفيه المثل: « دفنا المنخرق من فوق بنتنا البائرة»، أي : أن هذا الدف وإن كان قد خرق فوق قدر بنتنا البائرة . والدف هو الذي يقرع به على عرسها. ومن أقوالهم في الشيء المتميز على غيره في الحسن: « خارق عادة» كقولهم في (الشماع) الأحمر الجيد: شماغ خارق . وقولهم: فلان انخرق دفه : إذا صار لا أهمية له.

خ ر م

من الكنايات : فلان إبرة منخرمة ، أي : هو كالإبرة التي انخرم ثقبها، فصارت لا ينتفع بها .. يضرب لمن لا يحسن أن يقوم بأي عمل، ولا ينتفع منه.

خ ز ن

و(خرنة العطار) كناية عن طيب الرائحة المتناهي : أصلها في العطار الذي يبيع العطر والطيب .. تجتمع عنده أنواع الطيب: فتكون لها روائح طيبة متعددة.

قال عبدالكريم الأصقه من شعراء بريدة في الغزل :
ريح الخزامى والبَخْتري والأطياب
في مفرقه، وأيضاً رِيّاح عجيبه
المسك والعنبر بجيبه والأسلابُ
يا (خَزْنَةُ العطار) يا ريح جيبه

خ ش ب

من أمثالهم قولهم «الرجال خشب إلين يتقاربون» ، أي : إلى أن يتقاربوا فيتعارفوا وعند ذلك يعرف بعضهم بعضاً على حقيقته.
وقولهم في كثير المال من الجبوب والتمر : عنده مالٌ يكسّر الخشب.. ويراد بها خشب السقف التي تحمل ذلك المال في مخازنه، وهذا مجاز يضرب لكثير المال ولو لم يكن عنده جبوب.
كما يقولون لمن لا يكاد ينهض من الضعف أو المرض : «فلان يقوم على الخشب» : أصله في البعير الذي لا يستطيع النهوض من الأرض بسبب ضعفه الشديد فيدخلون تحته خشبة أو خشبتين ويتعاونون على رفعه بها حتى ينهض واقفاً.

و(فلان خشبة رجّال)، أي : هو من الرجال كالخشب في الغلظ والخشونة.
يقال في ضخم الجسم غليظه : إذا كان جافي الطبع لا يبالي بمشاعر الآخرين.

خ ش ش

في المجاز « (حَشَّ) فلان الأمر » إذا أخفاه عن الآخرين ، وفلان يخشخش نفسه ، أي : يخفي ما عنده ، والتضعيف فيه لتكرار (الحَشَّ).

قال حميدان الشويعر في المدح :

صِفِي نَقِيٍّ مَا يَرَا فُقْ بَخْدَعِهِ

إلى مَنْ كَلَّ (حَشَّهَا) فِي مَلَابِسِهِ

ضعيف العشا يلقي العشا عند بيته

ونسر الضحى يلقي الغدا في مداوسه

و(خَشَّة) الإنسان : شَفْتَاهُ أو أطرافهما .

فلان له خشة كبيرة : إذا كان غليظ الشفتين بارزهما .

ومن المجاز : (فلان راز خشته) : إذا كان قد غضب ، وزَمَّ شَفْتِيهِ غضباً .
جمعها : حُشَش بِإِسْكَانٍ أَوَّلٍ .

قال عبدالله بن سَعِيدٍ من أهل ملهم على لسان إحدى النساء :

زَوْجُونِي عَبْدٍ طَائِشٍ لَهُ (خَشَّةٌ) كُجِرَ اللُّومِيهِ

عَيْنُهُ مِثْلَ عَيْنِ الثَّوْرِ خِرَاطِيمُهُ مِثْلَ خُصِيَّةِ

خ ش ع

خَشَعَ النبات والشجر : إذا مات فجأة بسبب آفة حادثة كالبرد الشديد ، أو الريح الحارة مع قلة الماء ، فهو زرع خاشع مثلاً .

خ ش م

من الكناية عن التكبر والاستعداد للخصام (فلان في خشمه دميم) ودميم : تصغير دَمٍّ . والخشم : الأنف .

وقولهم (فلان ما يقع الذباب على خشمه) ، وقولهم لسريع الغضب: نفسه على رأس خشمه ..

وقولهم فيمن غضب لشيئ مسه ولم يكن يغضب لغيره منه قولهم : «فلان لمس خشمه» بصيغة البناء للمجهول في لمس ، أو فلان لمسوا خشمه ، أي : مسوا مصلحته الشخصية ، أو وصلوا إلى ما يغضبه . قال عبدالله بن صقيه :

إن جا حزم كَلَّابٌ و(الخشم) ملموس

تلقى مضاريهم بالأعدا عطيه

من لا يحوش من النواميس ناموس

هذاك قدره (لو تَنَصَّب) نصيبه

و(خشم) الزناد : جانبه الذي يقتدح به .. ومنه قولهم : النار في خشم الزناد مقيمه ..

وكانوا قبل العصور الأخيرة يحصلون النار بقدح الزناد ، ثم يولعون الشرارة التي تقدح منه بفتيلة .

ويضربون المثل في عدم التعجل على شيء مضمون .

خ ص ر

(خَصَرَ الرجل من يكلمه) : بمعنى سكت عنه ، ولم يرد على سؤاله ، أو حتى كلامه .

يقولون : اخصر فلان ، أي : لا تكلمه ولا تأبه بقوله .

خ ط ا

من الأمثال : «خُطَا الحرب فصار» ، وخطا : جمع خطوة .. يقال في

صعوبة الإقدام على الحرب والقتال .

وقولهم : خُطاه طوال للشخص الذي يسافر إلى أماكن بعيدة ، لا يتوقع أن يصلها مثله.

خ ط ب

من المجاز التاجر الفلاني (خَطَب) السلعة الفلانية من زميله التاجر خطبة، أي : طلب منه أن يبيعهها له ابتداء من دون أن يعرضها صاحب السلعة عليه. خطبها خطبة ، أي : تطلب شراءها عند من لم يعرضها للبيع . ومن أمثالهم : العرس أبين من الخطبة : يضرب في انتظار اتضاح الشيء الغامض.

خ ط ط

ومن كناياتهم خطوط في جدران ، لما لا أهمية له. و«خطوط في رمل» لما يضمحل سريعاً، وخطوط فيهما : جمع خَطّ . ومن الكناية عن الذكاء ، ومعرفة ما وراء الكلام المعتاد: فلان يقرأ الخط مقلوب ، والخط هنا: الرسالة.

خ ف ي

الولدُ يَخَافِي أهله: إذا كان يأخذ من متاعهم أو نقودهم شيئاً قليلاً دون علمهم، والمرأة (تخافي) زوجها: تختلس مما عنده شيئاً. ويقال ذلك لغير الأمين.

والاسم : مَخَافَى بإسكان الميم وفتح الفاء.

خ ف ف

«فلان خفيف» ، أي : غير رزين ، أو ليس بالعاقل الكامل العقل.

وفيه خَفَّةٌ ، أي : طيش ، أو نقص في عقله .
و(اِخْتَفَ) فلان : أصابته خَفَّةٌ وعدم رزانة تجاه حادثة معينة ، أو من فرط
اهتمامه بشيء حصل له .

خ ل ي

(الجماعة في الخلوة) كناية عن كون اللحم مدفوناً في الطعام الذي يقدم
للاكلين : كالأرز والجريش ، وليس موضوعاً ظاهراً فوقه كما هي العادة .
وقولهم : «خَلَّاهُ بضْراطِ البِل» وهي الإبل : كناية عن تجاوز شخصاً
كأن يتسابق اثنان فيتقدم أحدهما على الآخر بمسافة طويلة يقولون للسابق
خليت فلان في ضراط البِل .
أي : كأنما تركه في شيء لا أهمية له ولا حاصل له وهو (ضراط الإبل) .
ومن المجاز خَلَّى الدَّرْعَى ، تَرَعَى : يقال في الشخص يهمل الأشخاص
الذين تجب عليه رعايتهم ، أو يهمل الأمور التي تعنيه .
و(خَلَّى الدنيا ورقً بلا شك) يقال فيمن زين الأمور لغيره ، ومَنَّاه الأمانى .
و«خَلَّى له الأرض» فيمن هرب من شخص كان يطلبه .
و(خلاه بالمهمية) .. لمن أهمل شخصاً دون أن يبالي بما أصابه من ضرر
في ذلك .

وخلاه حام حيم : للضرب الشديد ، أو لتكسير الشيء عدة مرات .
وخلَّاه ورا ظهره : للإهمال وعدم العناية .
وخلَّاه عند القش : وهو المتاع ، لمن تفوق على صاحبه .
ومثله : «خَلَّاهُ عند الحذيان» والحذيان : الأحذية .
وخلَّاه ملبدة : في النهي عن إثارة المشكلات .

وَحَلَّه لعله .. في ترجي صلاح الابن العاق والفاسد.
 وَخَلَّى حق الشريك في القاع : لمن ترك منازعة الآخرين ، وترك الحصول
 على الغنم الذي قد يؤدي إلى ذلك.
 وقولهم في المدح : فلان ما خَلَّى ولا بَقَّى .. أي : لم يترك خصلة من
 خصال الخير إلا اتصف بها.
 وقولهم في المدح أيضاً: فلان مخلاةٍ له طرقه ، أي : لا يعترض أحد
 طريقه التي يسلكها لقوته وشجاعته.

قال ابن سبيل في المدح :
 ابن حسن راعي طُروق (مُخَلَّاهُ)
 عبدالله اللي للمعاني يُقاد
 له دَكَّةٌ فيها دَلالٌ مراكاه
 ونارٍ سناها طول ليله ينادي

خ ل ب

في المثل: فلان مخلب مجرده. : يضرب لمن يقوم بأكثر من عمل واحد
 ويقولون: من يعير مخلبه يوم الحصاد ، جمع المخلب : مخالب .
 والمخلب : المنجل الذي يستعمله الفلاح لحصد الزرع ، وقطع عشب النخل
 ونحو ذلك . والمجردة : شبيهة بالمخلب ولكنها غيره يستعملها الفلاح في إزالة
 الشوك من عسيب النخلة .

خ ل ب ص

تخلبست الحبال بعضها ببعض ، أي : تعقدت ولم يكن فصل بعضها عن
 بعض.

ومن المجاز فيه تخلبص الأمر: اختلط ولم يمكن حله.

قال عبدالمحسن الصالح :

(تَخَلَّبَصْتُ) وانحاس منها المرير

ما أحدٍ يميزُ مورده والمصادر

وقرودها ترقص وصيده يغير

ومعيزها تلعب وضانه محايير

والمرير : الحبل ، وضانه : ضأنها .

خ ل ف

و(أَخْلَفَ) الولد : إذا صلح بعد فسادٍ في طبعه : إذا كان قد استمر على

ذلك حتى ظن أنه لن يتخلى عن طبعه السيئ .

كثيراً ما يقال في تعزية ذوي الشاب المنحرف في طبعه ، أو في معاملته

لأهله : يخلفك إن شاء الله ، أي : سوف يختلف طبعه في المستقبل عما هو عليه

فيصبح صالحاً.

وأخلف الزرع ونحوه : حسن نبتة ، وزاد توقع المزيد من إنتاجه في عين

من يغيب عنه ، وهو رديء ، أو غير جيد ، ثم ينظر إليه بعد ذلك ، وقد

تحسنت حاله.

وقد يقولون : أخلف الولد بطيب ، وأخلف الزرع بجود

خ ل ق

من الكنايات قولهم « رَبِّي كما خلقتني » : كناية عن نفاد كل ما يملكه

المرء : يعني أنه بقي كما خلقه الله عندما كان في بطن أمه لا يملك شيئاً ، أو

عند ما ولدته أمه كذلك .

و(فلان خُلِّقَه) أي : هو كالقطعة من الثوب الخلق .. يقال لمن لا نفع منه من
الفتيان.

وأصل وزن خُلِّقَه : هو فُعْلَةٌ مثل هُمَزَة ، وَلُمَزَة . وصُرْعَة في الفصحى .

خ م س

من كنايتهم في أقصى البعد : ورا الشمس بخمس : ومعناها أنه خلف
الشمس بخمس ليالٍ : أو بخمس سنين : والمراد بمسافة خمس .

خ ن س

«امرأة خانسة» أي : هي بيضاء اللون إلا أنه ليس على وجهها ملاحظة
وليست فيه جاذبية .. أصله : الطعام (الخانس) الذي ليس فيه ملح ، أو ملحه
ناقص .

خ و ص

والخوصة للنخلة بمثابة الورقة لغيرها ، تكون في عسيب النخلة الذي هو
لها بمثابة الغصن لغيرها من الأشجار .

ويقولون : عَقْدُ خُوص ، جمع عقده لما لم يحكم من الأمر ، وقد يضرب
للقوم الذين لا يعزمون على شيء ولا يحسنون إحكام أمورهم ، وذلك أن عقد
الخوصة بخوصة أخرى سريع الانفلات والانفكاك .

قال شاعر في أحد الأمراء :

حِكْمُكَ عَلَى نَجْد (عَقْدُ خُوص) عِسْبَان

أَهْلَكْتَهَا مَا بَيْنَ ظِلْمٍ وَزَوْمٍ

كَنَّكَ عَلَيْنَا لَا بِسْ خَاتَمِ سَلِيمَانٍ

اللَّهُ يَخْصُّكَ بِالْوَبَا وَالْوَهْمِ

خ ي ط

«خَيَاط بدو»: يقال في الرداءة سواء ما خاطه البدو، أو ما خيط لهم وهو الأكثر.
و(خَيْط ما) كناية عن الخير الكثير : أصلها في المطر النازل المتصل من السماء كأنه خيوط لكثرتة .

و(خَيْط العنكبوت) هو الدقيق الذي تخرجه من جسمها وتتعلق به ، وهو الذي تنسج منه الشبكة التي تصطاد بها الحشرات .
وفي المثل: فلان يتعلق بخيط العنكبوت : يضرب لمن يتعلق بأتفه الأسباب.

ح ر ف الدال

د ا س

من الكنايات : «البقرة دايسة» يقال للتعب الشديد ، وأصله في البقرة حين تكلف دياس القمح في النهار فيصيبها التعب العظيم في ذلك ؛ لأنها لم تعود على العمل الشاق .

د ب ب

(فلان : دابة سليمة) كناية عن كونه لا يؤذي أحداً.
وفلان : «تنقري دابته» أي : تنفع فيها الرقية وهي القراءة على من تلدغه الدابة السامة كالحية والعقرب.
وعكسه «فلان ما تنقري دابته» لمن لا تنفع فيه التهذئة.
قال حمدان الشاعر:

ظاھرھا ان وافق باطنھا فياويلك يامحاربھا
وباطنھا ان خالف ظاھرھا فهي (تقرا) عقاربھا
وقال ناصر العريني من أهل الدرعية:

لا بتي مثل الحنش سمها ما (ينقري)
مثل صِلّ الضلع ياقرّد عين اللي وطاه

د ب ر

قولهم : راعي الحلال يركب على الدبره : مثل يضرب لمالك المال ، أو المتاع يصبر على استعماله مع وجود النقص فيه .
وراع الحلال : مالك الدابة التي تركب كالبعير والحمار .. والدبرة : القرحة في ظهر البعير .
وقالوا في أمثالهم لمن يتتبع عورات الناس وينشر منها ما لا يودون : نشره «فلان ذباب ما ياقع إلا على الدبرة» .

د ب س

في المثل : الدبّس ما يُعلّق إلّأشارب لاحسه : يضرب في دلالة آثار التهمة على الجريمة ، وقولهم في التهكم بمن يطعم في غير مطعم : «يا باغي الدبّس من طهر النمّس : كفاك الله شر العسل» .
والمثل الآخر فيما يسهل أكله ، ويلذ طعمه «يا حليك يالدبيسه لا قشير ولا عبيسة» والعبيسة تصغير عبسة ، وهي نواة التمرة .

د ب ق

(الدبّق) : الزوجة التي تعلق باليد من مس العسل ، أو السكر ، أو التمر ونحوها .. ومن المجاز للشخص الذي يصعب التخلص منه : فلان دبّق ، أي : لا بد له من أن يجد شيئاً يجعله يتعلّق بصاحبه ولا ينفك عنه .

د ب ل

فلان دبّل كبد فلان ، أي : أضجره ، وثقل عليه مضارعه يدبّل .

وفلان دبله كبد : إذا كان ثقیل الظل ، بطيء الفهم أو لا ینصرف عن
یرید أن ینصرفه بسهولة .

والاسم ، الدبلة ، وهذا من المجاز .

وحقیقة الدبلة : داء ینكون فی جوف الإنسان

قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة :

رَكِضْتُ وَجَوَّدْتُ ذِرَاعَهُ قُلْتُ: أوصیک ، وقولي : طاعه

سَلَّمِي لي على الجماعه قالت: یبلغ ، أثرك (دبله)

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

والله یا لولا التمني ما یفید إن أتمنی ما تموت أجوادها

یموت ناسٍ شوفهم (دبله كبود) وافیه الألسن مخلفه باوعادها

د ث ر

من المجاز : دثّر فلان ، یقال للشخص الذي ذهب شرته ، وقل نفاذه فی
الأمر . وفلان (سکّین دائره) وهي التي کَلَّ حَدّها ، وله تُسَنُّ فصارَت لا تقطع .
وهذا هو أصل المجاز .

د ح ر

(الداحور) ، الأمر المسکت أو الذي لا یستطیع المرء أن یفعل معه شیئاً .

ومنه المثل : «جاه الداحور» لمن أصیب بما لا یستطیع دفعه .

د خ ل

والقوم (مدخولین) : کنایة عن عدم النصح والإخلاص لولي الأمر ، أو لمن
یظهرون الطاعة والإخلاص له .

وقد یقال «فیهم دخل» .

د ر ب ي

من أمثالهم في كبير الرأس قليل التفكير : «فلان يدربي دميجه»
 يدربي : يدرج ، وهذا كناية عن حمل رأسه دون تفكير .
 والمثل الآخر : يَدْرِبه السيل ويقول : ديم ، أي : يحمله السيل ويدخرجه ،
 وهو مصر على أن السيل ديمة ، والديمة : المطر القليل المتواصل ولا تسيل منه
 الأودية التي تحمل الناس وتدرجهم لكثرتها .

د س س

من الكنايات «فلان داسّ سكيينه» ، وهي تصغير سكين : يضرب لمن
 يخفي عداوته .

وأصله في قوم كانت لهم بقرة مريضة ، فكان رجل يزورهم يسأل عنها ،
 وهو قد دس سكيناً معه في ثيابه استعداداً لذبحها والاقتطاع من لحمها .

د س م

(يده في الدَّسَم) كناية عن الوقوع في خير .
 و(فلان دَسِم) إذا كانت عنده ثروة مالية ، ولو كانت غير طائلة .
 أصله في الماشية التي في لحمها شيء من الدسم .

د غ م

من المجاز «فلان يدغم المشعاب» والمشعاب : العصا المعكوفة الطرف :
 يضرب لمن يختلس الأشياء خفية ، ويتظاهر بخلاف ذلك من التدين والورع .
 أصله فيمن يدخل مشعابه ، وهو عصاه فيسحب بطرفها المعكوف أشياء
 مما يملكه غيره على طريق الاختلاس والسرقة .

د ف ف

ومن المجاز قولهم : فلان اتحرق دفه : يضرب لمن عجز عما يريد ،
فانخذل : أصله في الدَّفّ الذي يضرب عليه .
وفلان (دَفٍ منخرق) لمن لا ينتفع منه بشيء .

د ف ق

اندفق عقل فلان : إذا أصابته لوثة أو نقص في عقله بسبب الفزع من
شيء عظيم ، أو من بطش سلطان جائر .. يقولون : اندفق قلبه .
وأكثر ما يقولون ذلك في الطفل ؛ لأن عقله - في ظنهم - سريع الإندفاق
فينبهون من يهول على الطفل ، أو يفزعه بقولهم : لا تدفق عقله .
وأصل ذلك كله في دفع الماء من الإناء ، أي : إراقته .
قال حمد بن جابر من أهل عنيزة:

خوتم على قلبي من الطمس شراق

في كاس سحر يدعى القلب (مدفوق)

وقال إبراهيم بن سلامة من أهل الصُّفْرَات:

أضحك وأنا قلبي من الغيظ (مدفوق)

وعساي ما أعاتب على سوْ ظنِّي

الطير ما يكفخ وهو ماله سُبُوق

وترى الفدامة كلَّ هرجه قنِّي

ومن الكنايات لمن يذهب بره إلى قريب له ، أو شريك في نفعه قولهم :

الدفق في الجابية ..

أصله في الماء يندفق ، أي : ينتشر في الجابية التي هي مجمع الماء فلا يضيع الماء فيها.

وقولهم في الكناية عن البول : «فلان يدفق الماء» كراهية منهم لذكر البول باسمه صريحاً.

وقولهم في الديم من المطر الذي يستمر طويلاً ، وإن لم يكن شديداً : دافق رافق : كثيراً ما يدعون الله تعالى أن يكون المطر (دافق رافق) يريدون بذلك ألا ينزل فجأة بغزارة شديدة ، فيحدث الخراب ، وألا تكون فيه صواعق مزعجة ، أو تكون معه ريح شديدة فيقتلع الأشجار ، ويفسد المزروعات .

د ف ن

يقول أحدهم : ما أجيك إلى الدَّفَنَة ، أي : هذا يكفيني منك إلى الدفنة ، وبعضهم يقول فيه يوم الدَّفَنَة ، ويراد من ذلك أبداً ، أو إلى الأبد ، أو إلى يوم القيامة ، وظاهر أن أصل الدَّفَنَة بفتح الدال وإسكان الفاء هو الدفن في القبر. ومن الأمثال (فلان يُدْفَن اثره) : يضرب للغني الذي يخفي ما عنده من النقود حذراً من ضرائب الحكام ، أو من اقتراض المحتاجين أو من عيون العائنين. والعريس بتشديد الراء ليلة : عرسه يحفر ، و(يُدْفَن) : كناية عن كثرة الجماع. وقوله : فلان دَفَنَ فقر فلان : بمعنى أعطاه عطاءً جزيلاً

د ق ق

منه قولهم (الفقر الدِّقَّاق) بإسكان الدال وتخفيف القاف الأولى ، وهو الفقر المدقع .. الدقاق هنا معناه : المدقوق بشدة ، وليس الدقيق ضد الغليظ. وقولهم في مراغمة الشخص الذي لا يحتشمون منه ، ولا يأبهون لغضبه أو رضاه : إلهم من ذا ودقاه ، ويشيرون إلى الأرض والإشارة إلى ترابها

و(دقاهه) : الدقيق منه: ضد الخشن.

د ق م

من المجاز : دقم فلان فلاناً بمعنى رده عما يريد ، وأذهب شرَّته ، كذلك
(دقم) شوكة الأعداء .

قال العوني من قصيدته في وقعة البكيرية :

أسباب هرج الزود عَجَل عقابه

قصده يورينا ويضفي حجابـه

الضد مكسور (دقمنا) حرابه

وأصابهم ذل بلا شوف ش صار

وقال الأمير محمد بن سعود آل سعود :

الزين ما (يدقم) شباه السنان

والشين ما يقصر يدين يطولن

إلى اجتمع زين وفعل بيان

لذة نعيم بالحشالي توافن

ومن المعنى المجازي : (الدقمة) : ردع الإنسان عما يريد أن يفعله أو

عما يدفع به عنه ما يؤاخذ به.

قال سعد بن مساعد مطوع نفي:

عسى صبي ما يعرف المواجيب

تجيه ليعات الليالي سريعه

من شب (بالدقمة) إلى حروة الشيب

يموت قلبه ما يقى الأ سبيعه

فقوله بالدقمة منذ أن شب حتى قارب الشيب يدعو عليه بأن يقيض له
 من (يدقمه)، أي : يصده عما يريد بشدة ، جمعه : دَقَمَات
 قال ابن عرْفَج من شعراء بريدة في المدح:
 يا من عن (الدَّقَمَات) رام المصاعيب
 ريف الضعافى في سنين المصاعيب
 وش أنت شايفٌ يا مُهْدِي الأَصاعيب
 يا من حجاه به المخيفين يَلْجُون؟

دولاب

(الدواليب) : الأفكار التي تدور في عقل الشخص وتشغله : واحدها:
 دولاب .. أخذوا ذلك من التشبيه بالدولاب الذي يدور لا يكف عن ذلك.
 قال العوني :
 ولا بقلبي هوى إلا مشبعه
 وهي بلادي إلى طابت معاذ بها
 هذاك هو مطلبي يا صاح- لا ترى
 بالقلب غيره (دواليب يدولبها)
 قال ابن شريم في مطلع قصيدة مربعة :
 دار الهوى واندار (دولاب) الأفكار
 واندار (دولاب) الضماير بالأفكار
 وابدیت ما بالصدر عقب التفاكير
 والرجل بالمعتاد يبدي له أفكار

د ل ل

من الكناية قولهم: فلان دالٍ دربه ، وهو كناية عن كونه يسير على طريق مستقيم ، ولا يخالف القوانين ، والأعراف المرعية ، أو التي يريدها الحكام.

د ل و

يقولون للرجل يخطئ مرة ويصيب أخرى : «دلو ما ودلو طين» :
حقيقته في الدلو التي تخرج من البئر مرة ماء صافياً ومرة طيناً رديئاً ..
وقولهم في الاتقياد وعدم الممانعة : دلو تومي ورشها في يدك .

د م ك

من المجاز: فلان دمك : إذا كان في فقر مدقع : لا سيما إذا كان ذلك بعد غنى أو سداد حال.

د م ل

من أمثالهم في الشخص الذي لا يأنف من أن يسبه غيره ، ولا يدفع الإساءة إليه بالقول ، والفعل : (فلان دماله) تشبيهاً له بحال مكان الأرواث والأبوال الذي لا يبعد عنه الأشياء القذرة ، وهذا من باب الكناية :
والدمالة : السمادة.

د و ي

و(فلان داوي) أي: ضال تائه.
تقول : وين (دَوَى) فلان ؟ : أي : أين ذهب ؟ : إذا كان ذهب بعيداً ،
ولم تعرف موضعه. دَوَى يَدُوِي بكسر الواو فهو داوي.
وقد توسعوا في معناه المجازي ، فقالوا : فلان دوى في رأيه ، أي :
أخطأ، وفلان داوي ، أي : مخطئ ومنه المثل : «الفداوي داوي» : والفداوي

هو الذي يكون من الأعوان المقاتلين مع الحاكم ، أي : أنه ضال ألف مرة.
وبعضهم يزيد في المثل : وانشد الناس ، أي : أسأل الناس عما إذا كان
معنى المثل صحيحا .

وكثيراً ما يقول الرجل لصاحبه إذا رأى صاحبه رأياً خاطئاً : « تراك
(داوي) يا فلان .

ومن المجاز قولهم في المثل: دوا الغالي تركه ، أي : أن ترك الشيء
الغالي هو أفضل دواء لغلاته.

ومن المجاز أيضاً : « داوها واعماها » : يقال فيمن حاول إصلاح شيء فأفسده.
أصله في الذي يداوي العين بما أفقدها البصر.

وقولهم: دوا الشجرة غصن منها: يضرب في الاستعانة على القوم بواحد منهم.
وقولهم : دوا جمعة ، لما لا يضر ، ولا ينفع ، وهذا مبني على أن تناول
الدواء وهو المسهل يوم الجمعة لا ينفع الجسم.

وقولهم دوا الكذب المقابل ، أي : مقابلة من نقل عنك شيئاً غير صحيح.
وقولهم: الفسق له دوا .. والفسق : بطر النعمة ، وعدم شكرها يريدون
أن دواؤه هو زوال تلك النعمة التي تزول بعدم الشكر .

دودل

(دودله بهذب عيونه) مجاز فيمن آذى شخصاً أذى شديداً حتى كأنه
رفعه ودلاه بأهداب عينية .

حقيقته فيمن يدلي إنساناً في الهواء لم يمسه إلا بهذب عينية .
وقولهم فيمن لم يحصل على شيء مما ذهب يبتغيه : « جا يدودل يديه » ،
أي : جاء ويده مدليتان : كناية عن فراغهما ، وعدم وجود شيء فيهما .

د و ن

(فلان دون وجهه) : إذا كان لا يتقاعس عن القيام بحق من الحقوق المالية التي يفرضها العرف ، أو الشهامة عليه .
(فلان دون عانيه) : إذا كان لا يخيب من يقصده .
والعاني : الذي يقصده للحصول منه على شيء .

د ه ر

النار تدّهر : تشتعل بقوة والقدر يدّهر باللحم يغلي غلياناً شديداً ، بكسر التاء والذال المشدودة والهاء بعدها .
وهي نار لها ادّهّار : إذا كانت عظيمة الاشتعال يسمع لها صوت من ذلك .
ومن المجاز : الشخص يدّهر ، أي : يتوعد ويجاهر بذلك بغضب وغيظ ، تشبيهاً له بالنار التي يسمع لها صوت عندما يشتد اشتعالها .

د ي ن

فلان داخله الدّين : بكسر الدال ، أي : التدين : يضرب لمن غلا بالتدين حتى وسوس أو قارب الوسواس ، مثل قولهم : داخله الطّوع .
ولا يريدون بذلك مجرد كونه صار متديناً ؛ لأن ذلك فيهم كثير ولا يخرج المرء عن المألوف في الحياة ، وإنما ذلك لمن يغلو في التدين حتى يكون شاذاً في شدة ما يرى أنه من التدين .

حرف الذال

ذ ب ب

من المجاز «فلان ذب رشاه» : بمعنى أنه أقلع عن عمل كان يعمله ، أو ترك السعي في خير كان يسعى إليه .

أصله في الذي يستقي الماء برشائه من البئر ثم يترك ذلك بأن يطرح
رشاءه في الأرض ؛ لأن (ذب) معناها طرح .
قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في قصيدة له في محاوراة بين
الصدق والكذب :

يا الصدق اقصر عن دعواك
ترى كل (ذب) رشاك
والعيب من أدناك أدناك
غارت عليك من الخية
والخية : التي يربط بها الفرس .

و(فلان يهش الذبان) : مثل يضربونه للخالي من الشغل المنكسر الخاطر:
يريدون أنه ليس لديه ما يعمله إلا أن يبعد الذبان عن وجهه إذا وقعت عليه.
وهذا المثل وأشباهه ، يدلنا على أن الذبان كانت كثيرة في البلاد في
العصور القديمة قبل العهد الزاهر الأخير الذي اتسم بالنظافة في الأبدان
والمساكن فأبعدت عنها الذبان.

ذ ب ح

(ذبح الكلب) : كناية عن العداوة البالغة بين فريقين : ومنه المثل :
الكلب بينهم مذبوح : إذا كانوا قد بلغوا الغاية في العداوة .
أصله في ذبح الكلب الذي يحرس أهله ، حتى لا يغير عليهم أعداؤهم
دون أن يندروا بهم.

ذ ب ل

من المجاز قولهم : فلان ما ذبل من كلامه شيء ، أي : لم يبق له حاصل
بل تبخر كل ما وعد به.

أصله في العشب : إذا ذبل فصار حاصلًا جيدًا ، أو التمر إذا ذبل بعد أن كان رطباً فإنه يقل حجمه ، ولكنه يصبح مفيداً صالحاً للكنز والانتفاع منه طول السنة.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية:
يا لا بتي ما عاد للهرجة (ذبل)
ماعاد يحمي البيض كود رجالها
لي كثروا العدوان والصاحب قليل
يا هل الموارث برقوا بكيالها
وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :
بعض العرب زوله على ماش مغربه
يهرج ولكن ما لهرجه (ذبل)
عن الراجل قاصرات أياديـه
وعلى فُضال الرِّزِّ باعه طويل
أي : ليس لهرجه - وهو كلامه حاصل .

ذرى

(الذرة) هذا الحب الذي يؤكل لهم فيها أمثال وكنائيات ، منها قولهم لمن استخذى وذل : فلان دخل الذره ، وهذا كناية عن كونه هرب واستخفى ؛ لأن نبات الذرة طويل يستتر من يدخل فيه .

ومثله قولهم : ملايد في الذرة . لمن يخفون العداوة ، ويتربصون الفرصة للأذى .
أصله في اللصوص والمنتهبين الذين يختبئون في نبات الذرة انتظاراً للفرصة المواتية لهم.

قال حميدان الشويعر :

ما يرد الحذر عن سهوم القدر والشويعر حميدان يا ما أنذره
بالتحفظ عن الباب والطالعي وأثر القوم مكتنة بالذرة
وقولهم في الصغير الذي لا يفهم الأمور القديمة من العادات ، والأعراف
المتبعة: فلان عقب الذرة ..

وقالوا : ذلك ؛ لأنهم يزعمون أن الذرة نفسها حديثة الوجود في بلادهم
بالنسبة إلى القمح والشعير ؛ ولذلك قالوا في أمثالهم : فلان ذره عقب النبي ،
أي : أن الذرة وجدت بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعلل فقهاؤهم ،
والمتعلمون منهم ذلك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر الذرة في الطعام
الذي تخرج منه زكاة الفطر ، وإنما ذكر البرّ والشعير والتمر والأقط .
وقولهم للمتعثّر في سيره: «ركض البقرة في الذرة»، أي : في نبات الذرة .
ولغير المتماسك من الأشياء : عجينة ذره .. وذلك أن عجينة الذرة وهي
الدقيق الذي يعجن لا تتماسك بالنسبة إلى عجينة القمح .

ذ ر ر

من المجاز ما جاء في أمثالهم . «فلان (يذر) على الجرح ويبرا» ، أي :
أنه لو كان ذروراً ، وهو الدواء المسحوق الذي يوضع على الجرح لبرا ذلك الجرح .
يضرب للكريم الذي لا يأتي منه إلا الخير .
والمثل الآخر يذر ملح .. يقال في المليح من النساء أو الأطفال كأنما
الملاحه قد غمرته حتى صار بعضها يذرّ عنه ، أي : يتناثر ويتساقط .
وهذا مبالغة في المجاز .

ومن أمثالهم في الذر قولهم للشئ الذي يبارك فيه: بركة تذر ، وبعضهم

يزيد فيه مصدره ذرير .. فيقول بركة تذر ذرير ، أي : قد حلت فيه البركة حتى صارت تذر منه من كثرتها .

ومن كناياتهم أيضاً قولهم : ذرّ وقره ، والوقر : الوعاء الذي توضع فيه الأشياء التي تحمل على الحمار كالرمل والطين والسماد .

كناية عن كونه زاد ما عنده من مال ، أو دين عن العادة ، وذلك أن الوقر (يذر) مما فيه إذا امتلأ أكثر من المعتاد .

والمراد بـ (يذر) هنا : يتبدد منه أو ينتثر منه شيء والحمار يمشي .

وقالوا في البخيل : (يحلب الذرّ) مبالغة في شدة حرصه .

ذرع

قالوا في كناياتهم : « العشا بأذرعها » يقال في السعي لطلب الرزق ، أو الطعام : أصله في الدواب التي يسقى عليها للحصول على الطعام ولكلاب الصيد التي تصيد في البرية .

ذرنح

من كناياتهم قولهم للشجاع القوي : ذرنوح في عين العدى ، أي : هو كالذرنوح في عيون الأعداء : أصله في أن الذرنوح سم يعمي العين إذا أصابها ، شبهوا ضرره على الأعداء بضرر الذرنوح على العين ، والذرنوح : حشرة كالذبابة الكبيرة سامة .

ذرو

ومن المجاز : فلان جا تهف (ذروته) : مثل يضرب للشخص الفارغ القوي البدن الذي يستطيع مثله أن يعمل ، ولكنه لا يعمل شيئاً : أصله في البعير السمين الذي ليس على ظهره حمل بدت ذروته ، وهي سنامه مليئة بالشحم يهف وبرها مع الريح ، أي : يميل .

وبعضهم يقول : إن المراد بالذروة هنا أطراف إيتيه ، بمعنى أن ذلك الشخص سمين وأنهما مرتفعتان بسبب ذلك.

ذ ع ذ ع

ومن المجاز عند التجار والباعة : السوق ما (تذعذع) الخوصة .. يقولونه في كساد السوق وركودها ، يريدون أن ذلك مثل سكون الريح التي لا تذعذع خوصة النخلة ، أي : لا تحركها في عسيبها.

ومن المجاز أيضاً : فلان ذعذع حظه : إذا حسنت حاله بعد سوء.

قال فheid الجماح :

الله من الفقر الأمسّ يا الله أن ترفعه

يا رب أن ترفعه عنا بريح الغناة

يا الله هوب (تُذْعَذِعْ) بس لو (ذَعْدَعَه)

ما هوب قصدي تجارتي بس نبي السّمات

ذ ي ب

من كناياتهم عن الأمر المعضل: الذيب في القلب.. وللفقير الذي يصاب بما عنده من مال قليل فيضيع .

و«الذيب ما بتسلط إلا على شاه الصعلوك» .

وللصغير الجسم الذكي القلب ، فلان قلب الذيب. وقلب : تصغير قلب.

وفي النهي عن تولية غير الثقة على ما يحتاج إلى أمانة ورعاية .

«الذيب ما يُسَرَّح بالغنم» .

أما قولهم : «ذيب ودمي له» فإنه يقال للشخص المؤذي يحدث له ما

يزيده إغراء بالأذى : حقيقته أن الذيب إذا رأى الدم في الإنسان أو الحيوان

زاده ذلك إقداماً عليه، وَشَرَّهاً لأكله .

وضربوا المثل بالذئب الأمعط للشخص الذي لا يدع شيئاً تصل إليه يده
إلا استلبه سواء كان حلالاً أم حراماً .

وقالوا في الشخص المؤذي الذي شفي من مرض أو من إصابة كانوا
يرجون أن تقضي عليه أو تحد من نشاطه : فلان مثل الذئب يلحس صوابه :
وصوابه : إصابته بمعنى جرحه .

يقولون : إن الذئب يلحس الجرح الذي يكون فيه فيشفى منه .

ذ ي خ

الذئخ : الكلب ، جمعه ذَيْخَةٌ .

ومن الكناية : فلان ذئخ : إذا كان رديء الفعل ، سيئ السمعة تشبيهاً له
بالكلب الذي هو مضرب المثل عندهم في الخساسة ودناءة المكانة .
والرجل يذايخ عن صاحبه أو سلطانه : إذا كان لا يريد أن يأتي إليه
لخوف أو ريبة أو لذنب جناه فأوحشه .

كأنهم أخذوها من كونه يفعل كما يفعل الذئخ وهو الكلب الذي يبتعد
عن الناس كما تفعل كلابهم .

قال عبدالله بن صالح الجديعي من أهل بريدة :

رحنا جلسنا عند حدى المشائخ

يوم أني جيت الشيخ والاي دايخ

جلس على الكرسي ودلي (يذايخ)

خربط خرابيط بليا مجال

الكناية والمجاز

في لغتنا الدارجة

[٣]

الشيخ محمد بن ناصر العبودي *

حرف الراء

را ز

فلان روزه ثقيل، أي : إذا اختبرت وزنه وجدته ثقيلاً .. ولذلك قالوا فيه فلان ثقيل
بالمراز مثل ثقيل في الروز .. وهذا مجاز أصله في الشيء الذي ترفعه بين يديك أو فوق
كتفك لتعرف مقدار ثقله.

قال القاضي :

حاربت لذات الدهر تقل جازي

هَمْ لُجَا بِالرَّوْحِ مَا أَظَنَّ (ينراز)

وقال ابن جعيثن:

بس ابن عمران صار أخو عزيز

واقفي هرجه ثقيل بالمرراز

- * ولد في بريدة وتعلم في مدارسها وقرأ على المشايخ فيها وحلقات الدروس في المساجد .
- شغل مناصب منها: إدارة المعهد العلمي في بريدة والأمين العام للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
 - يعمل الآن الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي .
 - له مؤلفات عديدة طبع منها (٩١) كتاباً ، ومؤلفات مخطوطة تزيد على مئة مؤلف .

وقال ابن حماد من أهل حرمة :

يا ونتي - يا زيد - وأوجد روحاه

القلب لاب وضاع وآ عزتي له

نقلت حملي وضامن الحمل ما أقواه

حمل ثقيل (الرؤز) مال بعديله

راس

من المجاز : فلان مايروس ماله ، أي : لا يحسن إنفاقه في مواضع الإنفاق ،
فيذهب بعضه هباء ، كما أن الفلاح الذي لا يروس مائه : بمعنى لا يحسن إرساله إلى
حياض الزرع يذهب جزء من الماء الذي لديه هباءً.

ويقال: فلان رأس الحية : بمعنى أنه أخطر العصابة أو هو أقوى الجماعة المحاربين.
والقوم - أيضاً - رأس الحية ، أي : أنهم شديدي المراس.

قال حميدان الشويعر:

وأهل التويم (رأس الحية)

من وطاها ينقل خطرة

ربض

الغنم تربض الضحى ، وذلك إذا كثر الربيع والخصب ، فكان رعيها في أول النهار
كافياً للء بطونها ، وترك الرعي ضحى.

وبعضهم يقول : تشبع الضحى وتربض ، أي : تشبع من الرعي فتربض ضحى.

ومن المجاز : فلان رابض الضحى إذا كان قد وقع في خصب وكثرة طعام
و(فلان ما يحرك الرابضة) : إذا كان كسولاً لا يحب الدخول في الأمور التي تحتاج
إلى معالجة أو أخذ ورد.

أصله ألا يطلب من دابته ؛ إذا كانت رابضة أن تتحرك وتنهض.

ومن المجاز أيضاً: فلان حمار رُبُوض .. لمن لا يؤدي الواجبات ، ولا يستطيع إخراج ذلك منه.

وقولهم : فلان به رياضه .. لذي الطبع الرديء .
أصلها في الحمار الذي له عادة سيئة هي أن يريض ويأبى الحركة إذا أراد صاحبه أن يسير.

وطالما سمعتهم ، وهم يخرجون على الحمار ، ويريد البائع أن يبرأ للمشتري من كل عيب فيه يقولون: ترى ها الحمار به (رياضه) ونكاهه ، وكل عيب ، يقصدون من ذلك ألا يردده المشتري بذلك العيب لكونه اشتراه ، وقد عرف ذلك فيه.

ر ب ط

قدر ترابط ، وذلك على حكاية صوت الغليان فيها باللحم والطعام وبعضهم يقول: تراطن لهذا المعنى.

ومن المجاز : فلان يتراطبط علينا : بمعنى يدمدم في كلامه بحنق وغضب.
وقولهم في تساوي القوم في الرداءة: المربوط أخبث من المطلق .. أصلها في المربوط من الحمير والمطلق من الرباط.

وتقول المرأة في الدعاء لطفلها الصغير إذا ضحك كثيراً أو أتى بشئ يدل على الذكاء : «الله يربط على عقلك».

ومن أمثالهم : ثارت من المرباط : يضربونه لتحركات قوم لا خير فيهم ولا نفع منهم تشبيهاً لهم بالحمير التي تنهض من مرباطها.

ر ب ع

الأربع في الإنسان : أطرافه الأربعة وهي : يده ورجلاه . يقولون لمن استلقى بعد تعب ماداً يديه ورجليه .. «جدع فلان بأربعه»

ويقولون في الذم الشديد : «فلان مَقْطَع أربع» يريدون: أن يديه ورجليه ، قد قطعت

لكثرة الجنايات والجرائم التي عملها .

وهذا أصله وإن كان يقال لمن لم يقطع شيئاً من أطرافه : يعنون بذلك أنه كمن صار كذلك ، أو أنه يستحق أن تقطع منه أطرافه الأربعة وهذا مجاز .
وفلان ينكر باريعه ، أي : يقفز ويجري من البطر والعافية .
قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي :

الله عقبه ما ضيَعْنَا هَذَا نَنْكُرُ (بأربعنا)
ما عطشنا ولا جعنا ولا أكثر منا تجاير

ر ث م

رثمه : ضربه على فمه ، وأسنانه خاصة . ولا يقال ذلك إذا كان الضرب على موضع آخر من الوجه أو الرأس .
يرثمه ، والمصدر الرثم .

ومن المجاز في كف الجاهل والشاب المغرور :
ارثمه يا فلان ، أي : رده عما كان ينوي ، أو أوقفه عما يعمل وليس المراد بذلك رثمه بمعنى ضربه على فمه حقيقة .
قال راكان بن حثلين :

قدامكم شيخ رفيع مقامه
الخيـل قِـرَاحٍ وابيض الخد قِـدَامِ
وإن رادها غيره ضربنا (رثامه)
عَوْدٌ يَبْدُلُ هَفْوَتَهُ بِالتَّنِيدَامِ

ر ج ح

(الرجح مع الحصاة) مثل يضرب لنقصان الأمر وإدبار الحال : وأصله في حصاة الميزان حيث المال لموزون أخف من الحصاة التي هي معيار الوزن .

و«مَرْجَحٌ بِالذَّبَّانِ» .. مثل يضرب للتاجر البخيل يريدون - مبالغة - أنه يتكثر بوقوع الذباب على سلعته التي يقع عليها الذباب كالتمر يريد أن يشقلها الذباب .. وهذا مبالغة في ذمه .

ر ج د

وفلان (يِرْجَد) من البرد بصيغة البناء للمجهول ، أي : يرتعد ارتعاداً من ذلك .
ومن المجاز : (فلانة ترجد على ولدها ؛ لأنها مالها غيره) إذا كانت تبالغ في الإشفاق على وحدها من أن يصيبه سوء : أصله من الإرجاد بسبب البرد الذي هو الارتعاش .

ر ج ل

من كناياتهم قولهم في الرجل المُسِنَّ : فلان رجله في القبر، أي : قد قرب أوان انقضاء حياته بسبب هرمه .

و«فلان رجله طويلة» .. إذا كان يذهب بعيداً في تنقلاته ، وعكسه : رجله قصيرة .
ومن الكنايات : «رِجْلُ الديك تجيب الديك» .. كناية عن الإمساك بسبب قوي متصل بما تريد الحصول عليه ، وأصله في الديك يمك برجله .

ر ج م

من المجاز: فلان يراجمني بالكلام ، أي : يغلظ لي في القول : أصله في الرجم بالحجارة .

وقالوا فيمن يكون كذلك : فلان كلامه مراجم ، أي : كلماته غليظة جارحة .

ر خ ي

وفلان أرخى لفلان الرسن ، أي : تهاون معه ، كالرجل الحازم الشديد في طبعه يتساهل مع امرأته أو الوالد في تربية ابنه .
وهذا مجاز : أصله في أن يرخي الراكب لدابته العنان ، أو الرسن الذي كان يشد به رأسها ليمنعها من السير كما تريد .

ر خ ص

من الكنايات عندهم : الرخيص ابن حلال كناية عن سهولة الحصول عليه ، ومعناه أن كثيراً من الناس يستطيعون الحصول عليه ، وهذا من أسباب كونهم يشترونه على رداءته .
وقولهم : الرخيص مخيس ، ومخيس منتن: كناية عن رداءته .

ر ز

من المجاز : رز الرجل أذانه ، أي : نصب أذنيه كالمستوحش المستعد للخصام .
قال علي القرني من أهل عنيزة :
يوم اليمن هاك السنة (رزّ) أذانه

وازعج طوارفنا بهاك التحية

يشير إلى أحداث اليمن التي وقعت في عام ١٣٥٣هـ .
وأصل هذا المجاز في الفرس والدابة في الليل حين تحس بشيء تستوحش منه فإنها تنصب أذنيها كالمتنصتة ، والمستعدة للدفاع عن نفسها مما أخافها .
ومن المجاز أيضاً : فلان رَزُّ بيرقه ، أي : استعد للخصام والعراك ، ورز هنا بمعنى رفع .

وفلان رَزُّ كراعه : كناية عن عكس ذلك وهو عدم الرغبة في الخصام .
وأصله في الميت الذي ينتفخ جسده ، فيتنصب ذراعه ، أو ساقه وهو ما عبروا عنه بكراعه .

(الهبال ما يبي رَزُّ بيارق) أي: لا يحتاج المرء لكي يحكم عليه بالهبال وهو نقص العقل إلى رفع البيارق ، وإنما يكفي أن يأتي شيئاً يخالف العقل .

ر س ن

من الكناية عندهم للإكرام الشديد : فلان عند فلان يقاد برُسنين : تشنية رَسْن كناية عن الاحتفاء به ، والرسن هو مقود الدابة .

ويقولون في إهمال الطفل عن الإرشاد إذا فعل وليه ذلك: لوى على غاربه الرسن .. وهذا مجاز أصله في البعير الذي تترك رسنه الذي كنت تقوده به وترفعه على غاربه فيبقى دون قائد.

وكذلك القول في أتباع الحاكم والأمير : إذا تركهم دون أمر أو نهى وملاحظة يقولون : لوى لهم الرسن.

ر ط ن

فلان يرطن : إذا صلحت أموره وحسنت أحواله المالية.
وبعضهم يقول : ذلك لمن كسب مالاً ، يرطن فهو رَطَّان .
وكان في محلتنا في بريدة رجل يلقب الرَطَّان ، لأنه كان عطاراً وكان يكثر من قوله للأشخاص : وش لونك يا فلان أنت ترطن؟
أي : أصلحت أمورك أو صار عندك مال؟

ر ع ي

«رعية مَرْعِيَّة» .. كناية عن الاستسلام ، وعدم المعارضة .. يقول أحدهم لصاحبه الذي هو أكبر منه قدراً أو منصباً : أنا عندك رعية مرعية ، ورعية بكسر الراء والعين بعدها ، وكذلك القول في رعية الإبل والغنم في لهجتهم .

ر ع د

من المجاز قولهم : فلان يرعد ويرق : يقولون للذي يتوعد ويهدد : حقيقته في السحاب الثقيل الذي يرعد ويرق وينذر بصواعق أو سيول جارفة مخربة.

ر غ ي

ومن المجاز: رغا الرجل: عجز وأظهر عجزه عن القيام بالواجب.
وذلك أن الجمل الهائج لا يرغو ، وإنما يهدر ، ولا يخضع لأصحابه مادام كذلك ، فإذا ألحوا عليه بالضرب والتأديب (رغا) ومعنى ذلك أنه ذلَّ وخضع.

قال العوني:

خَلَّيْنَا بِاللَّالِ لَوْلَا جَمْلُنَا

شَلْنَا عَلَيْهِ حَمُولَنَا وَارْتَحَلْنَا

وَإِذَا الْخَصَائِلُ جَابِنَا مِنْ وَحَلْنَا

يَوْمَ أَنْ طَنَّبَ (بِالرَّغَا) كُلَّ هَذَا

وَطَنَّبَ بِالرَّغَا ، أَي : رَفَعَ صَوْتَهُ بِرَغَائِهِ .

كما قال العوني أيضاً:

تَرَى عَيْبَ الْفَتَى دُوسَ الْعَيُوبِ

وَتَرِكَ الثَّارَ مِنْ بَعْدِ الرِّزَايَا

وَتَطْنِيبَ (الرَّغَا بَعْدَ الْهَدِيرِ)

وَطَلَّبَ الصَّلْحَ مِنْ بَعْدِ الْهَوَايَا

وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ طَرْغَمٍ مِنْ شُعْرَاءِ بَرِيدَةَ فِي الْمَلِكِ سَعُودٍ :

اسْتَأْمَنْتَ فِيكُمْ مَدَاهِيلَ الْأَصْحَابِ

صَارَ الْحَرَمُ كُلُّهُ يَحْجُهُ لِحَالُهُ

حَتَّى الْيَمَنُ وَعُمَانُ مِمَّا جَرَى تَابُ

عَقَبَ الْهَدِيرُ أَقْفَتَ (تَرَاغَى) جَمَالِهِ

ر ف د

من المجاز: فلان رَفَدَ الجدار : بمعنى جلس مستنداً إلى أسفل الجدار ، لا شغل له إلا

ذلك تاركاً ما كان ينبغي أن يقوم به من عمل .

قال عبدالعزيز الهاشل الملقب بالنقابي من أهل بريدة:

يَا فَاظِرِّي مَا نَطَّيْعُ النَّاسِ

النَّاسُ بِالْعِرْضِ هَمَاقِهِ

من ضاق صدره (رغد) له ساس

قال: النقابي شرى ناقه

ر ف ر ف

و(فلان يرغرف) : بمعنى قد فرح فرحاً عظيماً بشيء كسبه ، أو لحادثة سرته ، وضرتْ عدوه .

وهذا مجاز : أصله في رفرقة الطائر بجناحيه عند السفاد ، أو عند التغريد : مصدره رفرقة.

ر ق ي

من أمثالهم فيمن جاوز الحد في مدح شخص أو شيء : خلاه يرقى النخل : أصله في مثل يقولون : إنه في رجل كان ينادي على حمار يريد بيعه ، فيمدحه بقوله من يشري الحمار اللي يرقى النخل ؟ ، والمراد : أنه يرقى النخلة فيجني ما فيها من الرطب ، أو يصرم عذوق التمر لصاحبه.

ومن المجاز : فلان رقى طويق . وطويق هو عارض البمامة وهو الجبل الذي يقع إلى الغرب من مدينة الرياض ، ويمتد شمالاً وجنوباً لمسافات طويلة. وفي هذا الجبل أماكن صعبة المرتقى ، ومجاهل يصعب أن يعثر فيها على من يلتجئ إلى قممه.

يقال لمن أنكر حقاً عليه ، ولج في إنكاره فكان إنكاره في صعوبة الحصول على شيء من المال عنده مثل الصعود إلى جبل طويق في صعوبة العثور على من فعل ذلك من أجل التخفي فيه.

ر ق ص

من المجاز : فلان يرقص على ظهر العرب : يقال لمن يفرح بالماكل ، ونحوها غير مبال بما تسببه لغيره من تعب ونفقة .

والظهر هنا : الختان ، والمراد حفلات الختان ، وما يقدم فيها من طعام.

ر ق ع

من المجاز : رَقَّعْها يا أَبُو مَرْقَع ، أي : ارقعها يا ذا الترقيع ، يقال لمن جنى جنابة يصعب تلافيها ، أو تلافي آثارها.

وفي المثل « قال رقعها يا أبو مرقع ، قال ، ما تنرقع ، أي : يصعب ترقيعها .
والمثل الآخر : رَقَّعْها بذنبك ، أي : ارقعها رقعة تأخذها من مقعدتك ، يقال في السخرية بمن جنى جنابة عظيمة.

ر ك ي

من المجاز : أركاه على الصَّوْح ، والصَّوْح جانب الجبل . أو جانب البئر ،
أي : اضطره إلى جانب الجبل الحشن ، أو إلى جانب البئر الخطر .
يقال لمن آذى شخصاً أذى كثيراً ، أو ألزمه بما يؤذيه ، ومالا يستطيع منه فكاكا .
قال ابن سبيل :

والله يا خلِّ صِفْطُ لي من الرُّوح

لاصفط لها من روح روحي جزاها

ما أنا الذي (يركي) رفيقه على صوح

معطي كُراب يديه ينبغي ملاها

ر ك ز

من المجاز : فلان ركز راسه في الجدار : إذا أبى فعل شيئاً ينبغي أن يفعله رغم
إلحاح الناس عليه ، وطلبهم منه أن يفعله :

أصله فيمن يدخل رأسه في الشيء ويثبت فيه ، ولا يقبل بأن يخرج منه .

وقولهم : الرمح على أول ركزه .. في الفعل القوي في أول العمل .

ر م ح

من المجاز : فلان ما يرمح السُّفيف : أصله في الراحلة الهزيلة التي بلغ من هزالها أن السفيف ، وهو زينة الرجل التي تتدلى بين قوائم البعير في بعض الأحيان لا ترمحها ، أي : لا تستطيع عند ما تفزع منها أن ترمحها بقائمتها.

روح

من الكناية : جا فلان بروحه ، أي : وحده منفرداً ، تقول : أبي أسافر بروحي ، أي : دون رفيق حتى وإن كنت مع جماعة يعتبرون من الأجنب بالنسبة إليك.
ومن المجاز : لمن ذهب ولم يرجع راح روحه جدّي ، والجد المقصود هو الذي مات فهو راح ولم يرجع.

ومن أمثال الأعراب فيمن أشفى على الهلاك : معه روح ، ومعنا روح ولا يدري من يروح.

ر ه ش

أرهش يرهش : انتفض ينتفض ومصدره الإرهاش
قال العوني:

لِى جَتْ تَبِي (تِرْهَشْ) وَسَمَعْتُ حِسَّهُ

أَخْلَتْ ظُهُورَ خِيُولِهَا وَرِكَابَهَا

ومن المجاز : فلان يرهش إذا كان على وشك الإفلاس المالي ، أو على وشك السقوط في المرض ، أو على شفا الهلاك.

ر ه ف

الرَّهيف بكسر الراء والهاء: غير السميك ، يقولون : هذا قماش رهيف يريدون أنه خفيف وليس سميكاً .

ومن المجاز : فلان رهيف الحال ، أي : ضعيف الجسم ، أو قليل المال ، وفتاة رهيفة الثنية : رقيقة الأسنان العليا لطيفتها.

وقد أكثر شعراء العامة في ذكر (رهيف الثنية) في أشعارهم الغزلية.
من ذلك قول محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته :
الذال ذالى عنه مسدة ليالى
لى قيل: وش بك؟ قلت: أنا أبخص بحالى
والله ما يطري على شف بالى
الا أنت يا جالى الثمان (الرهيفات)
(رُهاف) فيها للمشقى طرابه
مجمول مدلول ولا به طنابه
يالىت من يدخل معه في ثيابه
أخذ معه في تالى العمر سجات

ريح

من المجاز : للأمر يضمحل بسرعة دون أن يترك أثراً : «ريح وانفاشت»، وبعضهم
يقول : فيه انفشت .

وانفشت الريح مثل (إنفَشَ) ، الورم بمعنى اضمحل .. وقولهم لمن أسعفه الحظ بعد
أن تعثر فترة: فلان هبت ريحه.

وفي الدعاء لمن يقضي الحاجة ويلبي ما يطلب منه «هَبَّتْ ريحك» دعاء له بذلك .
ومن الكنايات : قولهم عن المنزلة الرديئة لشخص من الأشخاص عند حاكم، أو
جماعة من الناس: فلان عند فلان ريحته شينة ، أي : رائحته عفنة كناية عن البغض.

ري ق

من كناياتهم : كل ريقه باثمه حلو ، واثمه : فمه وهذا كناية عن كون كل شخص له
ذوقه الخاص به.

وقولهم للذي لم يستطع الكلام لخوفه: يبس ريقه .

وقولهم في الطمع : فلان جَمَّ ريقه .. وفي الأمر بالتمهل وعدم الاستعجال : إبلع ريقك .. وفي الشكوى من ضايق الشخص ، ولم يدع له فرصة للتأمل والنظر : « ما خلاني أبلع ريقى » .

حرف الزاي

ز ا د

من الكنايات : فلان عنده زادٍ ما يوكل عليه : إذا كانت عنده زوجة جميلة تغنيه عن التطلع إلى جميلة أخرى : وأصله في الطعام الذي إذا أكله إنسان لا يحتاج إلى أن يأكل معه ، أو بعده زاداً آخر.

ز ب ي

من المجاز : فلان يزبى الشيء : إذا كان يجمعه ، ويخزنه ، ويكثر من ذلك.
زياه يزياه فهو زابيه ربما كان ذلك من تشبيهه بما يجمع في الزبية فيكون هذا من باب المجاز.

ز ب د

يقولون : فلان (يزيد) على فلان : بمعنى أنه غاضب عليه يهدد ويتوعد بالانتقام منه.
أصله في الجمل الذي إذا هاج خرج من فمه الزُبد ، وهو شئ شبيه بالقطن مؤلف من فقاعات مجتمعة.

ولذلك يقول بعضهم : بعير صايح تقطع زبابيده ، وهي جمع زيد .
ومن الكنايات : « فلان عَقْلُه زَبْدُه » وهي القطعة من الزُبد .. بفتح الباء : إذا كان خفيف العقل ، أو غير متزن الفعل .

وأكثر ما يستعمل هذا في وصف الشاب الذي كبر جسمه ، ولم يكتمل عقله.

ز ب ر

من المجاز قولهم في ترك الشخص وعدم التعامل معه « خله في زيرته » :

أصله أن يجلس الرجل على زبرة من الرمل ، أي : كومة منه ، والجالس في العادة يبحث في الصحراء عن مكان يستريح فيه إذا جلس ، ومن ذلك أن يكون ليناً كزبرة الرمل.

ز ر ر

من المجاز : قولهم لمن يريدونه أن يلزم الشخص «عساه زرارٍ بحلقك» .. وهذا دعاء عليه بذلك ، يقال في الملازمة التي يصعب التخلص منها .
(الزَّر) : مصدر زَرَّ الشيء و(زر) على الشيء : بمعنى ربطه ربطاً شديداً محكماً يخشى معه الانفلات.

ومن المجاز : زر فلان خصمه للقاضي ، أي : أمسك به وطالبه بحقه حتى وصلا القاضي.

قال محمد بن ناصر السيارى من أهل ضрма :

كنى بُدارٍ من وراها حبابيس

وإلى بغيت الباب بالقفل (زَرَه)

كن النجوم بنون عيني مقابيس

وأشوف بعض الناس عشرين مره

ز ر ق

من كناياتهم قولهم : فلان سلوقي أزرق : يقولونه في الذم كناية عن رداءة الشخص ، وذلك أن السلوقي الأزرق الذي لونه في لون الرماد هو أردأ أنواع الكلاب السلوقية التي يعدونها للصيد لا للحراسة ، وأفضلها لذلك الأبيض.

ز ق ح

الديك يزقح : إذا كان صياحه جيداً ، والمؤذن يزقح : إذا كان صوته كذلك في أذانه .
ومن المجاز : فلان يزقح : إذا حسنت حاله ، وصلح أمر دنياه بعد سوء كانت عليه .

ز ق ق

الزق : هو الرجيع والبراز ، وقد استعملوا هذه الكلمة للتبرز أكثر مما استعملوا غيرها .

فقالوا في مراغمة من يريدون إسكاته أو إغاظته : (كِلْ زَقْ) .
ومن المجاز: فلان أكل زقه، وقد يقولون فلان أكل زق : إذا عجز عن المقاومة.
وقد يقولون : أكل زق بكل يديه : كناية عن كونه تعب وكل عزمه ، وسارت الأمور على غير ما يريده .

وقالوا فيمن لحقه خوف شديد : زَق على روحه ، أي : تبرز في ثيابه .. كناية عن شدة ما أصابه وإن لم يكن هناك برأز في الحقيقة .

وقالوا في الأمثال أيضاً : «إلى طال عصقول العبد و دَقّ ، فبعه ولو بزق» .
وهذا كناية عن عدم الرغبة في العبد : إذا كان كذلك وعصقوله : ساقه .
قال علي أبو ماجد :

واحدٍ قَوْدَه يشتَم عَوْدَه ينح به مثل النبـُـوح
هذا حقه : (ياكل زقه) لو انه بالمجلس يوحى

ز ل ح ف

تزحف الشخص : إذا زحف قليلاً قليلاً .
ومن المجاز : تزحف بالثمن ، أي : أرفعه قليلاً يقوله البائع لمن يريد شراء سلعته ،
أي : زد في ثمنها قليلاً حتى أبيعها عليك .

ز م ل

الزَمْل : الجمال القوية التي تعودت على حمل الأثقال .
من المجاز : للرجال الأقوياء الذين تعودوا على مواجهة الصعاب .. (زمل
التخوت) .

قال القاضي في المدح:

فأن تركوا للراي شالت حماله

(زمل التخوت) اللي يشيلون الأثقال

شالوا حُمُولٍ ما يراوز مشاله

العفو ما أصبرهم على كل الأحوال

والتخوت : جمع تخت وهو السرير ، والمراد بها الجمال التي يركب عليها الناس فوق مراكب ثقيلة مثلما قالوا : (جمل المحامل).

ز م ل ق

من كناياتهم : في الشاب الذي طال جسمه مع نعومة بقولهم : إنه (زملوق) لا سيما : إذا صاحبت ذلك رخاوة في جسمه.

قال حميدان الشويعر :

إلى جاك الولد (زِملُوق) حُنْـدَقْ

ومن نوم الصَّفَر غاشٍ صفاره

بيبع ورث امه وأبـوه

مِدَقُّ ما تعشيه الفقاره

ز م م

(زَمَ) نهد الجارية في صدرها : تفلك وارتفع ، (زَمَة) نهودها في لغتهم هو ارتفاعها في صدر الفتاة أول ما يكون ذلك.

أكثر شعراء الغزل في ذكره .

قال ابن شريم من ألفيته:

الزا : زواني زي قد لُفْتال

زين المعاشر زاهي حُـبَة الخال

(زَمَّة) نُهيده بالنحر تقل فنجال

(زَمْنُ) كما رمانتين بعنقود

وذكروا في صيغة جمع النهود التي تكون كذلك بأنها (مزمومة)، أي : مرتفعة :
بمعنى أنها ليست مرتخية.

قال زيد الخوير من أهل قفار في الغزل :

لاهي بنجد ولا مع اللي عنه عاد

ولا مع البدوان صافي الثمان

ما قط يخبر زين (مزموم) الأنهاد

لا باول الدنيا ولا آخر زمان

ز م م

والإنسان بزمة شبابه : إذا لم يتجاوز مرحلة الشباب .

قال علي القرني من أهل عنيزة في الرثاء :

مرحوم يا اللي مات (بَزْمَة) شبابه

وهو بسنَ الثالثة والثلاثين.

ز ن د

(الزُنْد) ساعد الإنسان ، أي : ما غلظ من ذراعه ، ومنه المثل يمشي على زنده

الجمل .. يضرب للشاب القوي.

وقولهم في عدم معونة الآخرين : «من زندك وإلا مت»، أي : احصل على ما تريد

من عمل يدك ، وإلا فمت كمدأ.

ومن المجاز : فلان ماهوب (زُنْد) البواردي ، أي : ليس كساعد الرجل الماهر

بالرماية بالبندق ، لأن (زند) الماهر بالرماية لا بد من أن يكون قوياً ثابتاً لا يعتريه هزة

أو اضطراب.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

قلنا حناً باللي عنده وش هو لازمنا نردّه
اللي ما ياخذ عن (زنده) ما تنفع فيه الحميه

زوى

من المجاز (فلان مزوى) بفتح الواو إذا كان مقترأً مستعصياً في محاسبة من يعامله .
وأعرف رجلاً في بريدة يلقب بـ (مزوى) ، وذلك لشدته في اقتضاء حقه وفي عدم
تسامحه في المعاملة .

زى د

(زيد) كناية عن المحبوبة التي لا يريد الشاعر أن يذكر اسمها ، فيسيء ذلك إلى
سمعتها ، فالاسم مذكر وإن كان المقصود مؤنثاً .

قال سعد بن مساعد مطوع نفي في الغزل :

عَصْرٍ نطحني (زَيْدٌ) ياطا شليله

وَأُغْضِيتُ قِدامَ العرب كني أنود

عينه تخالطني وعيني تخيله

ومحاجر عيونه اللي لدّ بي سود

بالعون جنسه بالعذارى قليله

واشهد شهادة حق ما هوب مقرود

أنود: انعس ، ولد به : نظر إليه .

وأصل ذلك في تسمية (زيد) في النحو ، وغيره التي تعني شخصاً من الأشخاص ،
كما قالوا في أمثالهم (زيد وعبيد) ، أي : شخص ، أو أشخاص من الناس غير معينين .

قال بشر بن مدلّع العطاوي الروقي :

ما أنيب ناس (زَيد) حاني الرقيّمات
 ما أنساك يا حاني ثلاث الرقوم
 إلا ياكود الخال ينجع لسفوات
 والأ ياكود الشعب ينصى الجثوم
 والرقيّمات بصيغة التصغير والرقوم بالتكبير : الخطوط التي تزين بها المرأة خدها ،
 وأجزاء مما يرى من جسمها .
 والخال ، وسفوات ، والشعب ، والجثوم : جبال في عالية نجد . و(ياكود) : استثناء .

ري د

و(إبا زيد) بكسر الهمزة في أوله، هو أبو زيد الهلالي بطل قصة بني هلال الفارس
 المشهور : لهم فيه أمثال وأشعار عديدة تمجد فروسيته ، وتمدح صبره وشجاعته.
 كقولهم : إبازيد لبّاس الدروع الرصايف .
 وقولهم: الخيل تعرف إبازيد .
 وقولهم في مثل مُحَرَّف قليلاً : الطعن لزيد والثنا لعنتر، أي : لابي زيد .
 يقولون في الاستهزاء بمن يدعي الشجاعة وهو ليس كذلك : (إبازيد لبّاس الدروع
 الرصايف) والرصايف: المرصوفة، أي : المحكمة النسج.

حرف السين

ساح

(ساح قراد الشخص) : كناية عن كونه انبسطت نفسه بعد انقباض ، وانطلق في
 الحديث في تمتع بذلك بعد تمتع وصمت.
 والقراد : حشرة صغيرة تتغذى على دم الحيوان ، كما يتغذى القمل على دم
 الإنسان .
 و(ساحة آمين) : كناية عن الاطمئنان والشعور بالأمن.

يقولون: حنا بساحة آمين ، ما درينا إن فلان يبني بنا شر .
قال حمد ابو ماجد يذكر سفرأ :

وأدخل نفود السر (بساحة آمين)

السالفة من بين الاثنين بلزام

وإلى تفاوضوا ببعض السباحين

وإلى عفيف أقرب من اليم للام

س ا س

ساس الجدار : أساسه الذي يقوم عليه.

وفي المثل لما لا أصل له من الأشياء : (ماله ساس، ولا راس) ، ولما اختلط أمره:
(ما تعرف ساسه من راسه).

ومن المجاز قولهم (ضاع بين الساس والجدار)، أي : ضاع بين الأساس والجدار يقال
لما صعب التعرف عليه في جهات متعددة.

وجمع الساس: (سيسان)

وطير الساس : الهدهد

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

متوارثين العار شبيب وشيبان

عن من نزل بجواركم ما تعفون

(هداهدة سيسان) ما أنتم بعقبان

عاداتكم - بالمستردة - تخنبون

س ب ي

من المجاز: سبي فلان صاحبه : أخذ كل ما عنده ، أو أكثر ما عنده : خدعه فأخذه منه.
وسباه على المجاز أيضاً: غلبه في البيع والشراء غلبة منكرة.

س ب ع

(بحر السبعة) ، يراد به البحر العميق : أصله في البحر الذي يبلغ عمقه خمسة ،
أبواع أو خمس قامات ، وضرب مثلاً للماء العميق .

قال ابن مشاري من أهل الداخلة في الملك عبدالعزيز :

حنّا رعيّة مرعيّة لأبو تركي مستقله

والحجّاز له وملحقاته و(بَحْرُ السَّبْعَةِ) والساحل له

ويقولون لثقل الدم من الأشخاص: ما تشيله سَبْعُ الطَّبَقِ:

(سَبْعُ الطَّبَقِ) هي الطبقات السبع أخذاً من الاعتقاد الشائع عندهم من كون الأرض

هي سبع طبقات بعضها فوق بعض.

قال حميدان الشويرع:

ومن الجماعه كالضبيب المنتفخ

متبختر يسحب ثوبيه من ورا

كن الضعيف شایل (سَبْعُ الطَّبَقِ)

هو ما درى أنه خُفَ ريش الحُمرا

س ب ل

يقولون في الشجاع المقدام : (سَبْلُ روحه) : بمعنى قد باعها دون ثمن ، فكأنها

السبيل الذي هو عندهم الوقف .

قال أحد شعراء الروقة من عتيبة:

باكر، إلى جا الهوش مثل الهمايل

يضي على خشم المضَيح نفلها

دون الرفيق (نَسْبِلُ) الروح تسبيل

لين انها تظهر بهم من وحلها

الهوش: القتال، والمضيح : جبل في عالية نجد .

س ت ر

(فلان عليه ستر الله) .

يقال فيمن فيه عيوب تتعلق بخلقه أو دينه : يراد أن الله ساتر عليه وإلا لظهر ذلك للناس.

مع أنه لا يقال ذلك إلا لمن فيه عيوب ، أو يعمل أعمالاً منافية للأداب يعرفها بعضهم : مثل (الله يستر علينا وعليه) .

وهذا مثل آخر يقال في مثل الحالة الأولى ، أي : نسأل أن يستر علينا وعليه ما يكون فينا من العيوب ، وقد يقال على صفة الدعاء بالستر على قبيح لم يفعله المرء ، وإنما يخاف من أن يفعله فينكشف أمره للناس

(وستر العنز) ، كناية عن عدم التستر ، وذلك أن العنز بادٍ حيهاها ، وهو مخرج البول والروث منها بخلاف الشاة .

س ح ب

من المجاز: جا فلان يسحب ويجرّ : بتخفيف الحاء : إذا جاء بما يريده من الغنيمة . وقولهم للجاهل والذي يتصرف كيف يريد: «يسحب رسنه» أصله في البعير الذي لا يقاد برسنه، ويوجه به إلى الجهة الصحيحة، وإنما ترك يسحب رسنه ويذهب إلى حيث أراد . ومن المجاز المحدث الذي لم يكونوا يعرفونه من قبل :

اسحب يا فلان، أي: اذهب مسرعاً . من قولهم سحبت السيارة إذا انطلقت بسرعة.

س ح ن

سَحْن الدواء ، ونحوه : دقه دقا بالغاً حتى يصبح دقيقاً جداً : بمعنى ناعم جداً . استعار راكان بن حثلين (سَحْن) الدواء للعين الذي لا بد من أن يكون في نهاية الدقة للحرب والقتال.

قال راكان بن حثلين :

حربنا (نسحن) لعينه دواها

من هو يكيل بمدّ نوفيّه بالصاع

ومثله قول مشاري بن ربيعان من عتيبة :

أدرج الدنيا بالأفعال وقياس

نسعد عيون وعين (نسحن) دواها

لى ضاق صدري جبت فخر ومحماس

ودلال بيض غالي مشـتراها

وذكر عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة : السحن للعداوة الباطنة ، وإن لم تصل

إلى درجة الحرب فقال :

ترى أصدق صديق المرء كتمان سره

إضح تبين ما يكن حشاك

كم واحد يورّيك بالهـرج وده

وهو (ساحن) لك ما دريت - دواك

س د د

(السّد) بكسر السين وفتحها عند بعضهم : هو الزقاق غير النافذ .

ومن المجاز قولهم : ابن آدم محجور على سدّ ، يقال في حتمية الموت على العباد ؛

لأن من أحجر في زقاق لا مخرج منه ، فإن طالبه ، والمراد به هنا الموت لا بد أن يدركه .

س ر ي

(سرّو دجاجة) : مثل يضرب للتبكير بالذهاب للفراش ، والنوم بسرعة : أصله من

كون الدجاجة تسرع إلى مكان نومها عند غروب الشمس .

ومن المجاز : (فلان سُرِّي به وهو مايدري) ، أي : أسرِّي به وهو لا يدري: يضرب لمن أبرم ضده أمر يتعلق به ، أو بماله بدون علمه .
أصله فيمن أسري به ليلاً.

و(فلان عنز ماينسري به) : يقال فيمن لا يكتم السر، وأصله في العنز التي تثغي فتنه اللصوص والمعادين إلى وجود من تكون معهم في الليل.

س ر ب

من أمثالهم : (فلان سراب ما ينوثق به) .. يضرب للشخص الذي لا يوثق بكلامه، ولا يعتمد على مواعيده لكثرة كذبه ، وإخلافه الوعد .

س ر ح

السوارح : جمع سَرَح وهي جماعات الأنعام التي ترعى في البرية.
ومن أمثالهم : «سارحٌ ولا تمارح» ، أي : اسرح مع أصحابك ، ولا بأس بأن تخالطهم في السرح ، ولكن لا تمارحهم ، أي : لا تخالطهم في المراح وهو مكان النوم بعد العودة من السرح : يضرب في النهي عن مخالطة الناس وعن مزايلتهم ، أي : كن وسطاً بين الأمرين .. استعاروه للقرب من الأقارب والأصدقاء دون الاختلاط الكامل بهم.

س ر د ق

من المجاز في تعبير الشاب الذي يتناول إلى أن يكون له ما للرجال البالغين الأشداء قولهم: تَرَاك ما حَتَّ السرديق من ذنبك.
والسرديق : هذب شجر الأَرطى .. كانت المرأة تسحقه وتضعه في مغابن الطفل الرضيع، وفي الخرقَة التي تلفه بها لينام فيمتص الرطوبة ، كما تفعل المساحيق في الوقت الحاضر.

س ر ق

سرق الحب أو المرض حال فلان ، أي : أصابه بالنعول الشديد .. تقول المرأة : أنا ما أدري وش اللي سرق حال ولدي : إذا كانت لا تعرف داءه .

والحب الشديد وهو العشق (يسرق) الحال .
 قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج:
 والله ما همُّني ولا (سَرَقَ) حالي
 يكوذ ظبي على الرمي يحدونه
 عساه إلى من رمي يخطي به الوالي
 عسى القنانيص غيري ما يصيدونه

س ع ل و

من المجاز : قولهم للرجل : (فلان سَعْلُو) : إذا كان حاد اللسان قوي العارضة، لا يترك سائحة تسنح للحصول منها بسبب ذلك على غنم ، أو دفع مضرة إلا استفاد منها .
 كما يقولون للمرأة (سَعْلُوَة) : إذا كانت قبيحة الخلق مَهولة الطلعة.
 قال ابن لعبون:
 تشوف حالِ بها غُلُوه تقول ذي حال (سَعْلُوَة)

س ف ي

(السَّافِي) : التراب الدقيق الذي تنقله الريح الخفيفة من مكان إلى مكان، ويكون ناعماً لين الملمس، بسبب صغر حب التراب فيه جمعه (سوافي).
 من المجاز في الشيء الذي انقرض ومضى زمانه ، أو تجاهله الذين كانوا معنيين به
 قولهم : (سفا عليه السافي)

ر ق ب

من الكنايات في اجتماع القبائل على أمر وتعاقدهم على مناصرة بعضهم بعضاً
 قولهم: هم عظم رقبه ، وذلك أن عظام الرقبة متداخلة متماسكة يشد بعضها بعضاً.

س ل م

من الكنايات : قولهم لما ينقضي بسرعة : سلام عليكم السلام : أصله أنه لم يكن هناك إلا كلمة السلام عليكم ثم رد السلام، أو ما هو بمقدار ذلك.

س ل ه ب

سلهوب النار: لهبها البارز منها عند الاشتعال ، وبعضهم يسميه لسان النار.

قال ابن دويرج في الغزل :

وأكثر شَرِّي إلى ما أوحيت طاري الشَّدِيد

نار الولع ولَّعَتْ بالقلب (سلهوبها)

وهذا مجاز.

وجمع سلهوب : سلاهيب .

قال ابن شريم في الشكوى:

تَصَبَّرْتُ أَحسب الصبر يدني من الهوى

ولا صبرها من غبنها إلا يزودها

أبي لي وَلَدٌ عَمَّ من أدنى دَنِئِهِ

عني (سلاهيب) الليالي يزودها

س م ر

من المجاز قولهم : التمر مسامير الركب ، وهو جمع رُكبه ، أي : أنه يشد أعضاء

الجسم ، كما تشد المسامير الخشب .. وقولهم لمن هو في حاجة للقهوة : « اشرب فنجال

يسمر راسك » .

وقولهم: الحلف مسامير السُّلْع ، أي : أن حلف البائع للمشتري يثبت شراء السلعة منه

س م ع

فلان (سَمْعٌ) عند الناس بفتح السين وتشديد الميم، أي : شرط .

وعادته أنه يُسَمَّع ، أي : يشرط لا يستطيع أن يمسك ضراطه، أو لا يريد ذلك ،

ولا يبالي بأن يسمع منه : إما لنقص في عقله ، أو لاحتقار الناس ، أو لغير ذلك.

مصدره التسميع .

س م ل

من المجاز : (أَسْمَلَنَ الأيام) : بمعنى ذهبت جدتها ، يقال : ذلك في الشكوى ، ولا سيما من الرجل الكبير.
قال ابن دويرج :

مير الهوى يا أهل الهوى دافنينه

ذهبت رؤسومه و(أَسْمَلَنَ الأجاديذ)

وحقيقة هذا المجاز في الثوب الخلق: يسمونه بسمل ثوب. وأسمل الثوب: صار عتيقاً.

س م م

الشيئ الفلاني : «سَمَّ حال فلان» ، أي : فعل فيها ما يفعله السَم .

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في الغزل في ألفيته :

الواو ، ويل أهل الهوى من هواهم

إن كان ها اللي (سَمَّ حالي) وطاهم

كم ليلةٍ يصبح غيبب عشاهم

إلا لقيمات مع الحلق مِرات

س م ن

(سمين الماء) : البارد منه ، وجاء في المثل: بارد الماء سمينه ، أي : الماء البارد في

المياه كالسمن في اللحم.

يقال في أهمية برد الماء.

ومن كناياتهم : «فلان سمين» : إذا كانت له ثروة ، أو سَمِينٌ بصيغة التصغير :

إذا كانت عنده ثروة قليلة .

ومن ذلك قولهم لمن أحيل على مليء : أنا بظهر سمين ، أي : إنني لا أخاف أن لا

يجد مالاً يعطيني حقي منه.

س ن ي

من المجاز للشخص المجرب : فلان ساني ومسنى عليه ، والمسنى عليه الذي سنى غيره عليه ، أي : جعله يسني ، وهو أن يخرج الماء من البئر . كما تقول : « عندنا بعيرين نسنى عليهن » أي : نخرج الماء من البئر عليهما .
ومن الكنايات عن الضجة بدون حاصل قولهم : « سواني بلا ما » .
وقولهم فيمن يعاشر الناس على اختلاف مشاربهم : فلان يسني على كل مسنى .
ومن كناياتهم : فلان سنى على فلان ، أي : خدعه وضحك عليه منه بجعله يصدق شيئاً غير صحيح ، أو يعتقد وقوع شيء لم يقع .
وقد يقولون : سناه لهذا المعنى ، أي : داراه ، ولاطفه حتى جعله يتعلق بشيء يرضيه ، وإن كان غير صحيح .

س ن ن

وفلان (يسنّ) ضروسه عليّ : بمعنى يتهددني ، ويتوعدني .
وهذا مجاز : أصله في السكين ونحوها التي تحدد .
وحقيقة السنّ هنا : التصريف ، أي : احتكاك الأسنان بعضها ببعض بسبب الغضب الشديد ، والغيط المكظوم .

س و ر

من كناياتهم قولهم للحاكم ، والرجل القوي المدافع عن بلاده : سور البلاد .
قال محمد العيدي من شعراء بريدة يخاطب حسن بن مهنا أمير بريدة :
مساك الخير يا عز القصيم يا زين الفلايح البياد
عن المضرة داخلين عليك وعن التّخسر يا (سور البلاد)
ويقولون في الترحيب بالشخص العزيز : هلا بنورها وسورها ، أي : بنور البلاد وسورها .

س و م

من المجاز : قولهم في المرغوب عنه من الأناسي والمتاع : بعه بأول سَوَم، أي : تَخَلَّ عنه بأسرع ما يمكن.

س ي ر

من المجاز : « السَّيْرُ ما يمشي إلا بمِراعه » ، والمراعة : القطعة من الشحم، أو الودك يدهن بها السير فيسير في المخارز ، أي : يدخل فيها بسهولة .. يقال في أثر الهدية والرشوة في قضاء الحاجة .

وقولهم في الشيء يكمل بعضه بعضا : « سيورها من متونها » .
والضمير فيه لجلد الناقة حيث يؤخذ سير من موضع المتن ، وهي الكتف ويخرز به الجلد ليكون حوضاً تسقى فيه الإبل من الموارد ، أو يكون راوية يحمل فيها الماء على ظهور الإبل.

س ي ل

من الكناية قولهم: « السيل ما يُسَدُّ بالعباء » : يقال فيمن يعد عدة تافهة لأمر خطير.

قال حميدان الشويرع:

أمك وأبوك وكل ذيك القرايات

ما أحدٍ يسدُّ السيل عنك بعباته

يا مجزعه دمع جرى بالمداخات

إن كان عندك غير قلبك فهاته

والمداخاة : السر الخفي.

وقولهم: ما يجيك من وادٍ إلا سيله ، أي : إن كل شخص يصيبك منه مالمديه من فعل قد اعتاد عليه، أو جُبِلَ عليه إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وقولهم في الشخص : إذا كان سريع الغضب والعقوبة : سيله يسبق مطره.

حرف الشين

ش ا خ

من المجاز: (شخّْتُ وشيخني الله): جاءوا به على لسان من يسودّ نفسه ، أو يدعي ذلك من دون أن يوافق الناس عليه ؛ لأنه خلاف الواقع ، ويقال في السخرية ممن يفعل ذلك .
ومنه المثل : « يا شيخك يا طول أذنك » ، أي : ما أعظم شيخك : بمعنى ترؤسك على غيرك ، ويا طول أذنك وهذه كناية عن كون الحر طويل الأذن ، أي : كبيرها بالنسبة إلى العبد .

والمثل أيضاً يقال للسخرية ممن يدعي ما ذكر قبلاً .

ش ا ل

من المجاز: فلان شال عليها وهي واقفه : يضرب لمن تجاوز المعتاد في الإنفاق على الوليمة ونحوها كما يقال لمن أكل أكلاً لمّاً :
أصله في الناقة التي يحمل عليها بقية الحمل بعد وقوفها ، لأنها لا تقدر على النهوض به إذا حمل عليها كل ذلك الحمل وهي باركة .
وقالوا في المتكبر المتعظم في نفسه الذي يرى لنفسه قدراً ليس لها : « شایل الدنيا على راسه » .

وفلان على الشيله ، بفتح الشين ، أي : هو مناسب لي ، موافق طبعه طبعي .
وهذا كناية عن كونه وفق ما أريد .
و(شال المغنّون والحداة) : بدأوا بالغناء أو الحداء ، فهم يشيلون الغناء ، أي : يبدأون به .

قال محمد الصغير من شعراء بريدة :

يا عيال (شيلوا) وباقي العقل ما له به .

لين الحرايب تَبْطُل ثم نشقى به

ومن المجاز : فلان ما ينطح الشيل : إذا كان ضعيفا عن القيام بالواجبات الثقيلة .
قال العوني:

بكيتهم يوم ارتكب فوقى الشيل
وذكرتهم يوم أقبل الضدّ صايل

ش ب ي

(فلان شباه الذّر) : كناية عن كونه خاف وفزع من عاقبة ما قد يفعله .
ومنه المثل : «أنا عمك إلى شباك الذّر» ، أي : أنا عمك وسيدك : إذا أحسست
في جسمك بمثل الذر ، وهو صغار النمل يسير عليه من شدة خوفك ؛ لأنني سوف أحملك
وأقاتل دونك آنذاك .

والقوم (شياة الحرب) على التشبيه بقوتهم وعدم انثنائهم في الحروب بشياة
السيف ، وهي حده القاطع
قال مشعان بن هذال :

حنا (شياة) الحرب وإن شبت النار
وتناطحوا بين الجموع المشاهير
وجنّا هل الجمع المسمى إلى سار
مركاضنا يشبع به السبع والظير

ش ب ب

(شَبَّ الحرب) : تسبب في إشعالها ، أو بدأ بها بالفعل
قال حميدان الشويرع:

يحسب الحرب إلى (شَبَبَة)
أكل لحم وشرب مرقه
ونومه مع خوذ ناعم زم بصدره مثل الحققه

وقال حميدان الشويعر أيضاً :

(يشبُّ) الفتنة مقـرود

ويعلّقها من لا يطفئها

فالى علّقت ، ثم (اشتبت)

بالحرب انحاش مشاريها

و(اشتَبَّ) علي جرحي ، أي : اشتد الألم منه ، واشتب السوق : بمعنى غلا سعر السلعة فيه : وأصله منه قولهم : (شب النار) : أوقدها .

ومن أمثالهم في الشخص سريع الغضب ، شديد النزق إذا غضب : شبَّ الشيخ ولقه الريح : والشيخ شجر صحراوي رقيق العيدان ، وهو سريع الاتقاد لا سيما إذا كان من تلقاء الريح ، فإنه يزيد اشتعاله .

ش ب ر

يقولون في العائن شديد الإصابة بعينه : فلان ما يشبر يريدون أنه لا يترك الشخص الذي ينظر إليه بعينه يتعدى قيد شبر قبل أن يصيبه بعينه ، ويلحق به الضرر من جراء ذلك .

ش ب ع

من المجاز: فلان نار ما تشبع من الخطب : يقال للشرة في الأكل .

ش ت ي

من الاستعارات عندهم قولهم : الشتا وجه ذيب : كناية عن شدة أذاه، وصعوبة اتقائه.

وقولهم في شدة السنة إذا أجذبوا : شبهة شتاء .

والأشهب غير الدسم : يريدون أن الشتاء ليس فيه من وفرة اللبن والزبد ما يكون

في الربيع ، لذلك تكون (شهيته) ، أي : يكون مظهر جلد الإنسان أشهب ، أي : ناشفاً خشناً وليس لنا لدناً.

ش ت ت

ومن أمثالهم في الفقير المعدم : ماله شاته ولا باته ، والمراد بذلك من الماشية في الأصل ، فالشاة من الشتات وهو التفرق والباتة من البت في عدم الذهاب والحركة أو من البيتوتة .

ش ج ر

من أمثالهم (فلان شوفه شجر ، أو الشوف شجر) : يضرب لضعيف البصر جداً : أصله فيمن لا يرى إلا الأشياء الكبيرة كالشجر ، وذلك يكون ضعيف البصر جداً.

ش خ ت

(شختك ، بختك) : مثل يقال في الأشياء التي تعتمد على الحظ ، كسراء ما لا يعرف المرء قيمته في السوق ، وكالبيع جزافاً ، أي : بدون وزن أو كيل وكلمة شختك هنا : إما أن تكون من الشخت بمعنى الهزيل ، أو تكون اتباعاً لبختك بمعنى حظك ، وكانت تستعمل عند الوضع بعد بختك ثم قدمها المتأخرون عليها.

ش د د

ومن الكنايات قولهم : فلان عليه مقارع الشداد .
ومقارع الشداد : آثار الرحل في ظهر البعير ، يقال فيمن عليه أثر التهمة في عرضه .
وقولهم الآخر للمكان الخالي من العمارة : دار شدو أهلها .
والمثل في إصدار الأوامر الكثيرة بدون طائل أو ضابط : «شدو يا قوم انزلوا يا قوم» ، وهو على لسان رئيس القبيلة ، أو كبير الجماعة الذي يقول لهم - وهم في الصحراء - : شدوا يا قوم ، أي : ارتحلوا أو عكسه : انزلوا يا قوم .
ومن المجاز : فلان كسر الشداد : يقال لمن استقر في مكانه وترك التنقل .
وقولهم فيمن لا يعتمد عليه : فلان ما ينشد عليه - تشبيهاً له في الأصل - بالبعير الذي لا يصلح للركوب .

ومن المجاز الشائع عندهم، جاء في المثل «شَدُّ لي، وأقطع لك» يقال للقوم يتعاونون على أخذ شيء لهم بغض النظر عما إذا كان مباحاً لهم ، أو غير مباح ، وأصله في التعاون على قطع اللحم من الذبيحة.

ش ر ر

من أمثالهم : (أول الشر شَرِيْرَة) وهي بتشديد الياء تصغير شرارة التي هي شرارة النار القليلة التي توقد النار الكبيرة.

يقال في الابتعاد عن صفائر الشر.

ومن المجاز: فلان (يَقْدَح شرار) يقال لمن يتهدد ويتوعد بغضب وعدوانية : أصله في الحجر والحديد ونحوه الذي يقدح منه الشرار، أي : يتطاير شرره.

ش ر ع

(خير مُشْرَع)، أي : ظاهر غير مستور ولا محجوب .. وفلان بابه مُشْرَع ، أي : مفتوح لمن يريد الدخول إليه ، والتماس طعام أو شراب منه.

قال ابن حصيص :

ودِيَوَانِيَّةٍ بِأَبْـه (مُشْرَعٌ)

عليها مثل ورُأَد (الشَّرِيعَة)

أصله في الشريعة من الماء ، وهو الماء الذي يوجد على ظهر الأرض لا يحتاج الاستقاء منه إلى جبال ، أو جهد من إخراج أو حمل مثل ماء الغدران ونحوها.

ش ر ق

و(شرق فلان بريقه): مثل يقال لمن عجز عن الكلام هيبة.

و(أشرقه بريقه) : مثل آخر يقال للشخص الذي ألح على شخص آخر بطلب تواصل

أو كلام عن ذلك الطلب متوال كأنه لم يترك له فرصة يبذل فيها ريقه.

و(شَرَقَة سويق) : يضرب للشخص الذي لا يمكن الانفكاك من إلحاحه على قضاء حاجة : وأصله أن دقيق السويق إذا سف سقاً بدون عناية وانتباه ذهبت ذرات منه إلى السحر، أي : الرثة ، وما فوقها فشرق بذلك كما يشرق من دخل الماء إلى سحره. ولذلك قالوا في المثل : فلان شرقة سويق : للشخص الملح الذي يصعب الانفكاك من طلبه ؛ لأن الشرق بالسويق من أعظم أنواع الشرق.

ش ع ر

من الكنايات عندهم : فلان شعير مأكول مذموم : يضرب لمن تدمه ولكنك لا تستغني عن التعامل معه.
وقولهم: فلان شَعَرْتَه حمرا .. وقد يقولون : فلان عند فلان شعرته حمرا ، أي : أنه ليس ثقة عند ذلك الشخص ، أو أنه يكثر من لومه لما يعتقده فيه من سوء أو نقص..
ويقولون في ضياع القليل في الكثير : شعرة في بحر ، أو «من يلقى شعره في بحر ؟» .

وفي الشيء يجمع من جهات متعددة : من كل حية شعره.
ومن أمثالهم للشخص العادل في حكمه الدقيق في نظره إلى الأشياء : فلان ميزان شعري : أصله في الميزان المضبوط الخفيف الذي تميّله الشعرة الواحدة إذا وضعت في إحدى كفتيه.

ش ق ق

الأرض الواسعة والدار الفسيحة يقال لها : شَقًّا مَقًّا.
ومن المجاز : فيمن تفرقت عليه الأمور لكثرتها ، وتشعبها ، فلم يستطع ضبطها : شَقًّا مَقًّا عجز عنها.
وبالبلاد الفلانية شَقًّا مَقًّا : يصعب ضبطها وذلك لاتساعها وصعوبة السيطرة عليها.

وفلان شَقَّ شَقًّا ما يرقع ، أي : فعل فعلاً سيئاً لا يمكن تلافيه ، فشق الأول: فعل ماض ، والثانية مصدر .

ش ك ك

من المجاز : خذ من ذا وشكُّ بعود : يقال للكلام الذي هو دعوى لا حاصل لها إذا تكرر.

وأصل الشك في العود أن تأخذ عدداً من الأشياء فتنظمها في العود .
(طير شَلَوَى) يفتح الشين والواو: مدح ، أصله في الطير الجارح كالصقر الذي يصطاد به ويمدح به ، الشجاع الكريم من الرجال الذي يكسب الغنم بشجاعته ، ويعطيه غيره بكرمه .

قال العوني وسمى الملك عبدالعزيز آل سعود (طير شلوى):

يوم أصبحوا والصبح له بان نوره

قامت تنزلزل بالرشيدي قصوره

أخلف حسابه (طير شلوى) وشوره

واختفَ مرعوبٍ عن الدار مندار

قال فهيد السكران في مدح محمد بن رشيد:

سلامٌ للأمير بن الأمير

محمد (طير شلوى) بالهداد

أقوله عقب ما شفت المضيف

طوال الليل خدامه تنادي

وشلوى من الإشلاء ، وهو الإغراء بالصيد ونحوه.

ش ل ل

يقولون للمكان الخالي : « ما فيه مومي الشليل » ، أو ما فيه من يومي شليله.

وقولهم في النهي عن التعرض للإهانة : مَنْ جَرَّ شليله وُطِي : أصله في رفع الشليل ، وعدم جره على الأرض وهذا مجاز .
وفي المثل للجان الذي يفزعه التهديد القليل : «يكفيه نفص الشليل» ونفص الشليل : تحريكه .

وقولهم في توفير الشيء القليل : يطلع من تحت الشليل ، أي : يمكن أن يوفر .
والمثل الآخر لما لا يمكن إخفاؤه : " الشمس ما تُغَطِّي بالليل .

ش م م

من المجاز : فلان شَم الصَّوْن . يقال في الرديء الذي يتتبع مواقع التهم ويدنو من الخاطئات :
أصله في الذكر من الحمير الذي يشم روث الأتان . (والصون) هو روث الحمار ،
والأتان : أنثى الحمير .

ش ن ن

(الشَّنة) والشَّنْ : القربة اليابسة ، ومنه المثل : جرَّ برجلك شَنَ : يقوله الرجل لمن عليه دين له أو حق واجب الأداء لإشعاره بأنه سيوسع عليه ، ولا يضيق عليه في اقتضاء ذلك الدين .

وأصله أن الذي يجرب برجله شَنًا لا يتعب من ذلك ، لأن الشن خفيف بخلاف ما إذا كان يجرب حجراً أو حديداً ، كما أن الشن يحدث قرقة وأصواتاً تجعله لا يخفى فالمثل يقول أيضاً : ولا تستخف من عدم الوفاء ، بل كأنما أنت تتظاهر به .

والمثل الآخر : فلان شَنَّه يروي ، والمراد بالشَّنْ هنا الدلو الخلق من الجلد فهو يروي العطاش يخرجون به الماء من البئر : يضرب للرجل القوي .

وفي المثل في تفرق القوم وأخذ كل واحد منهم طريقاً غير طريق الآخر : «كلُّ ضرب شَنَّه دَنَه» : كأن أصله أن كل شخص أدنى شنه ، وهو قريته الخاصة به ورحل وحده .

قال سليمان بن مشاري في الكذب:

مذموم حتى في السنّه ولاله نصيب من الجنة
ما دام أنه (شنه دّنه) ودّيدانه فعل الخطيّه

ش و ي

فلان شوأي جراده، أي : هو كالذي يشوي الجرادة الواحدة ولا ينتظر حتى يجتمع عنده جراد كثير فيشويه .

يقال للمحتاج المستعجل.

ومن المجاز : « ما يحك شواي ، إلا يمناي » . وشوى الإنسان : اعضاؤه الداخلية : يقال في مباشرة المرء حاجاته بنفسه.

ش ه ب

الأشهب : الجوع ؛ لأن الجلد الأشهب عندهم هو الجاف بسبب نقص الدسم فيه.

قال ابن دويرج:

تراني لك عن (الأشهب) دخیل

أبو موسى بحذيانہ وطواني

يصبحني بشره كل يوم

فالي جا الليل نومي ما هناني

وفلان (أشهب) وقد يقولون فيه : أشهب تصغير أشهب من باب الرثاء له ، وهو الذي لم ينل خيراً ، ولا كفاية من طعام ، أو دسم كأنهم شبهوه بمن جلده أشهب ، أي : جاف لم يمسه دهن .

وكذلك أرض شهباء : إذا كانت مجدبة خالية من النبات الأخضر .. وسنة شهباء مجدبة كذلك.

ش ه ر

من الكناية قولهم للشئ يعمل علانية وبدون استخفاء : شاهر ظاهر.. ويقال : شاهر يا ظاهر .

ش ي ن

و(أَشَيْنَ) من كذا على صيغة أفعل التفضيل ، أي : أقبح.
من ذلك قولهم مجازاً : أشين من قولة جوكم..، أي : هو أقبح من سماع الخبر بأن الأعداء المهاجمين جاءوكم ، وأقبلوا عليكم يريدون قتالكم.

حرف الصاد

ص ا ج

من المجاز: فلان جمل صايح : إذا هاج طبعه ، فصار كالجمل الهائج .
قال العوني :

هكا الجمال اللي قَبْلُ (صايجات)

قلنا : لكل حملونا شايلات

شفنا شحمهن والعضا وافيات

والكل في راسه زعانيف وِطَّار

وقد قال العوني : قلنا لحملونا شايلات ، وذلك بأن الجمل إذا صاج زادوا عليه من الأحمال الثقيلة حتى توهن قوته ، فتقل شرته ، فيقوون عليه وهو يحمل في تلك المرة من عمره أكثر من المعتاد.

ص ا ح

(صَيَّاحِ المقبره) : كناية لمن يذهب نصحه أو نداؤه هباءً وبدون، أي : صدَى.

قال حميدان الشويعر:

والذي يرتجى الفضل عند الليام

ومثل مستفزع صاح في مقبره

و(صياح، وهزير رماح) : كناية عن كثرة المنغصات والضجة المزعجة .

ص ا د

فلان صادته الحيلة : وهي الحيلة بمعنى الشرك.

وهذا مثل يضرب للحذر يقع فيما يحاذره ، ولن ارتبط بواجب من نفقة لازمة عرفاً
أو شرعاً لا يستطيع الانفكاك من ذلك.

قال عبدالمحسن الصالح :

والأ عطنا حفنة حمص

خل أسنوني تبدا ترقص

والأ ياخي ولو ففص

كريم و(صادتك) الحيلة

وفلان (صايد) طبيعة فلان ، أي : قد عرف طبيعه ، ومايرغبه ، وما يكرهه ، فصار
يعامله وفق ما يريد .

قال علي أبو ماجد من عروس:

قالت: ترى نفسي من الله رفيعه

وعيني تراها - يا أبو ماجد- وسيعه

ولا كل رجالٍ (يصيد الطبيعة)

والعرف ما يعرض على اللي يعرفون

و(الصيد الجاهر) .. كناية عن الشيء الذي يمكن الحصول عليه ؛ لأنهم يترصدون

لهذه الصيد الجاهرة، أي : التي دخلت في جحرها حتى يصيدوها .

وقولهم : صيد واديننا حلال : يضرب لعدم التفتيش عن حل الشيء ، أو حرمة.

ص ا غ

المرأة (تصوغ الطعام) : وقد صاغت : بمعنى طبخته ، وأعدته إعداداً جيداً بالأفاويه والأبازير حتى صار ذا منظر شهوي ورائحة محبوبة .
قال ابن جعيثن في امرأة:

(تصوغ) الزَّادُ ومُسْتَوْرهُ تشكر وماهيب لحاحه

تفرح بالضيف إلى نَوْحٍ في وجهه ماهي نبأحه

والطعام: إذا كان كذلك فله (صَوْغُه) وهي الطعم الخاص في الفم والرائحة المحببة في الأنف.

واسم البصل عند قدمائهم (صَوْغان) ؛ لأنه يصوغ الطعام، أي : يكسبه النكهة المشار إليها ، وهذه من الكلمات التي تحتضر ، وكادت تنقرض ، أو هي انقرضت بالفعل.
وكان بعض المسنين منهم إذا سئلوا عن طعامهم ما هو إدامه؟ قالوا : فيه صوغان وروغان :

أما صوغان فانه البصل عندهم ، وأما روغان فانه الدهن ، أو الزيت بالفارسية يريدون أنه قد وضع فيه السمن والبصل ، وهو إدام جيد «كافي» في ذلك الوقت.

ص ا ل

من المجاز: صال الضرس : إذا اشتد وجعه فجأة :

صال يصل فهو صايل، واسم ذلك منه (الصولة)

والصولات: الشدات في الحروب.

ص ا م

صامت القرية: إذا انقطع منها رشح الماء بعد أن كان يرشح منها ، وذلك بأنها تلين مخارزها ويقترب بعضها من بعض بعد التسريب.

والتسريب هو ملؤها بالماء بعد الخرز وتركه يتسرب منها شيئاً فشيئاً.
وكذلك : صام السقف : إذا انقطع نقط الماء منه بعد معالجته بالطين أو نحوه.

ص ب ب

من الكنايات : صَبَّ الماء على الماء فخر : يقال في الخزم : وأصله في أن يحمل
المسافرون في الصحراء من الماء ما يكفيهم إلى مورد المياه الذي يقصدونه وما يزيد على
ذلك بحيث يصبونه على مياه ذلك المورد.

وقولهم في المتماثلين : «صَبَّة قالم» وبعضهم يقول صبة قالب : يراد أنهما كأنما
أفرغا في قالب واحد.

وقولهم : فلان يصب بتلعة فلان : يضرب لمن ينفع غيره بنفع غير مشروع كأن
يشهد معه زوراً .

ومن المجاز : فلان صَبَّ الصوت : بمعنى صاح بصوت مرتفع صياحاً متصلاً ، وفلانة
تصب الصياح على فقيدها : بمعنى تصرخ في البكاء عليه.
قال أحدهم:

يا ونتي ونه اللي راح لم المقابر يشيلونه
أمه وراهم (تصب) صياح والقبر فوقه يهدونه

ومن الطرائف عندهم التي يأتون بها على طريقة التمايح : والمرح قولهم: إن رجلاً ذا
مقام طلب من قوم طلباً فيه صعوبة وهو قوله: فرغوا جصتكم من التمر.

والجصة : مكان خزن التمر ، فلما فعلوا ، وسألوه عما يريد من ذلك قال: أبي
أصب فيها كم صوت ، أي : أصوت فيها عدة أصوات .

وذلك أن الجصة ، وهي من مادة الجص ومغلقة يتردد فيها الصوت ويضخم.
ومن المجاز : صَبَّه أحقنه : يقال لتكرار الفعل بدون فائدة : أصله في أن يصب المرء
الماء في إناء ثم يعيد حقنه فيه ثم يكرر ذلك.

ص ب ح

(زغولة الصبح) هي البولة بعد نوم الليل : يضرب مثلاً للثيم الذي يضايق بطلباته ولا يقبل فيها الإمهال ، أو التأخير فيقال فيه : زغولة صبح ، وبعضهم يقول فيه : (زغولة مصبحة) ، أي : بولة لم يسبقها بول في الليل.

ومن الكنايات قولهم للمخطئ : ما عنده صبح : أصله فيمن يؤذن لصلاة الفجر قبل طلوع الفجر بوقت طويل.

وهو كقولهم : فلان مِذْنٌ بليل ، لمن يكون كذلك.

ص ح ف

الصفحة : هي الإناء من الخشب الذي يقدم فيه الطعام .

ومن المجاز : فلان عض الصفحة : إذا قنع بما لم يكن يقنع به قبل ذلك من طعام أو من أجرة ؛ كأن أصله في الشخص الذي لا يجد في صفحة الطعام ما يأكله ، فيعض بأسنانه الصفحة التي هي من الخشب بسبب غيظه من ذلك أو اضطرابه إليه .
وكانوا يتخذون الصفحة من خشب الأثل المعمر .

ص ح ن

من الكنايات قولهم : صَحَنُ يا منقاش ، لمن يطعم في غير مطعم : أصله في منقاش الشوك لا يستطيع الحصول من الصحن الأملس الخالي على شيء يمسك به .

ص د ر

من أمثلتهم الشائعة.. ما يُصَدَّر ولا يورِّد ، وفلان ما يُصَدَّرُها ولا يورِّدُها.. يضرب لمن لا يحسن التصرف في الأمور .

وأصله في الماشية التي تصدر عن الماء بعد شربها منه ، أو ترد إليه من أجل أن تشرب .

ص ر ع

(ريحةٍ تَصْرَعُ) يقال في شدة الرائحة الكريهة ، كأنها تصرع من تصل إليه بحيث

تفقدته وعيه فيقع على الأرض.

ومنه المثل : ريحته تَصْرَعُ الطَّيْر .. يقال في شدة العنان.

ص ر ق ع

طار الطائر فجأة (فَصْرَقَ) : بمعنى طار طيراناً مباشراً في عنان السماء . فهو

(مَصْرَقٌ) وهو (يَصْرُقُ) .. وأصله في أن يكون لجناحيه صوت من شدة طيرانه طيراناً

سريعاً مباشراً، أي : دون تدرج.

ومن المجاز (صَرَقَ) الرجل : إذا ذهب بسرعة في سفر أو انصرف عن شيء

ص ع ط

يقولون: إن دخان الصعوط يشفي الشمم ، أو كما قالوا: يطرد الشمم.

ويكون الصعوط من (مرّاً) أو حلتيت ، أو من هذب الأثل .

ومن الصعوط عندهم أن يدخنوا بالكبريت الأصفر على المجنون الذي يرون أنه قد

تلبس به جني ، يجعلونه يستنشق دخان الكبريت الأصفر .. يقولون إن الجني لا يطيق

الصبر على رائحة الكبريت.

ولذلك قالوا في كناياتهم للشجاع الذي لا يغلب في الحرب ، وإنما يغلب غيره :

(فلان صعوط المجانين)، أي : أنه يهزمهم ، كما يطرد صعوط المجانين الجني من جسم

الإنسان.

قال عبيد بن رشيد :

ذُبِحَتْ أَبُو صَالِحٍ (صُعُوطٌ) المجانين

وَأُدْعِيَتْ دَمُّ الشَّيْخِ بِالقَاعِ سَائِلِ

ص ف ر

فلان (صُفْرَة عُشَا) : إذا كان ذا مظهر خادع ؛ لأن صفرة العشاء التي هي اختلاط بقية ضياء النهار بظلام الليل تزول بسرعة ، وتؤول إلى الظلام .. يقال في الذم

ص ف ق

صفق الشجاع أو الشجاعان أعداءهم : بمعنى أغاروا عليهم إغارة سريعة ناجحة. واحدتها : صفقة ، وجمعها صفقات .
قال عسكر الغنامي الروقي في قومه عتيبة :
ربعي عُتَيْبَة يخلفون البصيره

(صَفَقَاتِهِمْ) ترعب قلوب الاجانب

وانصفق الغزاة أو المغيرون : بمعنى أنهم حادوا عن الطريق التي كانوا يسلكونها قاصدين لا يظهرون للناس إلا ذلك فكروا فجأة راجعين، أو ذاهبين إلى جهة أخرى غير الجهة الأولى التي كانوا يقصدونها في الظاهر.

ص ق ر

من المجاز (فلان صَقَّرَ فلان) ، أي : ذل وخضع عند رؤيته.
والكلمة مأخوذة من كون الصَّقْر تخضع طيور الصيد عند رؤيته ، ولا تستطيع مقابله.

قال ابن دويرج:

سلام يا اللي إلى من حضر عندي (صَقَرْنِي)

مثل الحبارى إلى شافها الصارم (صَقَرَهَا)

الله يحييك يا من هو وأنا خاير حَقَرْنِي

أنا له أرنب خمر وعيونها للي بَحَرَهَا

ص ق ع

«فلان نعمة صَقْعاً» بفتح الصاد : يقال للشخص إذا كان لا يفهم الأمور ولا يعرف خفاياها وكثيراً ما يقال لمن ولي أمرأ مهما لا يحسن التصرف فيه.
وأصله في أن النعمة لها في رأسها موقع خالٍ من الريش فهي بذلك صقعا مؤنث أصقع ، وهو الذي في رأسه صلعة .

ص ك ك

صَكَّ الباب يَصُكُّه (صَكٌّ) أغلقه .
ومن المجاز فلان انصك : يقال للبائع الذي يمتنع عن بيع بضاعته بدون سبب ظاهر.
ومن المجاز : صَكَّتْه بقعا .. ويقعا هي السنة المجدبة ، والدنيا المدبرة يقال في الشدة والتعب .

ومثله : «صَكَّتْه الجيلان ، والجيلان: جمع جال وهو جانب الجبل، وجانب البشر يضرب لمن توالى عليه المتاعب.
(صَكَّةُ الحَشْرِ) : مثل يضرب لشدة الضوضاء ، واختلاط الأصوات وانعدام النظام فيها.

أصله من التشبيه بضجة الأصوات يوم الحشر الذي هو يوم القيامة ، أوحى يحشر الجمع الكبير من الأحياء في مكان واحد.

ص ل ي

من المجاز: أوجس فلان حر الصالي: إذا وقع في كربة ، أوحرب ، أو خوف شديد من عقاب أليم.

قال حاضر بن حضير:

يوم أنسوا حرَّ (الصالي) قَطّاً شايفٍ له جَبَّالٍ
فَرَوْا مِنْ خَوْفه حُؤَالٍ كُلُّ هَجٍّ وَخَلَى عَارِه

فقله : أنسوا ، أي : آنسوا بمعنى خافوا العقاب ، ففروا حُوَّالي، أي : حائلين بمعنى فارين.

ص ل ب

من المجاز: صَلَبَ فلان على العمل - بتخفيف اللام، أي : استمر فيه ، ولم ينقطع عنه في أوقات الراحة المعتادة.

ومن كناياتهم : فلان صليب الرأس : كناية عن كونه قوياً صعب المراس، لا يلين للأعداء ، ولا يضعف أمام الخصوم.

ص ل خ

من المجاز: أنصَلَحَ جلده من الحر كأن الحر لشدته سلخ جلده عنه.

ص ل ع

(صَلَحَ الجرب) ظهرت قروحه من وبر البعير بعد أن كان الوبر يغطيها، لكونها كانت صغيرة خفية يعرف وجودها بمظاهرها ذلك كشدة حكها.

ومن المجاز: صَلَحَ جريه ، لمن صَرَّحَ بالعداوة، وكان قبل ذلك يخفيها ويداهن صاحبه، وبخاصة إذا كان ذلك في علاقة شخص بالحاكم، وولي الأمر ، فكان يداهن الحاكم ويظهر ولاء له، ثم صَرَّحَ بخلاف ذلك.

ومن المجاز: (صَلَّعَ) هباله، أي : ظهر جنونه وبان : يضرب لمن كان فيه جنون خفي ثم وضع بعد ذلك وبان.

فهو مهبول (مُصَلَّع) بخلاف الذي ليس فيه جنون واضح ، ولكنه ليس كامل العقل.

ص ل ف ط

تَصَلَّفَ الرجل في حفرة أو بئر : سقط فيها ، وهي بكسر التاء وفتح الصاد ثم لام ساكنة ففاء مفتوحة فطاء .

ومن المجاز: تصلفط فلان على فلان : إذا دخل عليه وكان ذلك غير معتاد

كالمستجير به، أو كالذي فعل في دخوله ما لم يفعله الآخرون لكونه يمنع من يفعل مثل ذلك.
قال ابن لعبون :

وان طِعْنَنِي عن ذا السباع المظاهير

عندك أخو مريم (تَصَلَّفَظْ) بُدَارِهِ

وأخو مريم: جابر بن عبدالله الصباح أمير الكويت في ذلك الوقت.

ص ل ل

من المجاز: (صَلَّ المهبول على المهبول) : يقال في مقارعة الجاهل بالجاهل.
وقولهم فيمن يقع على عورات الناس وما يخفونه من العيوب : فلان مصلول على العورة.

ص و ح

الصُّوح : بضم الصاد : جانب الجبل وجانب البئر الواقف.
ومنه المثل: أركاه على الصُّوح : هذا المجاز يقال لشدة الإيذاء والمشقة ، لأنه إذا أركاه، أي : اضطره إلى أن يستند على جانب الجبل ، فإنه لا خيار لديه.
والمثل الآخر: لمن ألجأته الضرورة إلى قبول شيء كان يرفضه.. طقه الصُّوح .

ص ه ر

بغير يُصْهَر ، أو ذبيحة تَصْهَر : إذا كانت عجفاء ، ولكن يظهر أنها ليست خالية من الشحم تماماً، كأنهم يقولون: إنه قد يوجد فيها شحم يمكن أن يصهر على النار، أي: يذاب.
ومن المجاز: صهرته الشمس ، وصهرت رجله الرمضاء : إذا اشتد حرهما عليه.

حرف الضاد

ض ا ع

(فلان ضاعت به الأطياب) : مثل يضرب لما أعيا إصلاحه واستقامة أمره.
الأطياب : جمع طب.

ومن المجاز للشئ : يعسر الوصول إلى مخرج منه بعد معالجة ذلك (ضاعت به الأطباء).

ض ح ي

«فلان ماخوذ الضحى» أو اغْبِنَ غَبْنًا ظاهراً .
وفي مثل لكثرة العشب «تشبع به الغنم ضحى»، أي : أنها إذا بدأت الرعي من ذلك العشب في الصباح شبت منه في وقت الضحى.
ويوضحه المثل الآخر في معناه: تربض ضحى، أي : أنها تشبع فتدع الرعي وتربض في وقت الضحى لعدم حاجتها للأكل.

ويضرب مجازاً لمن شبع بسرعة ودون عناء حتى لم تبق له حاجة في طعام.

ض ر ب

الضرب في الميت: كناية عن أذى من عجز عن المقاومة واستسلم لخصمه.
ومنه المثل: الضرب في الميت حرام .
وفلان : ضَرْبَةٌ مَوْتٌ: يقال للرجل إذا كان شجاعاً فاتكاً في الحروب.
والضَّرْبُ في الريش كناية عن الخطب السهل ، كما في المثل: ضَرْبٌ في الريش : يقال في تهوين المصيبة : أصله الضربة التي تصيب الطائر في ريشه فلا تمنعه من الطيران فضلاً عن أن تقتله.

والضرب في الرماد : كناية عن عدم المبالاة . ورد في المثل: «فلان يضرب بالرماد ولا يسمي» وذلك أن عامتهم كانت تعتقد أن الجن تكون في الرماد ، لذلك إذا أرادوا مس الرماد ذكروا اسم الله تعالى قائلين بسم الله الرحمن الرحيم لكي يبعد الجن عنه قبل مسه ، أولكي يبعدوا عن ذكر التسمية فلا يؤذونه .

ض ر س

و(فلان يضرس) : إذا كانت أسنانه يحتك بعضها ببعض فيحدث فيها صوت من ذلك.

ومن المجاز : فلان يضرس على فلان ، أي : يتوعده ويتمنى أن يتمكن من إلحاق الأذى به من شدة حقه عليه.

و(فلان ضرس) : يقال للرجل القوي المحنك الذي يعتمد عليه تمثيلاً له بالضرس القوي من الضروس التي تطحن المأكولات خلاف الأسنان الضعيفة.
جمعه : ضروس

ض ر ط

ضراط البل . وهي الإبل: كناية عن التجاوز وعدم الالتفات والمبالاة.
ومنه المثل : خلاله بضراط البل : يقال لمن تجاوز شخصاً كان يُسابقه ، أو يسعى للحاق به .. وهذه كناية عن كونه تركه فيما لا حقيقة له ، ولا مقدار ؛ لأن ضراط الإبل هو كذلك.

و(ضرطة الجمل) : كناية عن الشيء الذي لا أهمية له ، وتضرب العامة بها المثل لما ذكر.
و(ضراط العافية) : كناية عن قوة الهضم وعافية الجسم.
وفي المثل : ما ذا بضراط عافية .. وما: نافية ، أي : أنه ضراط من الخوف وليس من العافية : يقال فيمن تظاهر بالشجاعة أو عدم المبالاة ، وهو بخلاف ذلك ، ويقولون لمن ينفق عن سعة : فلان يضارط دراهم .

ولن يجاهر بالقبيح من القول والفعل: فلان يضطر ويعفرم ، ويعفرم: يقول: عفارم، وعفارم كلمة تقال عند استحسان الشيء ماتت الآن ، أو هي من الكلمات التي تحتضر.
و(ضُرْطَة) المصلوخ الذي هو العريان : يضرب بها المثل لما يذهب هباءً كما في المثل: ضرطة مصلوخ بيوم عجاج.

والضراط عند الأمر الصعب كناية عن الشدة والخوف ، ومنه المثل في الناقة أو الإبل المنتهبة من الأعداء : ما ضطر عند عقالها ، وعقال الناقة ما تعقل به ، وهو الحبل الذي تربط به يدها.

ويقولون لمن يصر على خطئه : فلان يلاوي على شرطته ، ومعنى يلاوي ، أي :
يصر ، ولا ينثني .

ض ع ف

(كَدَّ المضاعفة) : كناية عن العمل المستمر الذي فائدته ضعيفة ، أي : قليلة.
فهو (كَدُّ) ، أي : عمل شاق ولكن عائده ضعيفة.
و(المضاعفة) هذه من الضعف ضد القوة ، وليست من المضاعفة بمعنى الزيادة.

ض ل ع

من الأمثال في وصف الشجاع الذي لا يهتم بالتهديد والوعيد : «ضلوعه حديد» .
والمثل الآخر لضده ، وهو الجبان الرعديد : ضلوعه قِصَب ، أي : كقصب الزرع ،
وهو نبات القمح اليابس الذي أخذ منه سنبله.

ض ي ق

(ضيق القلوب) : كناية عن ضيق الصدر ، وعدم الارتياح ولذلك قالوا: الضيق
بالقلوب : يقال للمكان الضيق الذي احتشد فيه الأحباب والأقارب.
كقولهم : الضيق بالقبور ، وبعضهم يزيد فيه : ماهو بالصدور .
ومن المجاز : فلان عينه ضيقه ، إذا كان لا يرغب في أن يأتي إليه أحد ، أو أن
يأكل من طعامه طارق .

قال ابن جعيش :

بُدَّارَه طَاب مشروبي وزادي

ولاعينه (تضايق) من قعادي

ولكن من بزور في بلادي

على فرقاي يلقون الهوان

حرف الطاء

ط ا ح

«طاحت قرطاسته بالما» : مثل يقال لمن بطلت حجته : أصله في ضياع الوثيقة ، أو الحجة المكتوبة عند الخصومة.

و(طاح أبوكم طاح) : مثل يقال في المشروع الذي قارب الانهيار : أصله في الهرم الذي قارب الانهيار الجسماني.

ومن المجاز أيضاً: فلان طاحت قاعته، وقاعته: قاعه : كناية عن أسفله، يقال لمن طرب للمدح.

و(ماطاح راح) : مثل يقال في ذهاب الشيء وعدم بقائه.

ربما كان أصله فيما يسقط من التمرة ، فيؤخذ ، ولا يكون منه شيء لأهله.

واستعمل في الهرب من الحرب حيث يذهل القوم عما يسقط منهم أثناء الهرب ، فلا يحاولون رفعه.

ولذلك جاء المثل في ذكر إبل عليها أهلها ، وهي منهزمة من موقعة في هذا الشطر من البيت الذي لا أحفظ شطره الثاني:

(ما طاح ، راح) وما بقي علقته

وقال ناصر بن ضيدان من حرب:

لى جا نهارٍ فيه رد ومكاسيب

(ما طاح راح) وما تجدّى وطنه

رفيقهم يشرب عذى المشاريب

وعدوهم يمشي على غير ظنّه

(طاح فيها ذباب) :

يضرب للبغيض الثقيل يدخل على القوم في مجلس أنسهم فيفسده عليهم ، أو

لحضور أكل طعام قوم ، لا يكاد يفهم :
أصله في وقوع الذباب على آنية الطعام أو الشراب .
وطاح في بئر ماله قاعة :
يضرب لمن وقع في مشكلة يصعب عليه التخلص منها .
و(طاح في وحله) ، والوحلة: البقعة الموحلة التي لا يستطيع السير فيها ، ولا
يسهل الخروج منها :

يضرب لمن وقع في مأزق حرج .
و(طاح الدلو وأوذامه) : يقال في انعدام الحيلة وفقد الوسيلة .
وأوذام الدلو ما يربط به الرشاء منه وسيأتي في (وذم) .
و(طاح في وهطه) ، والوهطة : مجتمع أشجار الشوك في الصحراء : إذا كان في
مكان منخفض يصعب الخروج منه ، وهذا مجاز .

ط ا ر

« طارت عصافير عقله » : يقال لمن فزع فزعاً عظيماً كأنما عقله عصافير فزعت
فطارت على التشبيه والكناية .
في المثل : طرّ واطير : يضرب لخفيف العقل ، والحركة جاءوا به على لسان حاله
كأنه يقول لصاحبه : طر وسوف أطيّر معك ، أي : يتابعه على غير هدى .
وفي المثل لمن رأى شيئاً اشتد عجبه منه : طارت عيونه منه ، وبعضهم يقول:
طارت عيونه فيه .